جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» ايندكس ٥٠٠٩٠ طبع ١٩٧٨/٧/١١

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» لنقل الصحف الى جميـــع بلـــدان العالـــم

تصدرها الدائرة الاجنبية من اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

أنباء موسكو

رئيس مجلس الإدارة : ياكوف لومكو

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة ازفستيا

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع فوركي
للتلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 28 (483), 15 июля 1978 г.

من موسكو بالبريد الجوى

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٩ (٤٨٤)
السبت ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٧٨

دورة هيئة رئاسة مجلس السلم العالمي في موسكو

(ص ٣)

المفاعل الذرى «توكوماك-٧» الذي يأمل العلماء بان يحققوا بواسطته تفاعلا نوويا يؤدي الى الحصول على مصدر لا ينفد للطاقة .
(طالعوا الصفحة الحادية عشرة)

باقلام القراء



فى الامسية المكرسة للذكرى الثامنة بعد المئة لمولد لينين والتى اقامها المركز الثقافى السوفيتى فى المغرب قدم غريغوريف مدير المركز الجائزة الى الصديق ادريس بن زينا الفائز فى مسابقتنا عام ١٩٧٧ .

انا سعيد جدا بفوزى باحدى جوائز مسابقتكم ، وعندما قررت المساهمة فيها لم يكن لى امل الفوز فساهمت لاجل اختبار معارفى عن الاتحاد السوفيتى ، وكنت اقرأ بانتظام جريدتكم ، ولم يكن لدى مصدر اخر غير الجريدة .

لقد فزت بالجائزة السابعة ، وسابذل جهدى فى المستقبل للفوز بالجائزة الاولى لازور بلاد لينين العظيم .

انتهز الفرصة لاحى من خلال جريدتكم قراء الجريدة والفائزين فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٧٧ ، مع تمنياتى لكافة المشتركين فى مسابقة العام الحالى بالنجاح .

ادريس بن زينا
(المغرب)

تحية من كوبا

من كوبا البعيدة ، من جزيرة الحرية ، ابعث الى الشعب السوفيتى كله تمنياتى بالنجاح ، فى بناء المجتمع الاشتراكى وفى نضالكم الثابت من اجل السلم على الارض ...

ان البلدان الاشتراكية تعمل الكثير من اجل خير الشعوب ليس فقط فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، بل وفى ميدان علاقات التفاهم . نحن نامل ، ونحن نثق ، بان البلدان الاشتراكية ستواصل السير فى هذا الطريق ، لان الحزب الشيوعى السوفيتى والشعب السوفيتى سيستمران فى رفع راية السلم والتقدم للانسانية جمعاء .

كارلوس كروس
(كوبا)



فى العدد القادم

* تشيرليشيفسكى مفخرة الشعب الروسى .
* مهرجان الشبيبة والطلاب العالمى الحادى عشر فى هافانا .
* تحت ستار معاداة الاتحاد السوفيتى .
* ملحق خاص : «اجوبة عن اسئلة القراء» .
* الرياضة ومواد شيقة اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون.





اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

يسال قارئ امريكى : اين تكمن الحقيقة حول الدين فى الاتحاد السوفيتى ؟ اذ ان الصحافة الراسمالية تنشر الشائعات عن انتزاع الاطفال من والديهم اذا حاولوا تعليم اطفالهم الدين .

بامكان الاباء فى بلادنا تعليم اطفالهم الناشئين الدين على حدة تطبيقا للحق فى حرية العقيدة ، على الا يكون ذلك ضد ارادتهم وبشرط الا يلحق الضرر بحقوق ومصالح وصحة الطفل .

اما حرمان الوالدين من حق الامومة والابوة فى بلادنا فيمكن ان يتم بقرار من المحكمة فقط وفى الحالات التالية :

— عندما يمتنع الوالدان عن التزامهما بتربية اطفالهما .

— عندما يسيئان استعمال حق الوالدين .

(مثلا عندما لا يسمحان للاطفال بالدراسة ، ويقفان ضد نشاطهم الاجتماعى ويغرسان الخصال السيئة فى وعيهم)

— عندما يعاملان الاطفال بقسوة ،

— عندما يؤثران فى الاطفال تأثيرا سيئا باخلاقهم وتصرفاتهم المعادية للمجتمع .

— عندما يكونان مدمنين تناول الكحول .

استنتج القارئ الفرنسى بيير جيرار بعد ان قرا عدة مقالات فى جريدتنا ان الاتحاد السوفيتى لا يبذل جهدا فى مكافحة قلة الولادات .

— اعتقد بان القارئ قد تسرع فى حكمه .

ان الحكومة طبعا ، لا تملك خزانة لا قرار لها لتغرف منها الاموال بلا انقطاع . ومع ذلك فهى تنفق مبالغ طائلة لتحسين احوال العوائل كثيرة الاطفال ، بشكل مساعدات وتسهيلات ودفع اجور اجازات الحمل والولادة (١١٢ يوما) . وتدفع المساعدات لاطفال العوائل غير الميسورة ، وتقدم البطاقات المجانية او المخفضة للعوائل ذات الاطفال الى المصحات ودور الراحة . ولناخذ ، مثلا ، واقع الخدمات الطبية المجانية ، ومجانية الادوية للطفل منذ ولادته حتى يبلغ العام من العمر ، او الثمانين بالمئة من نفقات الدولة على تربية الاطفال فى دور الحضانة ورياض الاطفال واخيرا مجانية التعليم فى كافة مراحله .

غير ان بيير يقترح زيادة المساعدة للعوائل .

— عزيزنا بيير ، لدينا محفظة واحدة للنظرو–اجتماعية . فاذا اخذنا منها مبلغا معينا ، بدون ان نضع شيئا قبلها مسبقا ، فاننا نكون بذلك قد انتقصنا من مصالح فئات معينة من الكادحين . ينبغى فى البداية خلق الممهدات لاحداث الزيادة التى تقترحها وذلك ممكن عن طريق تنمية الاقتصاد المبرمج . ففى السنتين والنصف القادمتين ستدفع ، حسب الخطة المرسومة ، للمراة العاملة بعض المساعدات لمدة سنة كاملة بعد انقضاء اجازتها المدفوعة الاجر ، وذلك يسهل اوضاع العوائل الشابة .

الى جانب ذلك ثمة فى بلادنا حوافز اخلاقية . ولدينا اللقب الفخرى «الام البطلة» ووسام «مجد الامومة» وميدالية «الامومة» وهى تمنح للام تربية عدة اطفال . وتحرض الصحافة والراديو والتلفزيون بانتظام على زيادة الولادات .

ولدى بيير فكرة اخرى : منع الاجهاض .

— كان الاجهاض ممنوعا فى بلادنا فى فترة السنوات ١٩٣٦–١٩٥٥ غير ان الولادات لم ترتفع بسبب هذا الاجراء . وازدادت عمليات الاجهاض خارج المستشفيات ، الامر الذى الحق اضرارا جدية بالعديد من النساء . اما الان فالمراة حرة فى ان تكون اما ام لا . غير ان ذلك لا يعنى اننا نبارك الاجهاض . ففى كل مرة يسعى الطبيب الى اقناع المراة بالعدول عنه . وعندما تصر على الاجهاض تجرى لها العملية .

ولنكتفى بهذا القدر اليوم من الاجابة عن اسئلة بيير جيرار ، على ان نعود اليها مرة اخرى .

ولنعود للاجابة عن سؤال اخير من اسئلة القارئة الجزائرية الشابة [illegible] بوصديق ، التى اجبنا عن بعضها فى العدد الماضى .

هل توجد براكين ، وهل تحدث هزات ارضية فى الاتحاد السوفيتى ؟

— نعم ، توجد براكين . [illegible] فى شبه جزيرة كامتشاتكا [illegible] منها ٢٨ ثائرا ، ويبلغ ارتفاع بركان «كليوتشيفسكايا سوبكا» [illegible] . اما سلسلة البراكين الواقعة فى جزر كوريل فتمتد الى مئات الكيلومترات ، اذ ان كل جزيرة فيها بركان او جزء منه او عدة براكين .

وتحدث فى بلادنا هزات ارضية وهى قريبة فى الجنوب [illegible] ولذلك لمتخصصنا تشييد [illegible] بالاخذ بنظر الاعتبار احتمال حدوث هزات ارضية . وقد [illegible] عام ١٩٦٦ اضرارا كبيرة . اما البيوت والمؤسسات التى شيدت بعد الهزة وكذلك المترو الذى بنى اخيرا ، فانها صمدت امام الهزات ، ولم تلحق الهزات الجديدة اى ضرر بتلك البنايات .

نشكركم على رسائلكم ، ونحن بانتظار اسئلتكم الجديدة عن حياة الشعب السوفيتى والدولة السوفيتية .

بركان «كليوتشيفسكى» فى كامتشاتكا

من اجل حماية روح الانفراج

اختتمت اعمالها فى موسكو دورة هيئة رئاسة مجلس السلم العالمى . وقد ناقشت المشاكل الملحة فى العصر الراهن بما فى ذلك نزع السلاح ، وتعميق الانفراج الدولى وضمان امن حقيقى ومستقبل سلمى لجميع الدول والشعوب . وقد اقر المشتركون فى هذه الدورة جملة من الوثائق التى تحدد الاتجاهات الاساسية للنشاطات المقبلة لحركة انصار السلم والتى تدعو الى تصعيد نضال الاوساط المحبة للسلام من اجل ايقاف سباق التسلح وفى سبيل السلام والتعاون بين الشعوب .

وقد التقى مراسل صحيفتنا مع روميش تشاندرا رئيس مجلس السلم العالمى وطلب اليه ان يتحدث عن اهمية الدورة وعن نتائج اعمالها . واليكم فيما يلى حديثه :

لقد اجتمعت دورة هيئة رئاسة مجلس السلم العالمى فى موسكو فى فترة عصيبة من تاريخ البشرية ، حينما اخذ الوضع الدولى يتعقد ، وتبذل جهود لبعث «الحرب الباردة» ، ولا تتخلى بلدان حلف شمال الاطلسى عن عزمها على ايصال مستوى اسلحتها الى مستوى لم يسبق له مثيل . ولا يجوز التغاضى ايضا عن العدوان والتدخل السافر الذى تمارسه القوى الامبريالية فى افريقيا والتطاول على سيادة واستقلال كثير من البلدان . وقد اجتمعنا فى هذه الايام لكى نعد معا برنامج اعمال من اجل الوقوف بوجه دسائس القوى العسكرية ونحن نعتقد بان الشعوب تملك ما يكفيها من القوة من اجل بلوغ ذلك . اننا ندعو الى اعمال نشطة جديدة تساعد على درء الكارثة الحربية والحفاظ على السلام فى كوكبنا .

وتنبغى الاشارة الى ان الثقة فى قوة الشعوب التى ترغب العيش بسلام وامن قد ترددت على لسان كثير من المشتركين فى الدورة .

لقد عقدت دورة هيئة رئاسة مجلس السلم العالمى مباشرة عقب انتهاء الدورة الخاصة بنزع السلاح التى عقدتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . ولقد درس المشتركون فى اجتماعنا نتائج تلك الدورة . ونحن نقيم تقييما ايجابيا للغاية حصيلتها ، وكذلك الوثائق التى اقرت فى الدورة الخاصة . اضف الى ذلك اننا نعتقد بان الاقتراحات العديدة التى طرحها ، بصورة خاصة ، الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية وكذلك عدد من البلدان غير المنحازة وبعض بلدان اوروبا الغربية تعطى اساسا طيبا لحل مشاكل نزع السلاح حلا ناجعا .

وفى الوقت نفسه نحن بان طريق التقدم الحقيقى فى قضية نزع السلاح لاتزال تعترضه عقبات كثيرة . ويبدو هذا بوضوح خاص من حقيقة انه قد عقدت فى والمنطلق فى ان واحد مع الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، دورة مجلس بلدان حلف شمال الاطلسى التى نوقشت خلالها البرامج الجديدة الطويلة الامد لتهيئة البلدان فى الميدان العسكرى . وتسعى وزارة الدفاع الامريكية فى الوقت الراهن الى توزيع الاجزاء المكونة للقنبلة النيترونية فى مختلف البلدان لكى يصبح بالامكان جمعها واعدادها للاستخدام فى اقصر وقت . وهذا يؤكد ضرورة التشديد حملتنا من اجل تحريم القنبلة النيترونية وتعد الجاه اعمالنا مذكرة مجلس السلم العالمى التى قدمها الى الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . ونحن على سبيل المثال ندعو الى عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح فى اقرب وقت . واود الاشارة الى ان جهود مجلس السلم العالمى وحركة السلام باسرها هى موجهة الآن بصورة اساسية الى اعداد اعمال ضد قرارات حلف شمال الاطلسى حول زيادة سباق التسلح . والى اجراء عدد كبير من الاسابيع والايام المكرسة لايقاف سباق التسلح .

ان العالم كله قلق الآن من التدخل العسكرى السافر لبعض بلدان حلف شمال الاطلسى وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة الامريكية التى هى اقوى بلد فى هذا الحلف ، فى الشئون الداخلية لافريقيا . ولهذا فمن الطبيعى ان افريقيا تشغل فى الاونة الاخيرة اهتمامنا الرئيسى . ومن المقرر ان يعقد مجلس السلم العالمى قريبا جملة من المؤتمرات الدولية واود الاشارة بخاصة الى المؤتمر الدولى من اجل تحرير افريقيا الجنوبية ، والذى سيعقد فى دلهى فى نهاية ايلول (سبتمبر) وبداية تشرين الاول (اكتوبر) . وسيكون هذا المؤتمر عملا كبيرا للتضامن مع شعب افريقيا .

ويحاول الامبرياليون ان يبرروا غزوهم بالزعم بانه توجد فى افريقيا قوات كوبية ، ولربما سلاح سوفيتى ويزعمون بانهم يدافعون عن استقلال البلدان الافريقية ضد هذا التدخل . ان هذا الكذب لا يمكن ان يخدع شعوب افريقيا ، فهى ترى ان الامبريالية والقوى الرجعية تشن هجومها على كل بلد يسعى الى احراز استقلاله .

ومن المفهوم انه حينما شن المعتدون هجومهم على هذه البلدان ، كما حدث فى انغولا او اثيوبيا ، هبت البلدان الاشتراكية لمساعدتها بكل الوسائل الممكنة منفذة بذلك واجبها الاممى . ولقد لبت كوبا والاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية نداء الحكومات الشرعية للدول المستقلة فى افريقيا . وقدمت البلدان الاشتراكية للشعوب الافريقية مساعدة ودية ودعما لا يخفيان وراءهما اية اطماع او مصالح جشعة .

ويمكن القول بكل ثقة ان الدورة الحالية لمجلس السلم العالمى ستبقى فى تاريخ حركة السلام العالمية ، لانها عقدت فى فترة تاريخية خاصة واتخذت قرارات ترمى الى صد هجوم الامبريالية . والتى اعتقد بان الوثائق التى اقرتها دورتنا تعتبر بمثابة درع يسمح بحماية شعوب العالم وبحماية روح الانفراج وتطويره فى الوقت نفسه . ونحن نعتبر قراراتنا وثائقنا ضد فرسان «الحرب الباردة» ، وهى سلاح سنستخدمه فى كفاحنا ضد اولئك الذين يحاولون بعث «الحرب الباردة» .

ولقد نوقشت فى اثناء الدورة سبل ووسائل مواصلة تعزيز وتطوير حركة النضال من اجل السلام . والتى اعتقد بان هذه الحركة قد استطاعت الآن وطاقتها الهائلة . وهى ضرورية اكثر من اى وقت مضى لحماية كل ما احرزته بفضل نضال الشعوب . وضرورية ايضا لحماية مجرى الانفراج .

سوف يعود قادة حركات المناضلين من اجل السلام الى بلدانهم بقوى جديدة واحساس جديد بالتفاؤل والثقة وكذلك بفهم جديد للمخاطر التى لا يمكن صدها الا بالعمل مع الفهم التام للاهداف وبالوحدة الوثيقة . وينبغى علينا ان نقول للناس الحقيقة عن الموقف الجديد وعن المخاطر الجدية التى تهدد قضية السلام ، وان نعترف فى كل مكان الرأى العام لدعم القرارات التى اتخذتها الدورة .

يوزيف

من اجل الذود عن مكتسبات الانفراج والحيلولة دون العودة الى الحرب الباردة

نداء هيئة رئاسة مجلس السلم العالمى

نحن نلقون قلقا عميقا على مصير الانفراج الذى خيم عليه خطر جدى بسبب المخططات الجديدة لتصعيد سباق التسلح .

وفى الاونة الاخيرة اخذت تنشط اعمالها القوى الامبريالية الاكثر عدوانية التى تدفع الى اشتداد سباق التسلح والعودة الى المجابهة الشديدة بروح «الحرب الباردة» فى العلاقات الدولية .

وهذا العكس بصورة مركزة من قرارات دورة مجلس الناتو التى انعقدت بواشنطن فى ايار (مايو) من العام الحالى وهى انعقدت على صيغة تحد فى نفس الوقت الذى جرت فيه الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح . وقد اقر مجلس الناتو برنامجا طويل الامد ولا مثيل له من قبل من حيث سعته لمواصلة زيادة الاسلحة .

ان هذه الاعمال تشكل خطرا جديا على التغيرات الايجابية التى تحققت فى العلاقات الدولية بفضل الاعمال التى لا تكل من جانب كافة القوى المحبة للسلام . وتعتبر تحديا لارادة الشعوب وتجاهلا مقصودا لجهود المشاركين فى الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح التى تفتح الاتجاهات الايجابية آفاقا جديدة للمباحثات حول ايقاف سباق التسلح وتعزيز الانفراج .

وبالرغم من احتجاجات الرأى العام العالمى الكثيرة لم تتخل القوى ذات النزعة العسكرية عن نواياها بالمشروع فى صنع وتوزيع السلاح النيترونى وبدلها لم يجر تقدم فى المباحثات الرامية الى ضمان الانفراج العسكرى .

وتتخذ طابعا خطرا اكثر فاكثر اعمال القوى الامبريالية والعنصرية والاسرائيلية الموجهة ضد حركات التحرر الوطنى وضد سيادة الدول المستقلة وتطورها الحر . وفى هذا المجال تعتبر محاولات بعض الدول لتوسيع النطاق الجغرافى لاستخدام ماكنة الناتو العسكرية خطرة على نحو خاص .

ان القوى التى تعارض الانفراج تستمر اعمالها بحملات دعائية منظمة على النطاق العالمى وموجهة نحو تأجيج العداء وعدم الثقة بين شعوب مختلف البلدان .

ويلفت مجلس السلم العالمى انتباه كافة القوى المحبة للسلام الى خطورة الوضع الناشئ ، ويدعو الى الذود عن مكتسبات الانفراج والحيلولة دون العودة الى «الحرب الباردة» وضمان الحركة الدائبة الظافرة الى امام نحو السلام الوطيد والامن الدولى .

ولهذا الغرض من الضرورى قبل كل شئ عمل كل ما يلزم لكى يستجيب اولئك الذين يحددون النهج السياسى الخارجى للدول الى ارادة الشعوب ويتخلون عن مخططات البدء بجولة جديدة من سباق التسلح . ومن الضرورى السعى لحملهم على احترام حق كل شعب فى تحديد طريق تطور بلاده بصورة مستقلة .

ان نزع السلاح يعتبر شرطا حاسما لدرء الحرب العالمية النووية . وهو ضرورى للغاية لحل القضايا الاجتماعية الاقتصادية الشاخصة امام شعوب بلدان كثيرة .

ان القوى المحبة للسلام قادرة على التأثير بصورة فعالة على وضع الامور فى العالم . ولهذا فمن الضرورى العمل بصورة مشتركة وتوسيع وتعزيز التعاون والمساعدة المتبادلة بكل السبل فى القضية النبيلة المتعلقة بضمان السلام العالمى وامن جميع الشعوب .

ويؤكد مجلس السلم العالمى استعداده للتعاون فى تحقيق هذه الاهداف مع كافة القوى السياسية والحركات الجماهيرية والمنظمات غير الرسمية .

اننا نتوجه الى [illegible] والنساء والشبيبة والمثقفين والى كل من يعز لديه السلام والتقدم بنداء :

لنعمل جميعا معا لايقاف سباق التسلح !

لنعمل جميعا معا للحيلولة دون صنع السلاح النيترونى ومن اجل تحقيق نزع السلاح النووى !

لنعمل جميعا معا للتوصل الى حظر الانواع الجديدة من اسلحة الابادة الشاملة !

لنعمل جميعا معا لضمان التطبيق الفعلى لتوصيات الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح !

لنعمل جميعا معا من اجل الانعقاد العاجل للمؤتمر العالمى حول نزع السلاح المدعو الى اتخاذ تدابير ملموسة فى سبيل تحقيق نزع السلاح التام والشامل !

لنعمل جميعا معا لقطع الطريق امام المناورات الاستعمارية الجديدة وتحرير الشعوب من الانظمة العنصرية ومخلفات الاستعمار وكافة اشكال التدخل والاضطهاد الامبريالى بصورة نهائية !

لنعمل جميعا معا فى سبيل اقامة علاقات اقتصادية دولية عادلة و[illegible] للتطور السريع [illegible] المستقلة الفتية !

ان قضية السلام والانفراج ونزع السلاح والتحرر الوطنى والتنمية هى قضية حيوية مشتركة لجميع الشعوب ولن نبخل بجهودنا وطاقاتنا فى سبيل انتصارها !

موسكو ١٤ تموز (يوليو) عام ١٩٧٨

[illegible]

مقتطفات من الصحف السوفييتية

فيودور كولاكوف



توفى فى ١٧ تموز (يوليو) الجارى عن ٦٠ عاما (بسبب القصور القلبى الحاد ، وتوقف القلب المفاجىء) فيودور كولاكوف الشخصية المرموقة فى الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية ، عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب .

ولد فيودور كولاكوف عام ١٩١٨ فى اسرة فلاح بمحافظة كورسك .

وتخرج من المعهد الزراعى العالى وعمل خلال الاعوام ١٩٣٨-١٩٤٣ فى مجال الزراعة .

وانضم عام ١٩٣٤ الى الكمسمول وقبل عام ١٩٤٠ فى عضوية الحزب ومارس منذ عام ١٩٤٣ نشاطا حزبيا واداريا وشغل منذ عام ١٩٥٥ منصب نائب وزير الزراعة ووزير الحبوب فى روسيا الاتحادية .

واحتل فيودور كولاكوف عام ١٩٦٠ منصب السكرتير الاول للجنة الحزب فى اقليم ستافروبول . وعين عام ١٩٦٤ رئيسا لقسم الزراعة باللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وانتخب فى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٦٥ سكرتيرا للجنة المركزية للحزب . وكان منذ نيسان (ابريل) عام ١٩٧١ عضوا فى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب . واشرف فيودور كولاكوف على شؤون القطاع الزراعى من الاقتصاد السوفيتى واسهم بقسط كبير فى تطوير الزراعة الاشتراكية .

وقد نشرت الصحف السوفيتية نعى كولاكوف بتواقيع قادة الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية .

مترو طشقند

يواجه المصممون والبناة لدى بناء المترو فى كل مدينة مسائل جديدة هندسية وتكنيكية ومعمارية . فما هى المشاكل التى واجهتم فى طشقند ؟

يجب القول قبل كل شىء ان منطقة طشقند زلزالية . ولم يسهل ان نبنى المترو فى مثل هذه الظروف .

والمشكلة الاخرى هى الحرارة ثم الاسلوب المعمارى لبنايات محطات المترو . فقد كان من الضرورى ان ينسجم اسلوبها مع التقاليد المعمارية الاسيوية الاصيلة .

وان الهياكل الصلبة لمترو طشقند تستطيع ان تتحمل زلزالا قوته ٩ درجات وعدا ذلك تعززها احزمة خاصة مضادة للزلزال .

وفى ظروف طشقند ابتدع البناة طريقة جديدة لبناء نظام التهوية فالهواء الحار يدخل حجرات خاصة حيث تتم تنقيته وتبريده وترطيبه لكى يصل بعد ذلك الى المحطات .

من المعروف ان مدينة طشقند عريقة فعمرها الان حوالى الفى عام وهى ذات اسلوب معمارى خاص .

وقد صممت محطات المترو بالتعاون بين المهندسين المعماريين فى موسكو وغيرها من المدن وبين زملائهم فى طشقند ، بأسلوب فريد .

يبلغ طول الخط الاول لمترو العاصمة الاوزبيكية ١٢ كيلومترا وفيه ٩ محطات .

وستتالف شبكة المترو فى طشقند بعد انهاء بنائه من ثلاثة خطوط تتفرع من المركز .

وتشكل مثلثا عند ملتقاها .

«برافدا فوستوكا»

طشقند

«الفولغا» فى سنغافوره

كانت سيارة «فولغا» السوداء واقفة عند مدخل الفخم فندق فى سنغافوره .

وكان سائقها يجيب بسرور عن اسئلة رفاقه الذين تجمعوا حولها والبسمة العريضة تعلو شفتيه .

– هل انت مرتاح لسيارتك الجديدة ؟

– جدا : فهى متينة ومجهزة بمكيف هواء .

من السهل تفسير اهتمام السكان المحليين وخاصة سواق التاكسى «بالفولغا» السوفيتية فهى «البشارة الاولى» لصناعة السيارات السوفيتية فى هذه المدينة–الدولة . لقد ظهرت «الفولغا» هنا قبل عدة اسابيع فقط عندما صدرت مؤسسة «اتو اكسبورت» ٢٠٠ سيارة الى احدى الشركات المحلية . ان مصنوعات هذه المؤسسة تصدر فى الوقت الحاضر الى ٨٠ بلدا .

بدأ توريد اجزاء وقطع غيار سيارات «موسكفيتش» فى سنة ١٩٧٥ الى اندونيسيا لتجميعها هناك . وقد بيعت عدة مئات من هذه السيارات فى هذا البلد بشكل جاهز .

لقد اثارت السيارات والتراكتورات السوفيتية الاهتمام فى البلدان الاخرى بجنوب شرقى اسيا وبرز اهتمام خاص بتجميع التراكتورات السوفيتية فى تايلاند ، وسيارات «لادا» فى سنغافوره وماليزيا وتايلاند . وقد تأسست شركات محلية مثل «لادا موتورس الى سنغافوره» و«لادا موتورس اوف ماليزيا» لشراء السيارات السوفيتية .

وينظر رئيس شركة «هنرى انه» الوكيل الوحيد لبيع السيارات السوفيتية فى سنغافوره–الى المستقبل بتفاؤل واكد اثناء لقائنا الاخير بأن «الفولغا» متينة وهى قادرة على السير فى الطرق الوعرة فى ظروف صعبة وفى الشوارع المزدحمة بالسيارات . وهى تعجب اصحاب سيارات التاكسى والسواق على حد سواء .

«كومونيست»

يريفان

الجزاء المستحق

جرت خلال الاسبوع المنصرم فى موسكو محاكمتان امام المحاكم السوفيتية عن الخيانة . فنظر المجلس العسكرى لدى المحكمة العليا للاتحاد السوفيتى فى القضية الجنائية بحق عميل الاستخبارات الاجنبية فيلاتوف واستمع المجلس القضائى للقضايا الجنائية فى المحكمة العليا لجمهورية روسيا الاتحادية الى القضية الجنائية وفق التهمة الموجهة الى شارانسكى بخيانة الوطن فى شكل تجسس وتقديم المساعدة الى دولة اجنبية فى النشاط المعادى للاتحاد السوفيتى والقيام بالتحريض والدعاية ضد الاتحاد السوفيتى . وقد صدرت الاحكام بحبس كلا المتهمين . ونال المجرمان خائنا الوطن والجاسوسان ما يستحقانه من العقاب . وحكم على فيلاتوف بالاعدام رميا بالرصاص وعلى شارانسكى بالحرمان من الحرية ١٣ عاما .

وفى غضون بضعة الايام الاخيرة درست المراجع القضائية السوفيتية العليا وبالتفصيل والدقة عشرات ومئات المجلدات للقضايا الجنائية والادلة المادية المؤيدة ومطالعات الخبراء واستمعت الى افادات الشهود . وقد فحصت جميع المعلومات المتعلقة بالتهم الموجهة الى المحاكمين على نفس الامر وهو ان الجاسوسين لبسا قناع الاتهام هذه الايام ليصبحا مجبرين ضحايا للتضليل ومن الاشخاص الذين زلوا بالصدفة . وقد ادانت المحكمة السوفيتية مجرمين كانا يعرفان حق المعرفة ما اقدما على فعله .

كان فيلاتوف قد جند من قبل احدى الاستخبارات الاجنبية عندما كان موفدا الى الخارج . وقد جمع وسلم الى ممثل دولة اجنبية بانتظام معلومات هامة تشكل سرا من اسرار الدولة والاسرار العسكرية . وقد واصل التجسس عندما عاد الى الوطن ايضا بعد ان زوده اسياده ميليهم بكل المعدات التجسسية اللازمة والرموز السرية والاجهزة الخاصة المعدة لجمع وحفظ المعلومات السرية وارسالها الى مركز الاستخبارات . وقد استخدم فيلاتوف هذا كله على نطاق واسع . ودفع عن //خدمات// فيلاتوف جيدا . فقد تلقى مبالغ ضخمة بالعملة الصعبة ومشترى الالسوق عن الروبلات السوفيتية وحتى قطع العملة الذهبية ولدى التجسس تهيئة فيلاتوف بسبب القضاة وعرضوا لا جرائمه وحسب وانما ايضا الاسباب الدافعة التى دفعت العميل الجندى على الطريق الذى دفع هذا الشخص الى اكثر الجرائم وهى خيانة الوطن . وانتاء المحاكمة اوضحت بجلاء بتواجد شخصية فيلاتوف/الانتهازية/ الى النص حب وحب الشهرة والحسد والسعى الى الاثراء والتحلل الخلقى . ان الفرع اية خيانة فى العادة متشابه . وتؤكد هذه الحقيقة مقارنة السبل التى قادت هذين المتهمين كليهما الى قفص الاتهام . وفى حالة شارانسكى ايضا حب النفس الزائد ونفس الغرور والسعى الى جلب الانظار بأى ثمن والحصول على المزيد والمزيد . وخلال الفترات الاولى ادى ذلك الى محاولة الحصول على الشهرة بين اوساط معينة فى الغرب يسرها الحصول على اية ذريعة لاثارة ضجة معادية للاتحاد السوفيتى . وقد لقى شارانسكى وامثاله /اذ وجد بعض الناس من هذا النوع/ العطف من العائلة التى اثروا فيها بواسطة ويلدون بهالة على البلاد السوفيتية وعلى نظامنا الاجتماعى . ولم يخجلوا من تصوير الابيض اسود واطلاق عناوين مزورة وكتب بيانات افترائية ورسائل الى اشخاص لم تقع عليها اعينهم . ان اعداء الشيوعية وخصوم الانفراج الذين ليس صعبا بالقليل فى الغرب قد تلقفوا بفرح انتحالات شارانسكى العاطفة واستخدموها على نطاق واسع فى الدعاية المعادية للاتحاد السوفيتى والشيوعية . وفى نفس الوقت حاولوا تصوير هذا الكذاب والمفترى وامثاله //مناضل من اجل حقوق المواطنين السوفيتيين المضطهدين// .

وهذا هو ما كان شارانسكى يسعى اليه . والقضية هى انه قد قرر منذ امد بعيد الهجرة من الوطن والرحيل الى الغرب . ولكن من الذى يحتاج هناك الى اختصاصى مستجد يحمل دبلوم مهندس فى حين يملاء الشوارع الالوف والالوف من اصحاب الشهادات العاطلين ؟ وليس شارانسكى من الغباء بحيث لا يفهم ذلك . فلقد كان الغرب محتاجا الى //شخصية اجتماعية// وشارانسكى اجتهد ليكون كذلك امام اسياده الاجانب . ان منطق الخيانة دلسيع حتميا هذه //الشخصية الاجتماعية// و//المناضل من اجل حقوق الانسان// الى السقوط فى احضان الخدمات الخاصة وحوله الى جاسوس عادى . وقد كرز شارانسكى طريق اى خائن آخر . ولا يمكن ان يكون مصير الخائن على نحو مغاير وسرعان ما وجد شارانسكى واحدى الاستخبارات الاجنبية بعضهما البعض وعثرا بضرورة اسرع على اللغة المشتركة بينهما ، وعقدت لقاءات سرية وزوده الرسائل التى تتضمن التعليمات من الخارج . وقد ارسلت من طريق البريد الدبلوماسى لاحدى السفارات لم تمنعها المكافآت . وكما تأكد اثناء المحاكمة فان شارانسكى تلقى النقود بانتظام من الخارج .

وجمع شارانسكى شخصيا وضمن طريق اعوانه معلومات سرية حسبت مواضع مؤسسات الصناعة الدفاعية والجهة التى تعود اليها وعن طابعها منتوجاتها والابحاث العلمية فيها المواضيع قيد المعالجة وما الى ذلك . وبغية الحصول على هذه المعلومات وجه الى الناس عناوين الاسئلة التى ارسلت اليه من الخارج . وبحسب التلخيص ان اولئك الذين اجابوا على هذه الاسئلة لم يخطر لهم على بال كيف ستستخدم كل هذه المعلومات . وقد ارسل شارانسكى بانتظام المعلومات الاستخبارية التى جمعها حتى وقت القاء القبض عليه الى الغرب مع مراعاة كافة تدابير الاحتراس والكتمان . وكما يتضح من مواد القضية فان شارانسكى ساعد بانتظام عميل احدى الاستخبارات العسكرية الغربية على عقد لقاءات بالخفية مع عدد من اختصاصيين سوفيتيين كانوا مطلعين على مختلف انواع المعلومات السرية وهيأ شارانسكى الظروف لعقد المحادثات الحميمة التى استطاع رجل الاستخبارات العسكرية المذكور اثناءها انتزاع معلومات غير معلنة .

ويتضح من مواد القضية ان القرنيين الذين استخدموا شارانسكى فى هذا العمل قد وصفوه اكثر من مرة بأنه «شخص لا يعوض» . وهم فى هذا على حق فلن يكون سهلا عليهم الاستعاضة عنه بأحد ما ليزوده «بالارض فى بلادنا تحترق تحت اقدام الخونة والمارقين» .

وخلال الايام التى نظر فيها المجلس القضائى فى قضية شارانسكى اثيرت فى بعض بلدان الغرب حملة الصاخب ضجة معادية للاتحاد السوفيتى واستغل اعداء الشيوعية وخصوم الانفراج محاكمة هذا الجاسوس الذى انفضح كى يصعدوا مجددا الحملة ازاء الاتحاد السوفيتى واشاعة البغضاء بين الشعوب والبلدان . وحاولوا جعل النقاش على مصير المجرم الذى ادانته المحكمة السوفيتية بعدالة . غير ان اولئك الذين يتولون هذه الضجة يتناسون كم نسيا انهم لا يدافعون عن الجاسوس والخائن والمفترى والمفترى المحترف بالتفادة التى تطمس اليها شارانسكى .

صحيفة «برافدا»

المفكر والثورى العظيم

١٥٠ عاما على ميلاد تشيرنيشفسكى

جرى ، فى الرابع من تموز (يوليو) فى مسرح البلشوى ، اجتماع احتفال بمناسبة مرور ١٥٠ عاما على ميلاد تشيرنيشفسكى . وقد حضر الاجتماع قادة الحزب والدولة ، منهم غريشين وكيريلينكو ومازوروف وسوسلوف وديميتشيف وبوناماريوف وسولومينتسيف وزيميانين .

ترأست الاجتماع لجنة احتفال يوبيلية اعضاؤها من الكتاب ورجالات العلم والثقافة وممثل الاوساط الاجتماعية .

افتتح الحفل مكييف ، سكرتير لجنة مدينة موسكو للحزب الشيوعى السوفيتى ، ثم القى الاكاديمى فيدوسييف ، نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ، رئيس لجنة الاحتفال اليوبيلى ، تقريرا ، أكد فيه ان الناس السوفيت ، الذين رباهم الحزب الشيوعى بافكار الماركسية–اللينينية ، يقدرون عاليا التقاليد التقدمية المستمدة من دروس التجارب التاريخية ويستوعبونها ويضاعفون الثروات الروحية التى خلقها الاسلاف . وقال ان شخصية تشيرنيشفسكى فى وقتنا الحاضر تعجب الناس فى القرن العشرين بعظمة مآثره الوطنية والانسانية ، بقوة فكره وارادته الجبارتين حقا ، وبتفانيه فى النضال من اجل قضية الثورة . وتقييما لمآثر تشيرنيشفسكى فى تطوير الحركة الثورية الروسية وفى صيانة الافكار الاشتراكية والتبشير بها وفى تربية مناضلين صلبين ضد نظام القنانة والاستبداد ، نعته لينين بالثورى الديمقراطى الروسى العظيم واقرب اشتراكى للماركسية .

وفى معرض كلامه عن الفكر الاجتماعى التقدمى لروسيا ، وضع الرفيق بريجنيف اسم تشيرنيشفسكى فى تعداد الرجال العظام ، الذين ساعدوا على ايقاظ البلاد روحيا وتكوين الوعى الثورى لشعوب وطننا .

ان الحزب الشيوعى والشعب السوفيتى باجمعه يثمنون عاليا مساهمة تشيرنيشفسكى فى تاريخ الانبعاث الثورى للبلاد . وبهذه المناسبة اليوبيلية ، قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى والحكومة السوفيتية اقامة تمثال له فى موسكو .

كان تشيرنيشفسكى وطنيا متحمسا ، يكره الحكم الاستبدادى والقنانة ، اللذين اضطهدا الشعب الروسى . ولم يفصل تشيرنيشفسكى النضال من اجل سعادة شعبه وحريته عن النضال من اجل تقدم البشرية . حيث يقول «العمل على اعلاء شأن وطنى وما فيه خير البشرية ، ليس بالشىء العابر ، بل هو خالد وما الذى يمكن ان يكون اسمى من هذا» ؟

وفى الختام قال الخطيب : كان تشيرنيشفسكى ثوريا صلبا ، لا يعرف المهادنة ، ولذا تمكن من اضفاء روح ثورية على جميع مناحى الحياة الفكرية؛ الفلسفة والادب والعلم ؛ ساعيا الى وضعها فى خدمة قضية الثورة والاشتراكية . ونحن حينما نكرم تشيرنيشفسكى ، ندرك ان نشاطه الخلاق ليس ملك التاريخ فحسب . فافكاره ، التى اختبرها الزمن ، لازالت تعمل لصالح الاشتراكية لخدمة الوطن والشعب . ويمكننا ، بدون مبالغة القول ان تشيرنيشفسكى معاصرنا ورفيقنا الامين فى النضال من اجل القيم الفكرية والاخلاقية التى تلهم بناة المجتمع الشيوعى .

ثم تكلم ماركوف السكرتير الاول لهيئة اتحاد الكتاب السوفيت عن الاهمية البالغة لفكر الكاتب المناضل .

واردف قائلا : ان وضوح فكر تشيرنيشفسكى الثورى وصلابة ارادته وجسارته ، وعدم مهادنته لاعداء التقدم الاجتماعى ، وايمانه الحار الراسخ بالمستقبل السعيد لشعبه ، تبعث فى قلوبنا مشاعر الفخر والاعجاب .

ان الافكار والاراء و المثل من ادب تشيرنيشفسكى ، قد لعبت دورا كبيرا فى تطوير الفكر الاجتماعى فى روسيا ، ولم تفقد اهميتها حتى الان . وان الصرح النظرى للواقعية الاشتراكية يستند بدرجة كبيرة الى حجر الزاوية الذى وضعه تشيرنيشفسكى وغيره من الديمقراطيين الثوريين ، ان ابداع تشيرنيشفسكى الادبى ينطوى على قوة تأثير هائلة ، وليس صدفة ان يستمد منها كثير من الثوريين الافذاذ شحنة من الطاقة لنشاطاتهم .

ان الادب السوفيتى قد تحول بفضل عناية الحزب الشيوعى اللينينى الدائمة ، الى قوة روحية جبارة لمجتمعنا . ونحن الكتاب السوفيت نبدى تقديرنا اللامتناهى لجماعة الديمقراطيين الثوريين الرائعين من مختلف القوميات ولزعيمهم الفكرى تشيرنيشفسكى ، الابن البار للشعب الروسى . ولقد كان تشيرنيشفسكى يحلم بادب ، له القدرة على خلق وتربية كل ما هو جميل وبديع ، وكان على يقين من ان البديع هو الحياة . لقد تحقق حلم تشيرنيشفسكى . فوطنه الذى احبه بحرارة ونكران ذات ، قد حقق اجرا آمال الثورى والمفكر العظيم .

وتحدث غوسيف السكرتير الاول للجنة الحزب المنطقية فى ساراتوف عن الاحتفال ، الذى اقامه اهالى بلدة الديمقراطى الثورى ، تكريما لذكرى ابن منطقتهم البار .

ثم تحدث الاكاديمى شينكاروك ، مدير معهد الفلسفة التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية عن تقاليد الشعب الروسى الثورية ، التى تجسدت فى اواسط القرن التاسع عشر فى اعمال تشيرنيشفسكى ورفاقه ، الذين هيأوا للنسك التربة الاجتماعية–السياسية والفكرية ، التى جمعت حولها حركة التحرر الروسية وكافة القوى التقدمية للشعوب المضطهدة فى روسيا القيصرية واسطع مثال على ذلك تطلعات تاراس شيفتشينكو ، ابن الشعب الاوكراينى العظيم و

الاحتفال بالذكرى

«الناس الجدد» عند تشيرنيشفسكى

كان تشيرنيشفسكى فى ظروف روسيا الاقطاعية المتخلفة فى القرن الماضى يحلم بالاشتراكية ويناضل فى سبيل اقترابها . ولقد قدر لينين زعيم ثورة اكتوبر مأثرة تشيرنيشفسكى حق التقدير ، فقال ان تشيرنيشفسكى استطاع التأثير فى احداث عصره برمتها بروح ثورية وقد مارس هذا التأثير متحاشيا حواجز وعراقيل الرقابة القيصرية . وقد برزت فكرة الاشتراكية للكثيرين من معاصرى تشيرنيشفسكى للمرة الاولى فى مؤلفه «ما العمل ؟» .

* * *

لقد اختار تشيرنيشفسكى لهذا الكتاب لون الرواية العائلية اليومية . وسهل موضوع الرواية البسيط امر نشرها . لكن الانجاز الرئيسى للكاتب ينحصر فى انه قد اوصل افكار الاشتراكية حتى الى اولئك القراء الذين ، حسب تعبيره ، لم يقرأوا فى حياتهم «شيئا سوى الروايات» . وكانت شهرة الرواية واسعة للغاية حتى انه عندما حظرت الحكومة القيصرية توزيعها ، لجأ كثير من الناس الى استنساخها .

ان شخصيات الرواية الفريدة شدت انتباه القراء اليها . وبدت تصرفاتها غير مألوفة وغريبة على ذلك العصر . وليس من قبيل العبث ان نعت ابطال الرواية «بالناس الجدد» . وتحتل حياة فيرا رمى فتاة من عائلة فقيرة ، المكان المركزى فى الرواية . ففيرا بالرغم من منطق الحياة السائد فى ذلك العصر ، رفضت زواجا مريحا يؤمن لها عيشة ميسورة . وجمعت فتيات يتطلعن الى العيش من جهدهن وعملهن واشتغلن معهن فى ورشة خياطة كانت ارباح الورشة توزع على جميع العاملات فيها . ولقد اولت فيرا اهتماما خاصا بالخياطات الناشئات واعتبرتهن شقيقات عزيزات فدرستهن حب الثقافة وعلمتهن البت فى الامور [illegible] بالامر .

ولفى شخصية «الخطيبة» برزت الثورة المقبلة ولقد دعا تشيرنيشفسكى للتحضير لها كل يوم وكل ساعة والجمع بين النشاط العلنى والسرى وتوقع اقسى انواع التجارب والمحن . وليس من قبيل الصدفة ان نرى راخميتوف «الانسان الخاص» من ابطال رواية «ما العمل» ، ينمى ارادته ويتصلب عوده فينام على المسامير ! فلم يتوقع الثوار ان يبتدوا فى اقبية التعذيب القيصرية فراشا وثيرا ...

كما رفعت الرواية الستار عن المستقبل فى احلام فيرا . ان تشيرنيشفسكى يعرض امامنا مجتمعا حيث العمل فرح ، وحيث ينتزع العمل الملهم بالراحة المطلوبة ، ويعيش جميع الناس فى وفاق وسلام .

ان رواية تشيرنيشفسكى ، التى ترجمت فى اواخر القرن الماضى الى اللغات الفرنسية والالمانية والانجليزية ، اصبحت معروفة فى الاوساط الديمقراطية خارج روسيا . وتحدث بامتنان عن تأثير هذه الرواية فى جماعاتهم الثورية هريستو بوتيف وفاسيل كولاروف وغيورغى ديميتروف والسطن بيل وجيبول غيد وكلارا تسيتكين وغيرهم من الشخصيات البارزة فى الحركة العمالية والشيوعية العالمية .

وكان كارل ماركس يقدر فى تشيرنيشفسكى كونه عالما نظريا كبيرا واعتبر مؤلفاته افضل الاعمال التى قدمها الفكر الروسى فى العقد السادس من القرن الماضى .

* * *

ولد تشيرنيشفسكى وترعرع فى مدينة ساراتوف الواقعة على ضفاف الفولغا النهر الروسى العظيم . ومن الفولغا ومن اساطيره وواقعه كان يلوح الفكر الحر وتحلق روح المقاومة الطبقية . ومن ضفاف هذا النهر كانت تسمع جلجلة الاصفاد ، التى تنفذ الى القلب والنفس اذ كانوا يسوقون من القرى المجاورة الفلاحين الاقنان المتمردين للتنكيل بهم . وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ازداد السخط على النظام الاقطاعى العبودى الذى بدأ يعرقل التطور . ولفرض انقاذ الحكم الملكى المطلق تظاهر القيصر بدور محرر الفلاحين . وتحرر الفلاحون من اسيادهم ولكنهم لم يحصلوا على الارض . لقد شجع تشيرنيشفسكى الاصلاح ووصفه خدعة للشعب ودعا لمتابعة النضال ولكن لم تتحقق الامال المعقودة على الثورة الفلاحية وظهر ان الردة الرجعية اقوى وتم اعتقال ملهمى العاصفة القادمة وزج بعضهم فى السجون ولفى الاخرون الى سيبيريا . ورغم انعدام الادلة على نشاط تشيرنيشفسكى المعادى للسلطة ، فان الدرك القيصرى زجه فى قلعة بتروبافلوفسكايا التى تحولت الان الى متحف هو بمثابة نصب تذكارى لكل المناضلين فى سبيل تحرير جميع [illegible] الروسية من [illegible] الملكية المطلقة . ويستطيع [illegible] ان يتصور بصورة افضل [illegible] تشيرنيشفسكى الذى كتب [illegible] ١٨٧٨ [illegible] اكثر من ٢٠٠ ملزمة من [illegible] فى ذلك رواية «ما العمل» ؟ لقد لفقت الحكومة القيصرية لتشيرنيشفسكى استنادا الى تهمة ملفقة . ان سنوات التعذيب المزمن والطقس القاسى والحياة المنعزلة فى سيبيريا كان عليها ان تنفذ حكمها وبعد انتهاء مدة النفى لم يطلق سراح تشيرنيشفسكى ، بل ارسل الى منطقة مليئة بالمستنقعات على بعد ٧٠٠ كم من مدينة اركوتسك . وكان البريد يصل مرة كل شهرين . ولم تكن تؤلم تشيرنيشفسكى مصائبه الشخصية بل ، اوضاع السكان المحليين ، الذين كانوا يعيشون فى فقر لا امل فى الخلاص منه وحالة الضيم والخضوع . ومع ذلك فى هذه البقعة المنسية كان تشيرنيشفسكى مؤمنا بحلول يوم تصبح فيه سيبيريا القاسية مستعمرة ، تجرى فيه تحولات كبيرة بفضل جهد الناس الاحرار .

لقد دأب تشيرنيشفسكى يبحث لروسيا عن طريق للاشتراكية يتخطى مرحلة التطور الرأسمالى وكان فى المرحلة الباكرة من نشاطه يتصور ان المشاعية الفلاحية تضمن مثل هذه الامكانية لكنه ادرك ان الحكومة الثورية بوسعها ، دون سواها ، دعم المشاعية .

لقد تنبأ ماركس وانجلس ، اللذين يعيبان الاعتبار لتطور الحركة الثورية ، بأن روسيا ستكشف عن نفسها فى المستقبل كطليعة النضال التحررى فى اوروبا . لاجل ذلك عاش وناضل الديمقراطى والثورى الروسى تشيرنيشفسكى وهو اليوم مع اولئك ، الذين يخوضون النضال ضد رأس المال والذين يلتمسون الطريق الى الماركسية ويحلمون بالمستقبل الشيوعى .

ايغور يمولا

المرشحة فى التاريخ

نزع السلاح يوفر الطعام والصحة والسكن والتعلم

بقلم ا . كوتسنكوف
الدكتور في التاريخ

ليس في العالم اليوم مسالة اكثر الحاحا وحيوية من كبح سباق التسلح . فسباق التسلح تهديد للسلام على الارض . وعبء ثقيل على البشرية كلها اذ انه يلتهم اكثر من مليار دولار في اليـوم وهذا المبلغ يعادل في سنـة الدخل السنوى لسكان ٣٦ بلدا تعتبرها الاحصائيات العالمية في عداد اكثر البلدان فقرا والبالغ عددهم ١ر٨ مليار انسان وهاكم مقارنة اخرى . تتجاوز النفقـات العسكرية في البلدان المتقدمة مخصصاتها لمساعدة البلدان النامية عشرين ضعفا . ويستمر ازدياد النفقات العسكرية . هذا في الوقت الذى لا يجد ١ر٤ مليار انسان ماءا سائغا للشرب ، ويعانى ٥٢٠ مليون شخص ، اكثرهم من الاطفـال ، من سوء التغذية المزمن ، ولا يستطيع نصف الاطفال في سن المدرسة ان يتعلموا ، ولا يلقح ٩٥ بالمئة من الاطفال ضد اكثر الامراض المعديـة انتشارا ، ويقل متوسط عمر الافريقى ، مثلا خمسة وعشرين عاما عن متوسط عمر الاوروبى .

ولقد صرح اندريه غروميكو وزير الخارجيـة السوفيتية من منبر الدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة للامم المتحدة : «ومهما كانت وجهة النظر الى الموضوع ، فان البشرية اقتربت تماما من الاختيار ، اما ايقاف سباق التسلح لتحويله الى الوراء فيما بعد ، وايقاف هذا الجنون المفروض على العالم ، وضمان سلام وطيد بذلك ، وامكانية حل مسائل التطور الاقتصادى ، واما ترك ماكنة اعداد الحرب ماديا تعمل بسرعة متزايدة ، وتاخذ او ، الاصح ، تنتزع من الشعوب ثرواتها الوطنية وتدفع العالم الى الكارثة» .

لقد غدا سباق التسلح اليوم العائق الرئيسى في طريق مواصلة اعادة بناء العلاقات الدولية على مبادىء التعايش السلمى والتعـاون . واكتسبت مهمة الحد من الاسلحة اهمية عالمية شاملـة كذلك تعانى شعوب بلدان «العالـم الثالث» من العواقب السيئة لسباق التسلح . ان شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية «مشدودة» بخيوط كثيرة الى الدول التى كانت تستعمرها سابقا . لذلك فان التضخم النقدى وارتفاع الاسعـار ووطاة سباق التسلح لا يمكن الا ان تجثم عبئا ثقيلا عليها ايضا . ان سباق التسلح يتطلب مواد اولية ومواد تستخرج او تصنع في بلدان العالم الثالث وهذا يؤدى الى سرقة ثرواتها الطبيعيـة والى نضوب ثروات باطن الارض قبل الاوان . واخيرا فان التوتر ، كنتيجة لسباق التسلح ، يسهل على الامبرياليين انتهاج سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الفتية .

ويلاحظ في الوقت الحاضر تكديس الاسلحـة السريع في البلدان النامية . فتفيد بعض الحسابات بأن نفقات البلدان الافرو-اسيوية والاميركيـة اللاتينية على الاهداف العسكرية تتجاوز ٦٠ مليار دولار في السنة . فمـا سبب ذلك ؟ لا يمكن اعطاء جواب وحيد عن هذا . فالسبب هو دسائس الاستعماريين الجدد ضد الدول الفتيـة ، وعدم تسوية المسائل الاقليمية بين الدول الفتية ، وهى الموروثة من الماضى الاستعمـارى ، والسياسة الامبريالية في تسعير التناقضات وتاليب دول على اخرى ، وما الى ذلك .

ولا يمكن اغفال سبب آخر يساعد على تسليح المناطق النامية من الكرة الارضية . ونعني به مجموعة الدول التى تقل الامبرياليون اليها وظائف الشرطى لقمع حركات التحرر الوطنى والحركات الثورية . ومثال ذلك اسرائيل في الشرق الاوسط وجمهورية افريقيا الجنوبية في جنوب افريقيـا وهذه الاخيرة هي معقل الاستعمار والاستعمـار الجديد في افريقيا ، ورأس الجسر للاعتداء على انغولا ، وقاعدة لمكافحة النضال التحررى لشعبي زيمبابوى وناميبيا . وتزداد نفقات جمهورية افريقيا الجنوبية على حاجاتها العسكرية من عام لاخر بوتائر لا مثيل لها . وكانت هذه النفقات قد بلغت عام ١٩٦٠ مبلغ ٤٤ مليون راند ، لكن خصص لها عام ١٩٧٧-١٩٧٨ مبلغ ١٧١١ مليون راند . وبالرغم من نداء مجلس الامن الدولى بشان ايقاف ارساليات الاسلحة الى جمهورية افريقيـا الجنوبية فان الدول الغربية تواصل تزويد بريتوريا بالسلاح .

فسباق التسلح ، كما نرى ، موجه ايضا ضد ما يسمى «بالعالم الثالث» ، بمهماته في توطيد الاستقلال السياسى والاقتصـادى واحراز التقدم باسرع وقت في جميع مجالات حياة المجتمع .

لقد ذكرنا ان الدول النامية تنفق اليوم ٦٠ مليار دولار سنويا على الجيوش وتسليحها ولو خفضت نفقات التسليح في البلدان النامية بمقدار ١٧-١٨ مليار دولار ، اى باقل من ثلث المستوى الحالى ، لكانت هذه الاموال تحل المهام الملحة التالية :

- القضاء على النقص المزمن في المـواد الغذائية عن طريق زيادة التوظيفات في الزراعة .
- تامين غذاء اضافى من اجل ٦٠ مليون امراة حامل بغية تلافى ولادة ذرية ضعيفة او مريضة وتقليص وفيات الاطفال .
- الحفاظ على حياة ٥ ملايين طفل عن طريق تلقيح جميع الاطفال ضد الامراض المعدية .
- تامين غذاء اضافى لمئتى مليون طفل جائع .
- بناء مدارس اضافية تسع ١٠٠ مليون طفل لا يذهبون الان الى المدارس .
- تامين اعداد ممرضات لخدمة ٨٥ بالمئة من سكان الريف .
- القضاء على الامية بين السكان البالغين حتى نهاية القرن .
- تقديم المساعدة على بناء مساكن تسع ٣٠٠ مليون شخص من سكان الاحياء الفقيرة في المدن .
- تامين ميـاه الشرب لجميع سكان المدن والقرى .

والحقيقة ان النضال من اجل الانفراج ، ونزع السلاح هو قضية جميع الشعوب . وهو ، بدرجة لا تقل عن ذلك ، قضية البلدان الناميـة التى تستطيع ، بفضل عددها ونفوذها ودورها المتنامى في الحلبة الدولية ، ان تلعب دورا بناء هاما في بلوغ هذا الهدف النبيل .

فمن يقف في طريق ازالة هذا الخطر العظيم على البشرية كلها ولماذا يواصل حلزون سباق التسلح اشتداده حلقة بعد حلقة ؟ ان الجواب عن ذلك وحيد . وهو ان سباق التسلح يستجيب لمصالح اولئك الذين يقفون ضد العملية التاريخية التى لا رجعة فيهـا ، عملية التجدد السياسى والاجتماعى لكوكبنا . ومما له مغزاه انه في ايام عمل الدورة الخاصة للجمعية العامة للامـم المتحدة بالضبط ، انعقدت في واشنطن دورة مجلس حلف شمال الاطلسى التى وافقت ، بضغط من الولايات المتحدة الاميركية ، على مواصلة زيادة الاستعدادات الهامة حتى الثمانينات .

ان البلدان الاشتراكية المتلاحمة باهدافها العامة سواء في مجال السياسة الداخلية ام في نشاطها الدولى ، ستضع في المستقبل ايضا كل وزنها وكل نفوذها في كفة الميزان لصالح تامين السلام والانفراج . والاتحاد السوفيتى ، كما هو معلوم ، قد تقدم بفكرة تقليص الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولى ميزانياتها الحربية بنسبة ١٠٪ بغية تخصيص جزء من المبالغ الموفرة لمساعدة الدول النامية . وفي الدورة الحالية الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة للامم المتحدة تقدم الاتحاد السوفيتى ببرنامج ملموس «يستهدف الكبل العملية المؤدية الى وقف سباق التسلح» . وحظى هذا البرنامج بالتاييد الحار لدى جميع من يعز عليهم السلام على الارض وامن الشعوب .

تعليق على الاحداث الدولية

مباحثات جنيف

جرت في جنيف في ١٢-١٣ تموز (يوليـو) مباحثات بين غروميكو عضـو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعـى السوفيتى ووزير خارجيـة الاتحـاد السوفيتـى وبين فانس وزير خارجية الولايات المتحـدة الاميركية .

وقد اعير في سياق المباحثات اهتمام كبير للمسائل المتعلقة باعداد اتفاقيـة جديدة بشان الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية .

واثارلقاء جنيف اهتمامـا كبيرا لدى الاوسـاط الاجتماعية الدولية . ولهذا الاهتمام مـا يبرره تمامـا اذا اخذنا بعين الاعتبـار ان الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية يحتل المكان الاول في طائفة المشاكل المرتبطـة بمسائل ايقاف سبـاق التسلح . وان استقرار السـلام على الارض وامن الشعوب يتعلق الى حد كبير ببلوغ اتفاق في هذا المجال .

وكما يدل التصريحان اللذان ادلى بهما غروميكو وفانس فان الجانبين يعتقـدان بان تبادل الاراء الذى تم في جنيف كان مفيدا ويعطى المسوغات لمواصلـة تقارب مواقف الطرفين من المسائل المعلقة . واعلن كذلك ان الطرفين سيواصلان مناقشة هذه المسائل .

لقد برهن الاتحاد السوفيتى اكثر من مرة على رغبته الخالصة في القيام بكل ما هو ضرورى من اجل تنفيذ اتفاق فلاديفوستوك عام ١٩٧٤ بشان انجاز المباحثات باسرع وقت وعقد اتفاقيـة «سولت-٢» . واعلن الاتحاد السوفيتى انه على استعداد ، بعد عقد الاتفاقية التى تعد الان ، لان يواصل مباشرة المباحثات التى ينبغى ان تؤدى الى تخفيض ملحوظ لمستوى الاسلحة الهجوميـة الاستراتيجية والى مواصلة تحديد مستواهـا النوعى ، وبالطبع على اساس مبدأ الامن المتعادل للطرفين ومع مراعاة العوامل المرتبطة بهذا مراعاة صارمـة . وقد اعلن عن استعداد الاتحـاد السوفيتـى هـذا من على منبـر الدورة الخاصة بنزع السلاح التى عقدتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ولايجوز التغاضى عن ان الاوساط المعيـة للسلام في كثير من البلدان تقلقها تلك الحملة التى تشنها اوساط معينة في الولايات المتحدة الاميركية لا يهمها ابدا احراز النجاح في المباحثات الهامة للغاية بين البلدين . وان ممثلى الاوساط الرجعية المتطرفة والاوساط العسكرية والمجمع الصناعى العسكرى للولايات المتحدة الاميركيـة يبذلون كل ما في وسعهم لعرقلة التوصـل الى اتفاق . ويحاولون ربط مصير اتفاقية «سولت-٢» بمشاكل سياسية اخرى لاعلاقة لها البتة بتحديد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية .

حزم الشعوب الافريقية

انهت اعمالها في الخرطوم دورة مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية . وقد اشتركت فيهـا وفود من ٤٩ بلدا افريقيا مستقلا ، وممثلو عدد من حركات التحرر الوطنى والمنظمات الدولية .

ولم تكن مهمة المشتركين في الدورة تكمن في اعداد جدول اعمال للجمعية العامة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية وحسب ، بل ومناقشة طائفة واسعة من المسائل الهامة للقارة ومن بين هذه المسائل مشكلة القضاء على اخر معاقل العنصرية والاستعمار في جنوب القـارة الافريقية . والوضع في بعض المناطق الافريقية التى تعانى في الوقت الراهن من ازمـات حادة واعير اهتمام كبير ايضا لبحث المشاكل الاجتماعية الاقتصادية ، ولمسائل تطوير البلدان الافريقية والتعاون الافريقى العربى ولمواضيع اخرى .

وقد عقدت الدورة في وضع معقد للغايـة وبرز في سير عملهـا اختلاف حاد في وجهات النظر بين انصار الاستقلال والتقدم في افريقيا وبين اولئك الذين يعتمدون على سياسة الغرب ويحاولون نهج سياسة موالية للامبريالية .

الا ان الدورة عموما دلت على ان اغلبية الدول الافريقية تشجب الاعمال الاجرامية الامبرياليـة ضد البلدان المستقلـة ، وتم التعبيـر عن التضامن مع جمهورية بينين الشعبية التى تعرضت في العام الماضى لعدوان اشترك فيه المأجورون ومع جمهورية سان تومى الديمقراطية التى تحاك ضدها مؤامرة ايضا .

واكد الوزراء عزم منظمة الوحدة الافريقية على بلوغ الوحدة ووحدة الاراضى وامـن الدول الافريقية والرد ردا حاسما على النشاط التخريبى والتدخل في شئونها الداخلية .

واقرت كذلك وثيقة تطالب بازالة القواعـد العسكرية للدول الاجنبية في القارة .

واتخذت الدورة قرارا بزيادة الدعم السياسى والمعنوى والمادى والعسكرى لحركات التحرر الافريقية .

يولى باجنتوف

«تنوى الولايات المتحدة الاميركية انشاء قواعد عسكرية في الشرق الاوسط ، وعقد معاهدة تحالف عسكرى مع اسرائيل» . (من الصحف)



نقطة الارتكاز في الشرق الاوسط !

عشرة اعوام للنشاط المثمر

تلبية لدعوة من اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية زار موسكو المسئولون عن اصدار النشرات في جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفيتى . وكان بينهم ضيوف من ثلاثين بلدا تقريبا بما في ذلك من الاردن . ونقدم لقرائنا فيما يلي الكلمة التى القاها في لقاء المسئولين فريد قسوس السكرتير العام لجمعية الصداقة الاردنية السوفيتية .

انقل اليكم تحيات الهيئة الادارية لجمعيـة الصداقة الاردنية السوفيتية وتحيات جميع اعضاء واصدقاء الجمعية . واتقدم باسم هؤلاء جميعـا بالشكر للرفاق المسؤولين في اتحاد جمعيـات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية في الاتحـاد السوفياتى الذين نظموا هـذا اللقاء المفيد والضرورى .

اننا نلتقى اليوم هنا وجميعنا مشدودون الى حدث بارز وهام ، الا وهو مرور عشرين عامـا على تاسيس اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقـات الثقافية مع البلدان الاجنبية في الاتحاد السوفيتى هذه المؤسسة الشعبية الضخمة التى سطرت سجلا حافلا من الاعمال والمنجزات والتى ستبقى على مدى السنوات الطويلة القادمة حافزا ملهما لنا جميعا من اجل زيادة النشاط والمثابرة لتطويـر عملها وانجازاتها .

ونحن في الاردن سنحتفل احتفالا مضاعفـا بهذه المناسبة ، حيث ستجرى عندنا كذلـك الاحتفالات بالذكرى العاشرة لتاسيس جمعيتنـا انهما مناسبتان كبيرتان ، تجرى الاستعدادات منذ مدة لتحويلهما الى احتفالات ومهرجانات للصداقة المتطورة بين شعبينا وبلدينا .

تحتل جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية مكانة بارزة في النشاط الاجتماعى والسياسى في بلادنا ولن نكون مبالغين ابدا اذا قلنا ان جمعيـة الصداقة الاردنية السوفيتية تتصدر جميـع المؤسسات الوطنية في بلدنا من حيث نشاطهـا وادائها في تنفيذ مهامها النبيلة ، فالجمعية اليوم تعيش فـى اعمـاق نفوس مختلف الاوساط الاجتماعية والسياسية في بلدنا ، وتكاد لا توجد اى فئة او هيئـة تهتـم بالنشاط السياسى والاجتماعى بعيدة عن المشاركـة في نشاطات الجمعية ، فالمجلس الاستشارى الذى تشكل في العام المنصرم ليلعب دور هيئة الرئاسة للجمعية

قد شمل جميع الاوساط الوطنية في البلاد . كما تقيم الهيئة الادارية اوسع الصلات مع الرسميين الحكوميين في بلادنا ، ويشارك رئيس مجلس الاعيان في بلادنا واعضـاء بارزون من وزراء واعيان ورجال حكم في نشاطات الجمعية .

وقد تجلى ذلك في الاحتفال الكبير الذى جرى بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، حيث كانت هذه الاحتفالات وباعتراف الجميع من مسؤولين حكوميين وشعبيين اوسـع احتفالات نظمت في الاردن .

ان اوساط جديدة وجديدة في بلدنا اليوم تضاعف مساهمتها في نشاطات جمعيتنا ، فبالاضافة الى الاعضاء المتزايدين في الجمعية يوجد عندنا كذلك منظمات جماهيرية عضويتها جماعية في الجمعية فهناك اتحاد نقابات العمال في الاردن وجمعيـة النساء العربية وغيرها من المنظمات الجماهيرية

الاخرى . ويجرى التعاون بين الهيئة الاداريـة وهذه المنظمات لتنسيق اعمال مشتركة بينهما وآخر مثال على هذا التعاون المثمر كان عندمـا زار وفد اتحاد النقابات السوفيتية الاردن بدعوة من اتحاد النقابات في الاردن حيث جرى التنسيق بين اتحاد النقابات في الاردن ، العضو الجماعى في الجمعية ، والهيئة الادارية ، وعقد لقاء في دار الجمعية للوفد الضيف حضره اعضاء واصدقاء الجمعية والعديد من القادة النقابيين البارزيـن في بلدنا .

ان الحماس الكبير الذى تبديـه الاوساط الوطنية والاجتماعية تجاه نشاط الجمعية ، قد جعل الهيئة الادارية لجمعية الصداقة الاردنية السوفيتية تفكر منذ اكثر من سنتيـن باصدار مجلـة «نشرة الصداقة» وقد بذل جهد كبير للتغلب على جميع الصعوبات التى اعترضت اصدار المجلـة وبعزم ثابت ومثابرة استطاعت الهيئة الادارية ان تصدر مجلتها «الصداقة» وقد صدر منها لغايـة الان ١٤ عددا والعدد الخامس عشر تحت الطبع وسيصدر خلال ايام . ان اصدار مجلة للصداقة في بلادنا انجاز كبير خصوصا ، ان مجلتنـا «الصداقة» تصدر من هيئة تحرير طوعية ، ولا يوجد عندنا اى صحفى محترف يعمل بها . وانها تتطور وتتحسن باستمرار ، واستطاعت ان تنقل الى قرائها بشكل مشوق ، حياة ونشاط الناس السوفيت كما وتعكس نشاط وعمل الجمعيـة المتنامى .

اننا نعتبر «الصداقة» انجازا كبيرا قامت به جمعية الصداقة الاردنية السوفياتيـة وسنحافظ عليه ونطوره بالرغم من كل الصعوبات .

ان نشرة الصداقة توزع عندنا مجانا ولا نتقاضى اى فلس لقاء توزيعها ، وهذا يعنى ان الجمعية تتكفل بتغطية مصروفاتها . وتقوم الهيئة الادارية بتامين كل ما تحتاجه نشرة الصداقة من مصروفات تتزايد باستمرار .

خلال عملنا الدؤوب لتطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والاردن لم ننجح فقط في مجال العمل بين الجماهير والاوساط الوطنيـة والاجتماعية المختلفة ، بل حققنا نجاحا ملموسا في رفع العلاقات الرسمية بين البلدين الى مستوى اعلى وذلك لما للهيئة الادارية والمجلس الاستشارى من صلات جيدة مع الاوساط الحكومية واهتمامها في الاستفادة من هذه الصلات لخدمة غرض تطوير العلاقات بين البلدين ، ولن نبخل باى جهد في هذا المجال بالمستقبل كذلك .

ان السنوات العشر المنصرمـة على تاسيس جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية قد دللت بكل وضوح وجلاء على مدى الحب العميق عند جماهير شعبنا للاتحاد السوفيتى ، وتقديرها لدوره البارز في مساعدة شعوبنا والوقوف بحزم الى جانب قضايانا العادلة .

فالاتحاد السوفيتى بالنسبة للجماهير عندنـا هو الصديق الوفى المخلص ومساعداته الامينة التى تقدم لشعوبنا تزداد وتتطور ، وشعوبنـا تقابل كل ذلك بالعرفان والشكر المبدئى .

ولعل موقف الاتحاد السوفيتى من قضيـة النزاع في الشرق الاوسط اسطع مثـال على ذلك . ان الاتحاد السوفيتى يعمل بجهد مكثف من اجل انسحاب القوات الاسرائيلية المعتديـة من جميع الاراضى العربية المحتلة ويناضل من اجل تامين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة على ارض وطنه . ان الاتحاد السوفيتى يناضل من اجل اطفاء بؤرة التوتر في المنطقـة واحلال السلام العادل فيها ، انه يعزز القدرات السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية للدول العربية الصديقة بتقديمه كل المساعدات النزيهة التى تحتاجها هذه الدول .

والشعوب العربية تدرك كل ذلك وهى تقابله بالعرفان والجميل .

اننا نسعى الى تطوير عملنا في جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية لتصل الى مستوى طموحـات شعبنا وحبه الكبير للاتحـاد السوفيتى ، ولن نبخل ببذل كل ما نستطيع من اجل ان نقدم لجماهير شعبنا الصورة المشرقة لحياة وعمـل الناس السوفيت الذين هم الان مثال رائع لكل شعوب العالم ومنها شعوبنا العربية وشعبنا في الاردن .

كتب جديدة

الصهيونية ... بين الحقيقة والتلفيق

أصدرت دار التقدم-احدى كبريات دور النشر السوفيتية-مؤلفا يضم مجموعـة من المقـالات (باللغة الروسية) تحت عنوان «الصهيونية بين الحقيقة والتلفيق» وقد ولبت مواد هذه المجموعة المترجمة من عدة لغات ، والتى نشرت ، لاول مرة ، في الولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيـا وفنلندا وفرنسا واسرائيل وبلدان اخرى ، نشرت في ثلاثة اقسام منفصلـة ، وقد كتب هذه المقالات مؤلفون من قوميات واحزاب ودول واراء مختلفة ، وحد بينهم طموح لملح للكشف عن الوجه الحقيقى لاحد اعداء السلم والتقدم والصداقة بين الشعوب ، وجه ، طالما تستر على حقيقتـه الرجعية ببرقع الكذب والديماغوجيـة والريـاء ، ونقد لقيم الصهيونية من جميع اوجهها ، اجمع المؤلفون على سعيهم الى شن نضال حازم لا هوادة فيه ضد الايديولوجية العنصرية المتعفنة ونشاط الصهاينة اللاانسانى ، سواء في اسرائيـل او في تلك الدول ، التى فيها يحاول الصهاينة ممارسة نشاطاتهم .

ان الصهيونية العالمية تقوم بنشاط مسعور ضد قوى السلم والديموقراطية والاشتراكيـة واتخذ ممثلو الفئات المختلفة لاوسع اوسـاط الرأى العام الديموقراطية يلمسون بوضـوح متزايد الطبيعة الرجعية المتاصلة للصهيونيـة في ضوء هذا كان من الواضح ذلك التاييد الحازم الذى تبديه تلك الفئات للقرار المعروف للدورة الثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة ، المتخذ في ١٠ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٧٥ ، والذى ادان الاعمال الاجرامية للدوائر الصهيونية العسكرية والشوفينية .

ضم القسم الاول من المجموعة مواد خاصـة عن مختلف نواحى نشاط الصهيونية التاريخى والدولى ، هذه المواد تفضح تعاون الصهاينة مع الفاشيست اثناء الحرب العالمية الثانية .

ويضم القسم الثانى مقالات ومواد لشهود عيان وشهود العمل السياسى للنظـام الصهيونى في اسرائيل ، تشهد على ان حكام هذه الدولـة يسلكون ، في نشاطهم السياسى الداخلى والخارجى نفس سلوك النازيين الهتلريين . وعلى سبيل المثال ، فقد استطاع الكاتب الفنلندى المعروف «لاورى» ان يعبر عن انطباعاتـه عقب زيارة اسرائيل بصفة سائح ، فحسب ، بل وعن واقع حياة الدولة ايضا حيث تكون العنصرية المتطرفة اساس السياسة والايديولوجيـة من الالف الى الياء .

ومن المواد الدامغة جدا ، المنشورة في هذا القسم ، هى تلك المقاطع ، الماخوذة من كتب المؤلفين الاسرائيليين ، كالبروفيسور شاحاك والمحامية فيليتسيا لانغر ، اللذين استندا الى خبرتهما الشخصية في فضح حقائق التمييـز العنصرى وفساد جهاز الدولة وملاحقة المعارضين واللجـوء الى التعذيـب الوحشى في المعتقلات الاسرائيلية .

وضم القسم الثالث من المجموعـة وثيقتين هامتين عن الصهيونيـة ، الاولى-النص الكامل لقرار الدورة الثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة والمرقم ٣٣٧٩ ، والثانية-تقرير اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٦ ، والخاص بالتحقيق في اعمال اسرائيل التى تمس حقوق الانسان بالنسبـة للسكان العرب في الاراضى المحتلة .

وتختتم المجموعة بمقالة الكاتب السوفيتـى كولاشينكوف «الامم المتحدة ضـد العنصريين الصهاينة» . ويؤكد الكاتب ان الصهيونية لاتقتصر على النشاط السياسـى لاسرائيـل في الشرق الاوسط ، ولايمكن معادلـة هذا النشـاط بممارسات حكومـة تل ابيب . اذ ان اسرائيل هى عبارة عن قاعدة سياسيـة وجغرافيـة للصهيونية على شكل دولة ونظام معين للسلطة اما الصهيونية بذاتها فهى منظمة سياسيـة للبرجوازية اليهودية التى تستخدم الصهيونيـة كسلاح بهدف شغل مواقع متقدم في النظـام الراسمالى المعاصر .

ان اصدار هذا الكتـاب يدل على تغيرات لارجعة فيها في وجهة نظر الرأى العام العالمى تجاه الصهيونية العالمية وحقيقتهـا . لقد مضى ذلك الزمن ، الذى كان يحكم فيه على الصهيونية استنادا الى لغاتها وبياناتها الكاذبة . ان ذوى الارادة الخيرة ، الذين يؤيدون قرار الامـم المتحدة في ادانته للصهيونية باعتبارها شكلا من التفرقة والاضطهاد العنصريين» لا ينتقدون الصهيونية المجردة ، بل مظاهرها الملموسـة ونتائجها . انهم يتحدثون عن الصهيونية كواقع سياسى في الوقت الحـالى . وتبين الحقائـق والوثائق الدامغة بان الصهيونية تنتهج سياسة تهدف للقضاء على الشعب العربى الفلسطينـى وتسعى الى الحفاظ على الوضع المتوتر في الشرق الاوسط وعرقلة التسوية السلمية العادلة . وفي كل مكان اليـوم ، حيث يبـدأ الاستعمـار باستفزازاته ضد السلم والصداقة بين الشعوب تجد الصهيونية تمثل النشط الذكى الصدامية للرجعية العالمية .

فيودوروف

حياة العاصمة

* استعرض ميكانيكي البرادة فوروبيوف اعماله في المتحف البوليتكنيكي وهذه الابداعات الجديدة مصنوعة من مواد طبيعية ، لذا اطلق على معرضه هذا اسم «عجائب الطبيعة» . بين المعروضات تجدر الاشارة الى مختلف الاسفاط والشمعدانات والمزهريات الفريدة التي صنعتها يدا فوروبيوف الماهرتان من خشب البتولا وكذلك مصنوعات من الاغصان ومقاطع مختلف انواع الاشجار .

* انتهى بناء منظومة اوتوماتيكية لتلقي تليفونيا طلبات المسافرين للحصول على تذاكر . ويعمل الان في مكتب السكك الحديدية المركزي لخدمات المسافرين ٦٠ من الاجهزة الاوتوماتيكية لتنفذ جميع العمليات ، التي تتطلب جهدا كبيرا .

* سيبنى جناح معرض «موسكو عاصمة الاتحاد السوفيتي» على مساحة من الارض ، تقع على يسار المدخل الرئيسي لمعرض منجزات الاقتصاد الوطني وتعكس المعروضات تاريخ موسكو ودور واهمية العاصمة في تطوير وتوطيد الدولة ومآثرها الحربية ونجاحاتها في العمل ومشاريع تطوير المدينة ، كما ستقام في الجناح معارض متنقلة ، مختلفة المواضيع وذلك الى جانب المعارض الثابتة .

* يفتتح مركز طب الاسنان لمنطقة ليننغراد في شارع زويتسا والكسندر كوسموديميانسكي ، وستحتل اقسام الخدمات الطبية المختلفة بناية ذات خمسة طوابق ، وسيزود هذا المركز الطبي باجهزة حديثة تتيح استعمال طرق علاجية متقدمة ، منها ، فيما يتعلق بالطب الطبيعي : العلاج بالماء والطين والتدليك بالماء وغيرها ويجري الاستعداد لافتتاح خدمات طبية جديدة-لامراض اغشية الاسنان ، والوقاية .

* عرض ، بنجاح كبير ، في قاعة سينما «عشقاباده» ، فلم تسجيل-وثائقي «انبعاث الفولاء» من تصوير سينمائيين سوفيت . لقد كان مصورو موسكو قد امضوا اياما طويلة في المناطق الانغولية المحررة ، صوروا فيها عمل الشعب الانغولي الخلاق الذي يعمل جاهدا لتعمير الاقتصاد المخرب ، لبناء حياته الجديدة .

* افتتح في متنزه «سوكولنيكي» معرض بضائع التصدير لجمهورية افغانستان الديمقراطية . فلاول مرة تعرض هذه الدولة الصديقة الفتية صادراتها . وكان في اسطوات نسج السجاد الافغان المشهورين موضع اعجاب زوار المعرض . كما اثارت البهجة في نفوس الزائرين البسط ، بالوانها الزاهية والمصنوعات من المرمر ، والملابس المصنوعة من جلود الماعز والاحذية والمنسوجات . وهناك واجهة خاصة عرضت فيها الصادرات التقليدية : كالفواكه والحلويات الشرقية .

المبنى الجديد للمخزن المركزي العام (تسوم)

دير القديس بطرس ... اثر معماري من القرن السابع عشر .

سوق في شارع بتروفكا .

حدث وتعليق

جسر الحدادين

لقد اصبح عقد لقاءات بين المهندسين المعماريين والصحفيين تقليدا طيبا . ففي هذه اللقاءات تستقي الصحافة والاذاعة والتلفزيون المعلومات من «المصدر الاول» عن الانشاءات والترميمات في المدينة وقد جرى مؤخرا لقاء مع رئيس لجنة الدولة لحماية الآثار في موسكو ومع رئيس قسم التصاميم والترميم . واطلع الصحفيون في اثناء اللقاء على اعمال الترميم الجارية في تسع مناطق محمية بالعاصمة فالدولة تحمي ٥٧٣ اثرا معماريا لها قيمة تاريخية .

ونقدم لكم ، ايها القراء ، فيما يلي حديثا عن احدى المناطق المحمية في موسكو وهي «كوزنيتسكي موست» (جسر الحدادين) وشارع بتروفكا .

توجد في العاصمة آثار معمارية معروفة في كل انحاء العالم ، منها الكرملين ومبنى الجامعة وبرج التلفزيون ... وثمة آثار اخرى اقل شهرة ، ولكن يستحيل بدونها تصور العاصمة بتاريخها العريق ومن هذه الآثار المعمارية كوزنيتسكي موست وبتروفكا .

ورد اول ذكر لكوزنيتسكي موست في القرن الخامس عشر . فحينذاك ظهرت على ضفتي نهر نيغلينكا ورشات الحدادين الذين كانوا يصنعون الاسلحة . وكان يربط بين ضفتي النهر جسر خشبي ثم جسر حجري .

ومع مرور الزمن حول مجرى النهير في نفق وردم الجسر . ونقل الدربزين الى معبد القديس بازيل وهو لا يزال هناك حتى الان وظلت تسمية المكان كما كانت وقد تهدم كثير من البنايات التي كانت تزين جسر الحدادين وشارع بتروفكا .

يمر السوف الموسكوفيين وضيوف العاصمة يوميا بشوارع المنطقة المحمية المليئة بالمخازن الكبيرة والصغيرة وكأن جسر الحدادين يغص بالتجار الاجانب في الازمنة السابقة وكتبت الصحف في عام ١٨٤٣ عن حدث كبير وهو افتتاح مخزن هناك تباع فيه «كل المواد المصنوعة في روسيا فقط» .

لقد ارتدت هذه المنطقة في [illegible] حلة جديدة بعد ترميم المخزن الرئيسي العام (تسوم) ، فقد بنيت الى جانب [illegible] القديمة بناية جديدة ، لتحسن [illegible] العام للشوارع واضفت عليها [illegible] خاصا . وتتجدد باستمرار المخازن [illegible]

يقع في نهاية شارع بتروفكا [illegible] معماري فريد من القرن السابع عشر [illegible] كنيسة القديس بطرس ، و[illegible] «ارميتاج» العريقة وثمة ساحات [illegible] تقاطع كوزنيتسكي موست مع [illegible] بتروفكا .

وسوف تنظم جيدا كل المنطقة [illegible] وفقا لبرنامج تعمير العاصمة حتى [illegible] ١٩٨٠ .

اخبار «انتوريست»

* بدعوة من انتوريست زارت الاتحاد السوفيتي للمرة الثالثة ، السيدة مونيكا ليوتمان-ديوب ، رئيسة القسم الكندي «للجمعية الامريكية لصحفيي السياحة» وقامت برحلة على الخط السياحي موسكو-ريغا-فيلينوس . ان هدف الرحلة هو التعرف على المناطق السياحية في جمهوريات البلطيق السوفيتية والاطلاع على ثقافة شعوب لاتفيا واستونيا وليتوانيا وتقاليدها وعاداتها ومطابخها القومية .

* وصل الى موسكو فريق من نشطاء جمعية الصداقة «كندا-الاتحاد السوفيتي» يرأسه مدير الجمعية مايكل لوكاس . وقد تعرف الضيوف على آثار العاصمة التاريخية والثقافية ، كما احتفلوا هنا بعيدهم الوطني-يوم كندا . وسيقوم الفريق بعد ذلك بزيارة المدن-البطلة ليننغراد وفولغوغراد وكييف . وسيحلون ضيوفا على مدينة سوتشي وروستوف على الدون ويختتمون رحلتهم في موسكو .



انباء موسكو

ملحق العدد ٢٩

في هذا الملحق

* مقتطفات من خطاب اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي
* خطاب اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي عن مشروع القانون الخاص بنظام عقد المعاهدات الدولية للاتحاد السوفيتي وتطبيقها وفسخها
* «يجب ان نضمن للبشرية جمعاء حياة تحت السماء الصافية» كلمة بوريس بونوماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، في دورة هيئة رئاسة مجلس السلام العالمي في موسكو
* البيان السوفيتي-الملغاشي المشترك

مقتطفات من خطاب اليكسي كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي

اعدت الحكومة بتكليف من السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي مشروع قانون عن مجلس الوزراء في الاتحاد السوفيتي وطرحته للمناقشة .

ان مجلس الوزراء يمارس نشاطه وفقا للمهام الرئيسية للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية ، ويسترشد في عمله بدستور وقوانين الاتحاد السوفيتي .

ويحدد مشروع القانون ، على اساس الدستور وظائف مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي باعتباره اعلى هيئة تنفيذية وادارية لسلطة الدولة في الاتحاد السوفيتي . ومن حق الحكومة حل كل مسائل ادارة الدولة الموضوعة تحت صلاحية اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، اذا لم تقع تحت صلاحية السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وهيئة رئاسته . ويثبت مشروع القانون مبدا مسئولية مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وواجبه في تقديم التقارير عن نشاطه الى السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وهيئة رئاسته .

«ان القانون الذي سنوافق عليه ، سيكون خطوة جديدة كبيرة في مجال تحسين التشريع السوفيتي ويجعل قواعدنا الحقوقية متفقة والدستور ومستوى تطور المجتمع السوفيتي الذي بلغناه .

ومما يعين اهمية مشروع القانون الاجتماعية السياسية كذلك انه يهدف الى مواصلة تطوير الديمقراطية الاشتراكية عن طريق اشتراك المواطنين بصورة اوسع فاوسع في ادارة شئون الدولة ، وعن طريق تحسين الجهاز الحكومي وتشديد الرقابة الشعبية وتوسيع مبدا العلنية في ممارسة شئون الدولة . وسوف يساعد القانون الجديد بلا ريب على ان يحقق على وجه اكمل توجيه لينين الى انه «يجب ان توفر لكل مواطن ظروف بحيث يستطيع ان يشترك في مناقشة قوانين الدولة ، وانتخاب ممثليه وتنفيذ قوانين الدولة» .

وطبقا لذلك جاء في مشروع القانون ان مجلس الوزراء يضمن مراعاة الدستور وقوانينا والقرارات الاخرى للسوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وهيئة رئاسته . وينظم مجلس الوزراء عند حل مختلف المسائل ، اظهار واستخدام اقتراحات هيئات الدولة والمنظمات وكذلك اسر المؤسسات والمواطنين ويخبر السكان عن عمله وعن القرارات الاساسية التي اتخذها .

ويظهر الطابع الديمقراطي [illegible] قبل كل شيء في انه يؤمن الامكانيات الفعلية لاشتراك اوسع الجماهير العاملة في ادارة شئون الدولة والمجتمع اشتراكا نشيطا ومتزايدا .

ان اهم صفة من صفات مشروع القانون ارتباط موضوعاته ارتباطا عضويا بالافكار والمبادىء اللينينية لبناء الدولة . وبانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي حطمت جهاز الدولة البرجوازي برزت مهمة تنظيم وتنسيق ادارة البلاد بصورة جديدة تماما ، كاهم مسالة .

وكان من المقصود في الحقيقة حل مسالة ثورية اعقد واهم ، وهي مسالة بناء المجتمع الاشتراكي الجديد .

لقد اعار لينين ، كرئيس لمجلس مفوضي الشعب ، اهتماما هائلا لمسائل تنظيم عمل حكومة الدولة السوفيتية الفتية تنظيما مباشرا ؛ وكان العمل كله الذي قام به مجلس مفوضي الشعب برئاسته مثالا باهرا على حل مهام الدولة المعقدة حلا عمليا وتطبيق النظرية الماركسية اللينينية بصورة مبدعة في قيادة البناء الاشتراكي .

ان مشروع القانون الذي يعمم تجربة عمل الحكومة السوفيتية خلال اعوام طويلة يدفع الى الامام مسائل تطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا . وان هذا المجال بالذات من عملها قد اتخذ منذ الاعوام الاولى من السلطة السوفيتية اهمية حاسمة في نضال الشعب السوفيتي في سبيل الاشتراكية واعادة بناء المجتمع كله على الاسس الاشتراكية .

لقد ادى تنفيذ الحزب المشروع اللينيني لبناء الاشتراكية باستقامة الى تحويل وطننا خلال فترة تاريخية قصيرة .

وكانت النتيجة الرئيسية لما تحقق في الطريق التاريخي الذي اجتازه الشعب السوفيتي انما هي الوثبة العظيمة من الراسمالية الى الاشتراكية وبناء المجتمع الاشتراكي المتقدم . فاذا كانت البلاد في مرحلة تكوين الاتحاد السوفيتي ، تنتج وسطيا بالنسبة لكل فرد ، اقل بثماني مرات من معدل الانتاج الصناعي العالمي فان هذا الانتاج يزيد عنه الان ، ٣،٣ مرة تقريبا .

ان الاقتصاد في ايامنا هذه واحد من اهم ميادين النضال في سبيل الشيوعية ولذلك كان من الطبيعي ان يفرد مشروع القانون مكانة خاصة لمهام واتجاهات عمل الحكومة في مجال قيادة الاقتصاد الوطني ويوجه الاهتمام الرئيسي في هذا الميدان الى ضمان تطوير الانتاج تطويرا ديناميكيا ومنسجما ، ووضع وتنفيذ خطط الدولة الحالية والبعيدة المدى لتنمية البلاد اقتصاديا واجتماعيا ، باعتبارها الاداة الاساسية لتحقيق سياسة الحزب الاقتصادية .

ان مجتمعنا هو مجتمع ذو اقتصاد خال من الازمات دائم النمو . ويتطور الاقتصاد السوفيتي الذي لا يعرف التضخم المالي والبطالة وهبوط الانتاج التي ترافق الاقتصاد الراسمالي على الدوام ، يتطور بوتيرة اسرع من وتيرة نمو الانتاج في البلدان الراسمالية [illegible] المعدل السنوي لوتيرة نمو الانتاج الصناعي في بلادنا اكثر مرتين تقريبا مما في الولايات المتحدة وثلاث مرات مما في بلدان «السوق المشتركة» [illegible] مما في اليابان .

ان النمو المستمر في الاقتصاد السوفيتي هو قبل كل شيء نتيجة عملية لاستخدام القوانين الموضوعية والعمليات النظام الاقتصادي الاشتراكي الذي يقوم على اساس الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ، كما انه نتيجة لادارة الاقتصاد المخططة .

تتوفر لدينا كل الظروف الضرورية لكي يتطور الاقتصاد الوطني باستمرار وتزداد احجام الانتاج من عام لاخر على الدوام . ولدينا كوادر مؤهلة ممتازة وقدرة علمية تكنيكية وانتاجية جبارة . ان بلدنا من اغنى بلدان العالم من حيث موارده الطبيعية . ومن المهم الان ضمان استخدام الامكانيات المتوفرة بصورة صائبة اقتصادية . لذلك يهدف مشروع القانون الذي يناقش الى زيادة اتزان خطط الدولة واستقرارها ، والى رفع مستوى الانسجام في تطوير الاقتصاد الوطني ، واستخدام الاحتياطيات الداخلية الكامنة في الانتاج الاشتراكي ، الى اقصى حد وتشديد الادخار .

في الظروف التي تتزايد فيها احجام الانتاج وتتعقد الروابط الاقتصادية المتبادلة ، يتخذ اهمية خاصة نشاط الحكومة كهيئة تضمن قيادة الاقتصاد وتنسق تطوير فروعه .

لقد صيغت في مشروع القانون مهام الحكومة المرتبطة بتحسين الجهاز الاقتصادي والحوافز الاقتصادية ووظيفته في مجال العمل والاجور والشؤون المالية والتسليف والاسعار وحماية البيئة .

تشغل في الاونة الاخيرة مكانة متزايدة في عمل مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي المسائل الخاصة بتنفيذ المشاريع الضخمة العامة والاقليمية والخاصة بجملة من فروع الاقتصاد مثل تنمية المنطقة ذات التربة غير السوداء من روسيا الاتحادية ، واستغلال الثروات الطبيعية في غربي سيبيريا وتكوين مركز انتاجي جبار هناك ، وبناء سكة الحديد بايكال-امور ان تحقيق كل هذه المشاريع دليل على ازدياد قدرة بلدنا الاقتصادية ، وتوفر امكانيات كبيرة لدى دولتنا .

لقد اتخذت الحكومة جملة من القرارات الهامة بصدد مسائل حماية البيئة واستخدام الثروات الطبيعية بصورة عقلانية ، وغيرها من المسائل المرتبطة بتطوير الاقتصاد .

من الضروري بالطبع ان نواصل تحسين الادارة ورفع مستوى قيادة الاقتصاد الوطني وفروعه لذلك وجه في مشروع القانون [illegible] مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي اهتمام خاص الى هذه الناحية . [illegible] في الواقع جعل كل العمل الاداري يتفق والمتطلبات المتزايدة للمرحلة الحالية من تطور البلاد الاقتصادي . لذلك فان [illegible] الاسراع في التقدم العلمي التكنيكي ، الذي هو عامل حاسم في نمونا الاقتصادي .

وتسود مشروع القانون كله فكرة حول الارتباط الوثيق بين عمل الحكومة السوفيتية كله واحتياجات الشعب ومصالح العمال والفلاحين والمثقفين من القوميات والشعوب التي تقطن بلادنا . ان مشروع القانون يعين المهام الرئيسية لمجلس الوزراء وصلاحياته في العمل من اجل رفع مستوى معيشة الشعب السوفيتي ماديا وثقافيا وتطوير

التعليم والثقافة وتحسين المساعدة الطبية وتوسيع امكانيات المواطنين لاستخدام طاقاتهم الابداعية .

ان عمل دولتنا المتعدد الجوانب ، في هذا المجال معروف جيدا . ويشعر السوفييتيون بنتائجه كل عام بصورة اكمل ، وتغتني حياتهم ماديا وروحيا وتتنوع . لقد ازداد تداول البضائع بالمفرق في التجارة الحكومية والتعاونية بالنسبة لكل فرد وباسعار المقارنة ، ٧ مرات قياسا الى ما كان عليه عام ١٩٤٠ ، وتحسنت كثيرا ظروف عمل ومعيشة شعبنا ، وطرات تغيرات على المستوى الثقافي للانسان السوفييتي . ففي الوقت الحاضر يؤلف اصحاب التعليم العالي والثانوي (الكامل وغير الكامل) ثلاثة ارباع العمال . وقبل ٤٠ عاما كان الحاصلون على مثل هذا المستوى الثقافي يؤلفون اقل من ٨٪ من العمال . لقد بني في العامين الاولين من الخطة الخمسية العاشرة اكثر من اربعة ملايين شقة ، وازدادت قيمة تداول البضائع بالمفرق بمقدار ٢٠ مليار روبل ، وبلغت زيادة مختلف المدفوعات والتسهيلات النقدية التي يتلقاها المواطنون من رصيد الاستهلاك الاجتماعي ٩,٤ مليار روبل ، ويتمتع مواطنو الاتحاد السوفييتي بكامل الحقوق والحريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفردية التي يعلنها ويضمنها الدستور السوفييتي والقوانين السوفييتية العادلة والديمقراطية المتفقة والمصالح الجذرية للانسان العامل .

ان مشروع القانون ينطلق من الموضوعة المبدئية القائلة ان انشاء القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية لا ينفصل عن عملية تكوين الانسان السوفييتي روحيا كباني المجتمع الشيوعي . وينص المشروع على ان توفير ظروف ملائمة لتطوير الفرد من كل النواحي هو واحد من الاتجاهات الرئيسية لعمل الحكومة السوفييتية .

يحدد مشروع القانون صلاحيات مجلس الوزراء في مجال تنظيم ادارة الدولة . فتوحد الحكومة وتوجه نشاطات وزارات عموم الاتحاد السوفييتي ووزارات الجمهوريات المتحدة ولجان الدولة للاتحاد السوفييتي وغيرها من الهيئات التي تقع تحت صلاحياته ، كما تحدد مهامها ووظائفها .

من المعروف ان حقوق الوزارات والمديريات قد اتسعت في الاعوام الاخيرة . ويتبين من التجربة ان الاجراءات التي تحققت في هذا المجال اسفرت عن نتائج ايجابية بوجه عام . وسنواصل في المستقبل ايضا توسيع حقوق ووظائف هيئات ادارة الاقتصاد . وذلك بناء على ما ينص عليه مشروع القانون الذي نبحثه . وفي الوقت نفسه يجب ان تستخدم الوزارات والمديريات حقوقها بكاملها لتحقيق مهامها ووظائفها ولتحل بصورة مستقلة المسائل التي تقع تحت صلاحياتها .

انطلاقا من ان الاتحاد السوفييتي دولة اتحادية واحدة متعددة القوميات يتخذ مجلس الوزراء السوفييتي كما جاء في مشروع القانون ، الاجراءات لتعزيز تلاحم الامم والشعوب التي تسكن البلاد من اجل بناء الشيوعية بصورة مشتركة ويضمن التوفيق بين مصالح البلاد ككل والجمهوريات المتحدة . وطبقا لذلك توجه الحكومة السوفييتية وتنسق عمل مجالس وزراء الجمهوريات السوفييتية الهادف الى تنفيذ قرارات الهيئات العليا لسلطة الدولة والادارة . وفي الوقت نفسه تشارك مجالس وزراء الجمهوريات الحكومة السوفييتية في حل المسائل التي هي من صلاحيات الحكومة . ويتجسد مبدأ الفيدرالية الاشتراكية كذلك في ان رؤساء مجالس وزراء الجمهوريات المتحدة ينضمون بحكم مناصبهم الى حكومة الاتحاد السوفييتي . ولضمان الاتصالات اليومية مع مجالس وزراء الجمهوريات المتحدة توجد ممثلياتها الدائمة لدى الحكومة السوفييتية .

وتزداد من سنة لاخرى مكانة وطننا على الصعيد الدولي ، ويشتد تأثيره في تطور العلاقات الدولية وقد اتسعت خلال الاعوام الاخيرة الى حد كبير العلاقات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية السوفييتية مع البلدان الاخرى . وتتاجر بلادنا في الوقت الحاضر مع ١١٨ بلدا في العالم .

ويقتضي مشروع القانون ان مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الذي يكلف بالقيادة العامة في مجال العلاقات مع الدول الاجنبية والمنظمات الدولية يجب ان يضمن في المستقبل ايضا توسيع تعاون الاتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي .

وتحتل المقام الاول دوما في عمل مجلس الوزراء في هذا المجال مسائل التعاون مع البلدان الاشتراكية التي تؤلف حصتها اكثر من ٥٧٪ من التجارة الخارجية السوفييتية ، وتقوم الحكومة باجراءات لتعميق تقسيم العمل الاشتراكي الدولي على اساس تنسيق خطط دولتنا والبلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي ، وتحقيق الاجراءات المتفق عليها من اجل التكامل الاقتصادي الاشتراكي . وطبقا للقانون ستوجه الحكومة نشاط الهيئات السوفييتية في مجال وضع وتنفيذ برامج تعاون طويلة الامد مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي تلك البرامج التي سيكون تحقيقها خطوة هامة الى الامام في طريق تعميق تخصيص الانتاج وتعاون البلدان الشقيقة فيه . وقد كانت تلك المسالة كما تعرفون محور عمل الدورة الثانية والثلاثين لمجلس التعاون الاقتصادي التي انعقدت في اواخر شهر حزيران (يونيو) الماضي .

الى جانب ذلك سيبدي مجلس الوزراء اهتماما دائما بمسائل مواصلة تحسين اشكال واتجاهات التعاون مع البلدان الاشتراكية ، وسيحقق بالاتفاق معها الاجراءات اللازمة لزيادة دور واهمية هذا التعاون . واننا نرى في ذلك واحدا من العوامل الهامة لدعم مواقع الاشتراكية العالمية وحل البلدان الاشتراكية المسائل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها بصورة اسرع .

ان الاتحاد السوفييتي يسعى دوما الى توسيع التعاون مع جميع البلدان الاجنبية بما فيها ذلك الراسمالية . ومن المهم ان يكون هذا السعي الى توسيع الاتصالات الاقتصادية مشتركا ويكون التعاون نفسه نافعا لكل طرف .

وثمة امكانيات موضوعية كبيرة لتطوير هذه الروابط مع الدول الغربية . واذا كانت حصة الولايات المتحدة في التجارة الخارجية السوفييتية لا تزيد الا بقليل عن اثنين بالمئة فان ذلك يدل على ان التعاون الاقتصادي مع هذا البلد يظل في المرحلة البدائية فقط . وجاء هذا الوضع قبل كل شيء نتيجة عدم رغبة الجانب الامريكي في تهيئة ظروف طبيعية متعارف عليها من قبل الجميع في الممارسات الدولية للتجارة معنا مع ان الامكانيات لتوسيعها موجودة .

تبدي دولتنا الاشتراكية ذات القدرة الاقتصادية والدفاعية الجبارة ، عناية خاصة بصيانة السلام وتعزيزه . وينجم ذلك عن طبيعة الاشتراكية بحد ذاتها ومجتمعنا ، وهو مجتمع حكم الشعب الحقيقي والعدالة الاجتماعية والانسانية .

ان الهدف الرئيسي لعمل مجلس الوزراء في ميدان السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، الذي يحدده مشروع القانون الجديد هو العناية بالسلام وتحقيق سياسة السلام اللينينية .

فما دام سباق التسلح الخطر الذي ندعو لايقافه كافة بلدان العالم ، فان الاتحاد السوفييتي سيراقب باقصى يقظة اعمال القوى العدوانية الامبريالية ويتخذ كل ما يلزم من التدابير لتعزيز الدفاع عن البلاد . ان العناية الشاملة بقواتنا المسلحة البطلة التي تدافع عن السلم والاشتراكية لا تزال من اكبر مسائل الحكومة السوفييتية .

وسوف تسترشد الحكومة بارادة الشعب السوفييتي العظيمة للسلام ، وبعزمه الحاسم على الدفاع عن السلام عند انتهاج السياسة الخارجية وحل مسائل ضمان امن دولتنا وقدرة البلاد الدفاعية . هذا هو جوهر المواد المعنية من مشروع قانون مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

ان اية دولة برجوازية او حكومتها تدافعان عن مصالح الاقلية المستغلة ، لم تحل ولا تستطيع ان تحل ابدا تلك المسائل الواسعة والمتنوعة التي تحلها الدولة الاشتراكية وحكومتها . ففي ظل الراسمالية يبقى الاقتصاد اي قاعدة المجتمع المادية في ايدي الراسمال الاحتكاري ، بالرغم من ازدياد دور الدولة في هذا المجال . ولا يوجد في حياة اي بلد برجوازي مجال لا يفرض فيه الراسمال الكبير ارادته . انه هو الذي يحل هنا كل المسائل الاساسية .

اما في بلادنا فيحلها الشعب لانه يملك السلطة الكاملة بيديه ، ويمارسها بواسطة مجالس نواب الشعب على جميع مستوياتها اما هيئات الدولة الاخرى فهي مسئولة امام مجالس السوفييت التي تراقبها .

لم يكن في وسع اية حكومة ان تحل مثل هذا العدد الكبير من المسائل المتنوعة كما يحدث في ظل الاشتراكية المتطورة ، لو لم تعتمد على ابداع وتاييد الجماهير التي يقودها الحزب الشيوعي .

ان الدور القيادي للحزب والوحدة المتينة لنظامنا السياسي كله الذي تشكل اساسه وحدة الحزب والشعب ، هذا هو مصدر جبروت دولتنا الاشتراكية الذي يتيح للشعب السوفييتي ان يحل مسائل ذات اهمية تاريخية .

ايها الرفاق النواب المحترمون ! ان الحكومة التي تقدم مشروع قانون مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، تطلب الى السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ان يؤيد هذا المشروع ويوافق عليه .

خطاب اندريه غروميكو

وزير الخارجية السوفيتي عن مشروع القانون الخاص بنظام عقد المعاهدات الدولية للاتحاد السوفيتي وتطبيقها وفسخها

ايها الرفاق النواب !

يطرح على بساط بحثكم مشروع قانون الاتحاد السوفييتي عن نظام عقد المعاهدات الدولية للاتحاد السوفييتي وتطبيقها وفسخها والقصد من هذا المشروع اقامة نظام لعقد وتطبيق المعاهدات الدولية المختلفة باشكالها وتسمياتها بما في ذلك الاتفاقيات والبيانات والبروتوكولات وغيرها، يساعد باقصى حد على تحقيق اهداف ومبادئ السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي كما اعلنت وثبتت في الدستور السوفييتي .

ان مشروع القانون المذكور جاء كنتيجة من النتائج العملية لتحقيق برنامج واسع للاعمال التشريعية الجارية في بلادنا بصدد بدء سريان فعل الدستور الجديد .

لقد تحدث ليونيد بريجنيف في كلمته امام الدورة السابعة الاستثنائية للسوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ عن ضرورة تكليف المنظمات المعنية باعداد وثائق ينص الدستور مباشرة على اصدارها او تلك التي تنجم عنه . وعزى الى اهمها القانون الذي يجب علينا ان نناقشه الان .

اننا نرى جميعا كيف يستكمل الاساس القانوني لمجتمعنا الاشتراكي ويضمن القانون بصورة متينة حقوق المواطنين السوفييت وحرياتهم . وهذا نهج يتبعه الحزب الشيوعي السوفييتي باستقامة . ويلقى هذا النهج استحسانا تاما وتاييدا داخل البلاد وصدى بعيدا ايجابيا بين ملايين اصدقائها في الخارج .

ان مشروع القانون المفروض ينظم العمل في مجال هام من النشاطات السياسية الخارجية للدولة السوفييتية . وقد تبينت ضرورة اصدار قانون جديد بوجه الخصوص لان اربعين عاما تقريبا مضت على اقرار قانون عام ١٩٣٨ عن نظام ابرام والغاء المعاهدات الدولية . وان تغيرات هائلة قد جرت خلال هذه الفترة بما في ذلك التغيرات في هذا المجال الخاص .

فهل كان من الممكن التنبؤ قبل اربعين عاما بانه سيصبح ضروريا تنسيق العلاقات بين الدول على اساس القانون الدولي في صدد غزو الفضاء الكوني او قاع الاقيانوس العالمي ؟

ومن المهم ان شركاءنا في العلاقات الدولية وبالتالي بالمعاهدات ، قد تغير قوامهم جذريا من حيث طابعهم الاجتماعي والطبقي . فهم قبل الحرب كانوا يتالفون كلهم تقريبا من دول الطوق البرجوازي الذي كان يحيط بنا .

اما الان فالوضع مختلف تماما . وتحتل البلدان الاشتراكية الشقيقة مكانة رئيسية في علاقاتنا الخارجية . ويعير الاتحاد السوفييتي لتطوير التعاون معها اهتماما اوليا .

ومن الادلة الباهرة على ذلك الزيارة التي قام بها مؤخرا لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي برئاسة ليونيد بريجنيف ورفع البيان المشترك الموقع نتيجة مباحثات براغ التعاون بين بلدينا الى مستوى اعلى . ولم يكن ذلك الا مثالا واحدا من الامثلة العديدة لتمتين الاواصر الاخوية التي تربط بين شعوب وبلدان الاسرة الاشتراكية .

وتشغل مكانة كبيرة في العلاقات ، بما في ذلك تلك التي تنتهل المعاهدات ، الدول التي نشأت على انقاض الامبراطوريات الاستعمارية واخذت تسير في طريق الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

انحن بحاجة الى ذكر مدى ازدياد المدى الاجمالي للدول التي لا تربطها بالاتحاد السوفييتي فضلا عن العلاقات الدبلوماسية ، مختلف الروابط على اساس المعاهدات والاتفاقيات وما شاكل ذلك . ان عدد هذه الدول قد تجاوز الان مئة دولة . وبمرور الزمن يتوسع ويتعمق ويتنوع التعاون العملي معها ويشترك الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر في عشرة الاف معاهدة واتفاقية دولية نافذة .

والشيء الذي لم يتغير خلال الستين عاما من وجود الدولة السوفييتية هو موقفها المبدئي من المعاهدات الدولية والالتزامات الدولية . وكان هذا الموقف ولا يزال موقفا طبقيا على الدوام . فتنطلق بلادنا عند عقد المعاهدات او الانضمام اليها ، من ضرورة ضمان مصالحها السياسية والاقتصادية وغير الاقتصادية بصفتها دولة اشتراكية وتسترشد بمصالح الاشتراكية ككل . وقد وضع ذلك اساسا لمشروع القانون الجديد . وننطلق كذلك من ان المعاهدات الدولية يجب ان تكون اداة لسياسة السلم وامن الشعوب والتعاون المتكافئ والمتبادل النفع بين الدول . ولقد كنا ولا نزال نناضل في سبيل ان يزيح الحق والعدالة في العلاقات الدولية ، العنف والعدوان والتصرف الامبريالي الى الابد .

ويمكن ان نذكر مثالا اخر واقصد تكوين منظمة دولية كهيئة الامم المتحدة . ان العالم كله يعرف دور الاتحاد السوفييتي في هذا الامر .

لقد نشأت هيئة الامم المتحدة على موجة النضال التحرري العظيم كنتيجة للانتصار ذي الاهمية التاريخية العالمية ، على الفاشية وحلفائها ، والذي اسهم الشعب السوفييتي فيه بقسط حاسم . وجاءت هيئة الامم المتحدة من حيث فكرة تاليفها وتاسيسها منظمة يجب عليها قبل كل شيء صيانة السلام العالمي وردع العدوان وكبح جماحه .

وهذا ما ثبت في ميثاق هيئة الامم المتحدة الذي هو معاهدة دولية عامة . وكان الاتحاد السوفييتي ولا يزال يطالب بتطبيق احكام هذا الميثاق بصرامة ولا يستطيع احد ان يلقي ظلا على موقف الاتحاد السوفييتي من هيئة الامم المتحدة ومهمتها الرئيسية الناجمة عن ميثاقها وهي تخليص الاجيال القادمة من ويلات الحرب .

ان هذه الفكرة تبرز في سلسلة المعاهدات الدولية كلها التي عقدت بمشاركة الاتحاد السوفييتي بعد تحطيم الفاشية . وفتحت تلك المعاهدات امام جملة من البلدان امكانية التطور الديمقراطي الحر ورسمت خطوطا عامة لضمان الامن في اوروبا وخارجها .

لقد اصبحت المعاهدة السوفييتية الفنلندية عام ١٩٤٨ للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة التي تم مؤخرا الاحتفال بذكراها الثلاثين في الاتحاد السوفييتي وفنلندا ، اصبحت خطوة هامة في تنظيم العلاقات السلمية في القارة الاوروبية فيما بعد الحرب .

وتنبغي الاشارة هنا الى ان المعاهدة السوفييتية الفنلندية وعددا من المعاهدات الاخرى ، انعكس فيها موقفنا الدائم ، منذ قيام الدولة السوفييتية في العلاقات مع البلدان المجاورة ، وسعينا المستمر الى تطوير هذه العلاقات بصورة طيبة والى تثبيت علاقات حسن الجوار على اساس القانون الدولي . وقد تاكد ذلك من جديد قبل اسبوعين واقصد الوثيقة السياسية الموقع عليها نتيجة زيارة بولنت اجويد رئيس الوزراء التركي ، للاتحاد السوفييتي التي ترسخ بلا ريب اسس العلاقات السوفييتية–التركية وتفتح افاقا لتطويرها وانمائها .

ومن المناسب ، ايها الرفاق النواب ، الاشارة بكل قوة الى ان خروج الاشتراكية الى المجال العالمي على نطاق واسع ونشوء اسرة الدول الاشتراكية ، ادى الى ظهور قواعد قانونية دولية من نوع جديد ، تقوم على التضامن الطبقي الدولي بين كادحي هذه البلدان وتعاونها المتعدد الجوانب .

ان معاهدات الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة التي عقدها الاتحاد السوفييتي مع بلغاريا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والمانيا الديمقراطية ومنغوليا وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، تنطلق من الاحترام الحقيقي لسيادة واستقلال كل الاطراف والمساواة التامة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشئون الداخلية وغير ذلك من قواعد القانون الدولي الديمقراطية . وفي الوقت نفسه تحتوي على المبادئ المميزة للبلدان الاشتراكية بالذات كالصداقة الاخوية والمساعدة المتبادلة والتوفيق بين مصالح كل دولة على حدة ومصالح الاممية الاشتراكية بانسجام .

ان مجموعة المعاهدات التي ترتبط الاتحاد السوفييتي مع البلدان الاشتراكية الاوروبية ترسخها معاهدة وارشو التي صيغ بها حلفها الدفاعي الجماعي . وهي درع حقيقي للاشتراكية واداة فعالة لتطبيق سياسة الاسرة الاشتراكية .

ويجب ان ينعكس الطابع الجديد للعلاقات بين البلدان الاشتراكية في تشريعنا . ويؤخذ ذلك في مشروع القانون الجديد بعين الاعتبار على وجه كامل.

وحتى الان اقيمت علاقات تعتمد على المعاهدات مع عدد كبير جدا من الدول المستقلة الفتية ويثبت في هذه المعاهدات مبدأ المساواة في العلاقات مع جميع الدول كبيرة كانت ام صغيرة متقدمة او نامية . ويساعد ذلك على تعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادي للبلدان المتحررة ، وعلى نضالها من اجل ازالة بقايا الاضطهاد الاستعماري والابارتيد والعنصرية .

ولقد ظهر في عشرات السنين الاخيرة شكل اعلى لعلاقاتنا مع البلدان النامية يتثبت ويترسخ واقصد بذلك معاهدات الصداقة والتعاون المعقودة مع الهند وانغولا والعراق وموزمبيق . وانعكس في هذه المعاهدات المستوى الذي وصلت اليه علاقاتنا مع الدول المذكورة . وهي الى جانب ذلك تلعب دور اداة هامة لتطوير هذه العلاقات .

ان كل ذلك مما يخلق ظروفا اكثر ملاءمة لتوطيد السلام والامن الدولي والعمل ضد العدوان الامبريالي ومحاولة فرض الارادة على الغير . ومما يشهد على ان هذه المهمة لم تنزع بعد من جدول الاعمال الاحداث الافريقية الحالية .

ان النضال في سبيل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ، مجال اخر هام لنشاطات الاتحاد السوفييتي السياسية الخارجية . وهل توجد صيغة اخرى لتسجيل موافقة الدول على القيام بهذه الخطوات او تلك لكبح جماح سباق التسلح سوى الاتفاقيات الدولية ؟ لقد عقد في الاعوام الاخيرة ، بمبادرتنا الى حد كبير ، عدد من الاتفاقيات ذات الاتجاه الايجابي من حيث المهمة المطروحة لايقاف سباق التسلح ونزع السلاح .

ومن بينها معاهدة موسكو بشأن تحريم تجارب السلاح النووي في البيئات الثلاث ومعاهدة عدم نشر السلاح النووي والاتفاقية بشأن تحريم السلاح الجرثومي ومعاهدة تحريم نقل السلاح النووي الى قاع البحار والمحيطات .

ووقعت في العام الماضي اتفاقية تحريم استخدام الوسائل المؤثرة في البيئة الطبيعية للاغراض الحربية او غيرها من الاغراض العدائية . وكنا نحن اي الدولة السوفييتية هي التي بادرت الى ذلك ايضا .

ان بلادنا تبدي الاستعداد دوما لاتخاذ التزامات دولية اذا امكن بذلك المساعدة على دعم امن الشعوب . واسترشادا بهذه الفكرة وقع الاتحاد السوفييتي في ايار (مايو) المنصرم البروتوكول الاضافي الثاني لمعاهدة تحريم السلاح النووي في امريكا اللاتينية ، هذه الخطوة التي تقدر حق التقدير في بلدان امريكا اللاتينية وفي العالم كله .

وقد عقد الاتحاد السوفييتي جملة من المعاهدات الثنائية التي تردع سباق التسلح بهذا الشكل او ذاك . واذكر هنا قبل كل شيء [illegible] المعاهدة المعقودة مع الولايات المتحدة الى اجل غير محدود ، بشأن الدفاع ضد الصواريخ ، وكذلك الاتفاقية المؤقتة بشأن بعض الاجراءات في مجال تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، والتي تم تمديدها عام ١٩٧٧ ولا تزال نافذة طبقا للاتفاق بين الطرفين لمدة استمرار المباحثات حول عقد اتفاقية جديدة .

ويجدر بالذكر اهمية تثبيت الواقع السياسي والاقليمي الناشئ نتيجة الحرب العالمية الثانية والتطورات بعدها ، بصيغة معاهدة . وتلعب دورا كبيرا في هذا المجال المعاهدة المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية عام ١٩٧٠ . واشير في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس الوزراء للاتحاد السوفييتي حول نتائج زيارة ليونيد بريجنيف الاخيرة لالمانيا الاتحادية ، الى ان «هذه المعاهدة تحتفظ بكامل اهميتها الاساسية للعلاقات بين الدولتين ، وكانت ولا تزال من العوامل الحاسمة في ضمان الانفراج .

وتدعيم الامن فى اوروبا» .

وقد جاء تعزيزا كبيرا جديدا وتطويرا لها البيان المشترك عن التقدم بقضية الانفراج ، وحسن الجوار وتوطيد السلام ، وكذلك الاتفاقية حول تطوير وتعميق التعاون الطويل الامد بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية فى مجال الاقتصاد والصناعة ، اللذان وقعا فى مجرى زيارة بريجنيف المثمرة والهامة سياسيا للغاية ، لجمهورية المانيا الاتحادية .

وتشغل الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا مكانة خاصة بين الوثائق الدولية . فان هذه الوثيقة التى لا مثيل لها فى تاريخ العلاقات الدولية ، كانت نجاحا كبيرا للسياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي وكافة البلدان الاشتراكية الاوروبية كما جاءت نجاحا كبيرا لجميع المشتركين فى المؤتمر الاوروبى العام . وان توقيع الوثيقة الختامية على مستوى القمة نيابة عن جميع الدول الخمس والثلاثين التى اشتركت فى المؤتمر ، قد اكسب احكامها طابع تعهدات هذه البلدان الهامة .

اننا نريد ان تحترم كل الدول التى وقعت على الوثيقة الختامية احكامها وان تطبقها بحجمها الكامل والا يحاول احد تشويه مضمونها والتقليل من وزنها الهائل .

ان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة كانت ولا تزال تناضل من اجل ان توضع لسياسة الانفراج قاعدة قانونية دولية متينة الى اقصى حد . وكانت مجموعة من الاعمال الدولية بمشاركة الاتحاد السوفيتي هادفة الى هذا الغرض .

ومما يلفت النظر انه قدرما يتقدم الانفراج يزداد المضمون السياسى للخطوات الدولية باشتراك الاتحاد السوفيتي - الى جانب مبادىء العلاقات بين البلدين ، وهذا امر هام بحد ذاته بالطبع حين يخص الامر الدول المتباينة بالنظام الاجتماعى سجل فى الوثائق السوفيتية الفرنسية مثلا سعى البلدين الى تطوير الصداقة والتعاون بينهما ونيتهما فى السير الى الامام بالعمل المشترك او المتوازى لصالح الانفراج .

ولئن يشن البعض فى الغرب الان حملات صارخة ان لم نقل هستيرية ، لمحاولة دفع العالم من جديد الى التراوح على حافة الحرب ، فانه لا يمكن غض النظر عن ان المعاهدات والاتفاقيات المعقودة فى الاعوام الاخيرة تلعب دورها فى مقاومة اعداء السلام والتعاون ، وفى تثبيت الانفراج .

ان التكامل الاشتراكى المنظم هو منظومة معقدة جدا من مختلف العلاقات القائمة على اساس من المعاهدات ، فى مجال التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى بين البلدان المشتركة فيها .

وتظل ملحة فى هذا الصدد المهمة التى دار الحديث حولها فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتي وهى مهمة «التحقيق الدقيق والصارم للاجراءات التى رسمتها البلدان الشقيقة بصورة جماعية ، والتزاماتنا امامها . وهذا واجب مقدس للجنة التخطيط والوزارات والمديريات والاتحادات والمؤسسات وكل من يرتبط بهذا المجال من العمل» .

ان مشروع القانون ينظم ، كما يتبين من اسمه مسائل عقد المعاهدات الدولية للاتحاد السوفيتي ككل لا الجمهوريات الاتحادية . ذلك لان الاخيرة تتمتع بموجب الدستور السوفيتي ودساتيرها بحق عقد اتفاقيات مع الدول الاخرى وتعقد مثل هذه الاتفاقيات . وفى الوقت نفسه تلعب الجمهوريات الاتحادية دورا نشيطا عند عقد معاهدات دولية للاتحاد السوفيتي .

مما له دلالة فى هذا الصدد المادة السابعة من مشروع القانون التى تنص على ان «الاقتراحات بشان عقد المعاهدات الدولية للاتحاد السوفيتي يمكن ان تتقدم بها الجمهوريات الاتحادية بواسطة هيئاتها العليا لسلطة الدولة والادارة» . ان تثبيت المبادرة التشريعية للجمهوريات الاتحادية بدعة هامة .

ثمة مسالة التناسب بين الالتزامات التى نتعهد بها ، وبين تشريعنا الداخلى . ووفقا للمادة السادسة من مشروع القانون ، تقدم الاقتراحات بشان عقد المعاهدات الدولية للاتحاد السوفيتي التى تقيم قواعد تختلف عن تلك الواردة فى القانون السوفيتي ، الى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي باتفاق مع وزارة العدل للاتحاد السوفيتي . وبذلك يضمن من هذه الزاوية ايضا تسيير الشئون فى مجال العلاقات الدولية الحقوقية بصورة صحيحة .

وينبغى القول كذلك ان اسس القانون السوفيتي فى ٢٠ مجالا مختلفا بما فى ذلك اسس القانون المدنى ، تضم الصيغ التى تقول انه اذا اختلفت التزاماتنا الدولية عن القواعد الداخلية المعنية فتطبق قواعد المعاهدة الدولية فى حالة اشتراكنا فيها بالطبع .

لعله يبدو الان اكثر الحاحا مما كان فى اى وقت مضى ، المبدأ الاساسى للقانون الدولى ، الذى ينص على وجوب مراعاة المعاهدات . مع ان هذا المبدأ قديم لا يفقد قيمته بمرور الزمن . فقد ثبت بالفعل فى جميع الوثائق الدولية الهامة ابتداء من ميثاق هيئة الامم المتحدة الى الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى العام .

لقد حظى الاتحاد السوفيتي خلال ٦٠ عاما من تاريخ علاقاته مع البلدان الاجنبية بسمعة شريك شريف ودقيق ومستقيم فى تنفيذ الالتزامات الدولية التى تعهد بها . وحتى وينستون شرشل الذى لم يكن مشبوها بتاتا بانه يكن مشاعر العطف نحو الاتحاد السوفيتي ، كدولة اشتراكية ، صرح نفسه مرة عام ١٩٤٥ : «انى لا اعرف اية حكومة تنفذ التزاماتها بادق مما تنفذها الحكومة السوفيتية» .

ان تنفيذ الالتزامات الناجمة عن المبادىء والقواعد المعترف بها من قبل الجميع تنفيذا صادقا مبدأ دستورى لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية سجل فى المادة التاسعة والعشرين من دستورنا الجديد . ان هذا المبدأ اشير اليه بوجه الخصوص فى المقدمة وسجل فى المادة ١٩ من مشروع القانون حيث اشير فى الوقت نفسه الى اننا ندعو سائر المشتركين فى المعاهدات الدولية الثنائية والمتعددة الاطراف ، التى يشترك فيها الاتحاد السوفيتي ، الى تنفيذ الالتزامات الناجمة عنها بصرامة .

وتطرح بصورة حادة مع جهود الدول الرامية الى تحسين العلاقات بينها ، والانفراج الدولى ، مسالة ثقة بعضها بالبعض ، وبالتالى مسالة ، تخص الى حد كبير ، تنفيذ التزاماتها . ولقد قال ليونيد بريجنيف : «اننا حين نضع امضاءنا تحت المعاهدات يعنى ذلك اننا عازمون على مراعاة كامل هذه الوثائق نصا وروحا ، مراعاة صارمة . وننتظر ان يقف شركاؤنا فى المعاهدات مثل هذا الموقف وبخلاف ذلك لا يمكن التعاون العمل الشريف» .

لناخذ على سبيل المثال مسالة حساسة كالاتفاقيات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية . ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يعترفان بان كلا الطرفين يراعيان كل موضوعات الاتفاقات بشان تحديد الاسلحة الاستراتيجية الدفاعية والهجومية على السواء .

ولم تكشف اللجنة الاستشارية الدائمة المتالفة من ممثلى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة التى تم تشكيلها خصوصا لمراقبة مجرى مراعاة الجانبين ما اتخذاه من الالتزامات ، اى وقائع لمخالفة هذه الاتفاقات . اما مظاهر سوء التفاهم وكان ذلك بلا شك سوء التفاهم فقط ، فلقد تمت تسويتها لارتياح كلا الجانبين .

هكذا ، لا يستطيع الا هواة الزعيق غير الشرفاء وعديمو المسئولية ، لوم الاتحاد السوفيتي على عدم تنفيذ الالتزامات الناجمة عن الاتفاقات المذكورة آنفا مع الولايات المتحدة . ولهذه الاعمال غرض معين هو عرقلة المباحثات ، لاسيما ، المباحثات حول اجراءات جديدة للحد من الاسلحة الاستراتيجية ، والاساءة الى العلاقات السوفيتية الامريكية ككل .

واننا اذ نولى اهمية كبيرة لمراعاة المعاهدات مراعاة مخلصة وصارمة ، نتخذ بالطبع ماينبغى من اجراءات فى حالة مخالفة معاهدة دولية عقدناها ، من قبل المشتركين الاخرين فيها . وعند مخالفتها مخالفة جدية ، وعند ظهور غيرها من الوقائع التى تعينها قواعد القانون الدولى المعترف بها من قبل الجميع ، يمكن التوقف عن تنفيذ التزاماتنا الناجمة عن تلك المعاهدة ، وحتى يمكن الغاؤها اذا كانت معاهدة ثنائية ، وان كل ذلك قد انعكس فى مشروع القانون .

ولكن يحدث احيانا فى العلاقات بين الدول ، ان دولة مشتركة فى معاهدة تقدم ، نتيجة تغيير سياستها ، على الغاء المعاهدة بحالية تضرر لمصالح شعبها ومصالح السلام والتعاون الدولى . ان التاريخ يعرف امثلة لذلك وليس هناك ضمان لعدم تكرارها فى زماننا . ومن الواضح تماما ان الدولة التى تتصرف بمثل هذه الطريقة تتحمل كامل المسئولية عن نتائج خطوتها هذه .

ان ميثاق هيئة الامم المتحدة يدعو لاحترام الالتزامات الدولية بصرامة والى احترام مبادىء سيادة الدول فى الوقت نفسه . وكانت بلادنا هى التى اصرت على ادخال الموضوعات المعنية الى الميثاق عند تكوين هذه المنظمة .

ان حق فسخ والغاء المعاهدات ينجم عن سيادة الدول ، وكانت بلادنا ولا تزال تدعو لاحترام مبدأ السيادة .

وكان من الطبيعى ان الاتحاد السوفيتي الذى ساهم فى تكوين هيئة الامم المتحدة ووضع ميثاقها كان ، بالرغم من التهاب نيران الحرب العالمية الثانية ، يعمل كل ما فى وسعه لكى يوضع المبدأ المشار اليه كحجر الزاوية لميثاق هيئة الامم المتحدة .

وكان من البديهى ان الاتحاد السوفيتي لم يتعهد عند تثبيت حقوقه فى العلاقات مع البلدان واتخاذه التزامات دولية ، لم يتعهد ابدا بتلك التى تمس مصالح دولته وسيادته بهذا الشكل او ذاك .

ان مشروع القانون يحدد نظام ابرام المعاهدات الدولية للاتحاد السوفيتي . وينص على ان الابرام لازم للوثائق الخاصة باهم قضايا العلاقات الدولية لبلادنا . وذكرت كل هذه القضايا بوضوح فى مادة معينة وهى المادة الثانية عشرة من مشروع القانون .

وتجدر الاشارة الى الفكرة التالية : ازداد فى هذا المجال دور اللجنتين الدائمتين لمجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتي وان المشروع يثبت هذا الدور .

يدقق مشروع القانون الجديد ، آخذا بعين الاعتبار القوانين النافذة والممارسات ، نظام نشر وثائق المعاهدات الدولية . وهذه المسالة ليست شكلية ابدا . فلنتذكر ان الدولة السوفيتية قد اعلنت منذ البداية العدول عن الدبلوماسية السرية والمعاهدات السرية .

واسترشادا بتوصيات لينين يسير الاتحاد السوفيتي اليوم ايضا على سياسة خارجية مفتوحة وشريفة بعيدة عن الدسائس والصفقات وراء الكواليس . ان المعاهدات الدولية التى يعقدها الاتحاد السوفيتي تنشر ليطلع عليها الجمهور ونقول للمناسبة ان ذلك يزيد من قوتها الالزامية لنا ولشركائنا على السواء .

ان مسائل الالتزامات الدولية للدول وضرورة مراعاتها بصرامة تتجاوب تماما مع الوضع الناشىء فى العالم اليوم . فان بعض البلدان يخل علنا بهذه الالتزامات ولاسيما ، المنبثقة من ميثاق هيئة الامم المتحدة الذى وقع عليه .

ان صرح الانفراج الذى كان يشيد خلال فترة طويلة ، تتعرض متانته للتجربة .

ان الانفراج لا يستطيع حتى اعداؤه مهاجمته مباشرة ؛ غير انهم يعلنون فى الوقت نفسه انه يجب ان يكون الانفراج شاملا . ولكن هذا ليس الا محاولة لفتح باب مفتوح . وهل يطلب الاتحاد السوفيتي غير ذلك ؟ فبلادنا هى التى تقدمت بفكرة عدم تجزئة السلام وتدافع عنها . واننا ، بالتالى ، نعلن عدم تجزئة الانفراج واعطاءه طابعا شاملا . اذن لا يمكن ان يكون ذلك موضوعا للنقاش معنا .

ومن المقصود هنا ان اوساطا امبريالية واستعمارية معينة لا تستطيع التسليم بان احداث العالم تتطور تطورا لا يتفق ومخططاتها . فلا يرضيها ان الشعوب تحطم بقايا القيود الاستعمارية وتناضل ، كما يحدث ذلك فى جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا وناميبيا فى سبيل التحرر من نير العنصرية والابارتيد . ولا يرضيها ان الشعوب التى تحررت من الحكام الرجعيين العملاء ، اخذت تسير فى طريق التغييرات الاجتماعية والاقتصادية بحيث لا يكون مجال للاستثمار والنهب ، فى بلدانها .

وها هى هذه الاوساط وهذه القوى تحاول ترقيع الانظمة الرجعية فى بعض البلدان الافريقية التى تتزعزع او تسقط تحت ضغط شعوبها . وفى الوقت نفسه تسعى الى خنق القوى والانظمة التقدمية فلا تتورع عن اللجوء الى تدخل مسلح فظ فى الشئون الداخلية للبلدان الاخرى .

هذا هو جوهر ما يحدث الان فى افريقيا ، ولكن من الواضح ان اولئك الذين يحاولون عرقلة مسيرة الشعوب فى التقدم ، لا يستطيعون التحدث عن ذلك علنا . ولذلك يشنون حملة عدائية على الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية واتهامها ، لا اكثر ولا اقل ، بانها تنسف الانفراج باعمالها الامنية فى افريقيا ، الرامية الى الدفاع عن ضحايا العدوان وحقوق الشعوب الثابتة فى الاستقلال والتطور الحر ، الامر الذى ينص عليه ميثاق هيئة الامم المتحدة . ولكن ذلك ستار لاخفاء سعى اوساط معينة فى الغرب الى تنفيذ مخططاتها وابقاء العنصرية والاستعمار حيث لم يتحطم بعد وضرب القوى التقدمية فى افريقيا .

غير ان التاريخ لم يقل بعد كلمته الفاصلة واننا على ثقة من ان راية الاستقلال والحرية بالرغم من دسائس الامبريالية سترتفع فوق البلدان الافريقية كلها الى الابد .

وتروج فى الاونة الاخيرة اكذوبة عما يسمى «بالخطر السوفيتي» ، وبان الاتحاد السوفيتي يسعى الى خرق ميزان القوى الناشىء والقائم على التعادل العسكرى بين النظامين العالميين . ونقول بهذا الصدد ان الدول الغربية لا يندر ان تعترف فى الدهاليز بان هذا التعادل لا يزال موجودا ولم ينتهك . ومع ذلك تلجأ علنا الى خداع الشعوب .

بمثل هذا اللوم المزيف تماما الموجه الى الاتحاد السوفيتي ، يحاولون عرقلة المباحثات الجارية منذ وقت بعيد حول بعض المسائل المرتبطة بايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ، بما فى ذلك المباحثات السوفيتية الامريكية .

لقد نشرت صحيفة «برافدا» قبل فترة قصيرة مقالا يضمن وصفا مفصلا للسياسة الحالية لحكومة الولايات المتحدة . اما الوضع فى افريقيا وسياسة بعض الدول هناك فقد وصفنا فى بيان الحكومة السوفيتية المنشور فى ٢٣ حزيران الماضى .

وان الاتحاد السوفيتي اظهارا لاخلاصه فى التزاماته الدولية ، وسعيه الى عقد اتفاقيات تتجاوب مع مصالح السلام ، تقدم فى الندوة العالمية-دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح ، بمجموعة واسعة من المبادرات البعيدة المرمى فى هذا الاتجاه . فاقترحنا ، مما اقترحناه ان تصاغ طبقا للقانون الدولى اتفاقات يمكن ان تتوصل اليها الدول فى طريق كبح جماح سباق التسلح ونزع السلاح .

ان مبادراتنا تشمل كل الجوانب الرئيسية لقضية نزع السلاح من ايقاف انتاج السلاح النووى وتقليله تدرجا واتلاف مخزونه اتلافا تاما فيما بعد ، الى مسالة سياسية كبيرة ترتبط بصورة وثيقة بنزع السلاح والقصد مسالة عقد معاهدة عدم استخدام القوة فى العلاقات بين الدول ، وحل جميع الخلافات بينها بصورة سلمية لكل ذلك اهمية هائلة لمباشرة حل قضية نزع السلاح عمليا وانهاء الجنون الذى تحول اليه الان سباق التسلح المفروض على العالم من قبل حلف الاطلسى .

ان الاقتراحات السوفيتية القائمة على برنامج مواصلة النضال فى سبيل السلم والتعاون الدولى وحرية الشعوب واستقلالها ، الذى اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتي وعلى الافكار التى تقدم بها ليونيد بريجنيف فى خطابه امام المؤتمر الثامن عشر للكمسومول قد لقيت بفضل عمقها وموضوعيتها ، صدى ايجابيا تماما لدى كل شريف فى العالم . وقد اثنت اغلبية دول العالم على هذه المبادرات مع ان كثيرا منها ينتمى الى المنظومة الاجتماعية الاقتصادية الاخرى . وذلك لانها ترى فى هذه الاقتراحات سياسة مفتوحة منتظمة تهدف الى كبح سباق التسلح وتفادى الحرب .

ان الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، التى انتهت اعمالها قبل فترة وجيزة اكدت مرة اخرى الواقع الذى لا يدحض وهو ان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية لا تزال تلعب دورا رئيسيا ونشيطا فى الجهود الرامية الى حل قضايا نزع السلاح . وتتمسك الاشتراكية براية النضال فى سبيل نزع السلاح الذى رفعت فوق العالم قبل ستين عاما وتحملها عاليا .

ولكن الدورة اظهرت شيئا اخر كذلك . فينبغى ازالة عقبات كثيرة فى الطريق المؤدى الى الاتفاق بشان نزع السلاح الفعلى . وكانت الدورة الخاصة المنعقدة ليست الا مرحلة من هذا الطريق .

لقد وضعت كل الاقتراحات والافكار الرئيسية التى تقدمت بها بلادنا ودولتنا الاشتراكية والتى ايدها اصدقاؤنا وحلفاؤنا وكثير من دول العالم الاخرى ، اساسا للوثيقة الختامية التى وافقت عليها الدورة . ولكن يظل فى العالم كثير من اعداء نزع السلاح المكشوفين والخفيين وفى مقدمتهم طبعا الاوساط العسكرية لدول الغرب . ان الاحاديث عن مراقبة نزع السلاح والتى تجرى تحت ستارها فى الواقع زيادة مخزون الاسلحة ، كثيرا ما نسمعها من مندوبى هذه الدول .

غير ان كل ذلك لا يقلل من عزم الاتحاد السوفيتي وحزبنا وشعبنا على انتهاج الخط الثابت لايقاف سباق التسلح ونزع السلاح وتحويل الاموال الهائلة التى تنفق على انتاج الاسلحة ، الى سد احتياجات الشعوب السلمية ورفع مستوى معيشتها ، اننا سنواصل النضال فى سبيل حل هذه القضايا ليكتسب ما تم التوصل اليه من الاتفاقات ، شكل الالتزامات الدولية الصارمة .

يجب ان نضمن للبشرية جمعاء حياة تحت السماء الصافية

كلمة بوريس بونوماريوف ، المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي ، فى دورة هيئة رئاسة مجلس السلام العالمى فى موسكو

قال بونوماريوف متوجها الى المجتمعين : اسمحوا لى قبل كل شىء بان انقل لكم تحية قلبية ودية من انصار السلام فى الاتحاد السوفيتي ، اى من الشعب السوفيتي كله لانه يمكن القول بجراة انه لا يوجد فى بلادنا انسان الا ويناضل فى سبيل السلام . وقد انعكس ذلك فى الدستور السوفيتي الذى ثبت المبادىء الاساسية لسياستنا الخارجية التى جاءت قرارات مؤتمرات الحزب الشيوعى السوفيتي ، وبرنامجه للسلام تعبيرا مكثفا لاتجاهاتها العامة .

وبارتياح كبير انقل ما طلبه الرفيق ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتي ، المناضل البارز من اجل السلم والصداقة بين الشعوب ، والرجل الذى ترتبط باسمه اهم الخطوات الرامية الى ازالة خطر الحرب وضمان امن الشعوب . لقد طلب الرفيق بريجنيف ان انقل لكم تحياته وتمنياته بعمل ناجح مثمر .

اننا نحن المواطنين السوفيت نشارك الحركة التى تمثلونها ، اهدافها . ان السلام ودعم الانفراج ونزع السلاح والتحرر الوطنى والتعاون الدولى تشكل كلها ، مثلا عليا حقا .

ان المواطنين السوفيت يحترمون احتراما مخلصا وعميقا عملكم النبيل ، الذى تقومون به بلا كلل او ملل ، ويسرنا انكم رايتم من الضرورى ، الان حيث يعيش العالم مرحلة خطيرة جدا ، عقد اجتماعكم فى موسكو .

فاسمحوا لى بان استعرض بايجاز وجهة النظر السوفيتية الى اهم قضايا النضال من اجل السلام فى الظروف الراهنة ، والتى هى موضوع لدورتنا هذه .

فى مستهل واواسط السبعينات حدث فى العلاقات الدولية تحول ايجابى نتيجة نضال الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية وكافة الدول المحبة للسلام ونتيجة العمل النشيط للحركات الاجتماعية .

وبدات هذه العلاقات تتعين الى حد كبير بمبادىء التعايش السلمى وتطوير وتعميق التعاون مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة وقد تم تقليص خطر نشوب حرب عالمية جديدة وابعد الى حد ما .

وينبغى القول صراحة ان هذا الخطر لم يزل بصورة نهائية حيث يستمر سباق التسلح ، حتى وتتزايد وتائره . من هنا ياتى الاهتمام الكبير لكل اولئك الذين تعز عليهم مصالح الشعوب ومصالح العالم وكان ذلك ولا يزال الشاغل الاول لنضال الشعب السوفيتي والدولة السوفيتية ، التى تناضل ، سنة بعد سنة ويوما بعد يوم ، ضد الحرب وسباق التسلح ومن اجل الانفراج وامن الشعوب .

ان هذه المسائل ازدادت الان الحاحا واهمية لان الاوساط العدوانية بدات تنشط اعمالها الى حد كبير . ان سلسلة من تصريحات الشخصيات الرسمية فى واشنطن عن ضرورة ايجاد اسلحة جديدة باستمرار ، والدعوات الجديدة لانتاج القنبلة النيترونية ، والاهم من ذلك كله-الدورة الاخيرة لمجلس حلف الاطلسى ، ان كل ذلك علائم خطيرة للغاية ، لا يمكن غض النظر عنها .

ثم اشار بونوماريوف الى انه قد برز بجلاء فى بلدان حلف الاطلسى ، خط للاسراع فى سباق التسلح . الا ان تجربة التاريخ كلها قد اثبتت قبل فترة بعيدة ، ان زيادة كميات الاسلحة لا يمكن ان تؤدى الى تعزيز الامن الدولى . هذا ، فضلا عن ان زيادة مخزون الاسلحة ، وفى مقدمتها الاسلحة النووية ، وتحسين منظوماتها ، تؤدى-مهما كانت الدوافع-الى زعزعة الثقة بين الدول والشعوب وفى الظروف الراهنة ، حيث افرط العالم فى اشباع حاجته الى السلاح ، فان ذلك يزيد من خطر نشوب نزاع نووى ، ويضع عقبات جديدة فى طريق بلوغ اتفاقات حول تخفيض الاسلحة .

ويبدو لنا انه تنبغى الاشارة ، عند تقييم نتائج دورة واشنطن لحلف الاطلسى ، الى الامور التالية :

اولا-ان دورة حلف الاطلسى قد اقرت برنامجا طويل الامد (لمدة خمسة عشر عاما) يقتضى زيادة كبيرة فى الاسلحة كما ونوعا . ومن الخطر على البشرية جمعاء ان تنفيذ هذا القرار يبدا الان . ان حلف الاطلسى لاينوى زيادة النفقات الحربية زيادة اضافية تبلغ ٨٠ مليار دولار ، فحسب ، بل ويخصص الان اموالا لتنفيذ مشاريع لتجديد مختلف منظومات الاسلحة . لقد بدا الحلف العمل لتجديد وتوسيع شبكة الحلف من اقمار الاتصال وتوجيهها ومراقبتها . وهذا المشروع هو اكبر مشروع فى تاريخ الحلف من حيث نطاقه وتكاليفه ، وقد طلب وزراء الدفاع فى بعض الدول الغربية بزيادة الميزانيات العسكرية .

هذا ، مع العلم ان سباق التسلح قد بلغ ، كما يبدو ، كل حدوده الممكنة . ايها الاصدقاء الاعزاء ! فكروا فى المؤشرات التالية : ان الولايات المتحدة قد انفقت على الاسلحة فى اعوام ١٩٤٧-١٩٧٨ ما يزيد ثلاث مرات على ما انفقته جميع البلدان فى الحرب العالمية الثانية ، ويزيد ٣٦ مرة عما انفق فى الحرب العالمية الاولى . ان هذا السباق الجنونى قد كلف كل امريكى ثمنا غاليا . فلا يخفى على احد ان صرف كل دولار لصاروخ ودبابة وطائرة جديدة يؤدى الى تقليص الاموال التى يمكن ، بل ويجب تخصيصها لحل القضايا الحيوية الهامة للبشرية جمعاء ولكل انسان على حدة ، اى لمكافحة المجاعة والامراض والبؤس ؛ ونتيجة سباق التسلح تتفاقم فى العالم الراسمالى الازمة الاقتصادية . وترتفع الاسعار والضرائب ويقتطع سباق التسلح الخبز من افواه شعوب البلدان النامية .

ثانيا-لقد حاولت الاوساط الحاكمة الامريكية فى دورة حلف الاطلسى اخضاع هذا الحلف الحربى للاستراتيجية العالمية للاستعمار الجديد وجعله اداة مباشرة لصراعها ضد حركة التحرر الوطنى ، فى افريقيا قبل كل شىء . ان المقصود هو نشر نشاطات حلف الاطلسى على منطقة شاسعة ، تقع بعيدا عن الحدود المشار اليها فى معاهدة تشكيله . وان تطور الاحداث فى الاونة الاخيرة ، ولاسيما ، التدخل الفظ لعدد من البلدان الغربية فى شئون زائير الداخلية ، يكشف الطابع العدوانى لمثل هذه الاعمال .

واخيرا ، تطرق بونوماريوف الى مسعى حلف الاطلسى لاستخدام الصين فى سياسته العدوانية .

اذن ، تدل التطورات الدولية فى الاشهر الاخيرة على تكثيف نشاط القوى العاملة من اجل ايقاف الانفراج فى المجال السياسى ، ومن اجل سد الطريق فى وجه الانفراج العسكرى .

فما هو نهج الاتحاد السوفيتي فى هذه المرحلة الخطيرة بالنسبة لمصائر السلام ؟ ان جوهر هذا النهج هو العزم الحاسم على الاحتفاظ بكل ما تم التوصل اليه من ايجابيات فى النضال من اجل الانفراج ومضاعفته ، واحداث انعطاف جذرى فى كبح سباق التسلح . «ان المصالح الحيوية لكافة البلدان تتطلب-كما قال الرفيق ليونيد بريجنيف فى خطابه بمينسك-الحيلولة دون ازالة كل الخير الذى تحقق فى الاعوام الاخيرة على الصعيد الدولى ومواصلة المسيرة نحو احلال سلام وطيد حقا لجميع الشعوب» .

لقد اختار الشعب السوفيتي طريق السلام ، وهو يعمل كل ما فى وسعه للدفاع عن السلم ، من اجل ان تضمن لكل البشر الحياة تحت سماء صافية .

ثم قال بوريس بونوماريوف ان تاريخ بلادنا كله افضل دليل على اهتمام الاتحاد السوفيتي المخلص بتعزيز السلام .

ومضى بونوماريوف يقول : فى الاونة الاخيرة تقدم الاتحاد السوفيتي ، كما هو معروف ، بمجموعة

متكاملة من المبادرات البناءة الواقعية الجديدة في مجال كبح سباق التسلح . وهذه المبادرات عبارة عن اقتراحات ملموسة صيغت في عدد من خطب الرفيق ليونيد بريجنيف وفي ثيقة «حول السبل العملية لايقاف سباق التسلح» التي طرحت على بساط البحث في الدورة الخاصة للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة . ان وفد مجلسكم قد حضر تلك الدورة ، ويعرف سعة التاييد وبعد الصدى اللذين لقيتهما المبادرات السوفيتية لدى الراى العام العالمي .

لقد انهت الجمعية اعمالها مؤخرا . واصبحت خطوة هامة في طريق البحث عن حلول لقضية ايقاف سباق التسلح . وفي الوقت نفسه اظهرت مناقشات الدورة ، مرة اخرى ، كم هي كبيرة تلك الحواجز ، التي يضعها في طريق نزع السلاح اعداؤه ، على اختلاف الوانهم .

لقد تقدمت الدول الاشتراكية مؤخرا ، كما تعرفون ، باقتراحات هامة جدا في مباحثات فيينا حول تخفيض الاسلحة والقوات المسلحة في وسط اوروبا . وكان مما تقتضيه تلك الاقتراحات — سحب ثلاث فرق سوفيتية والف دبابة . ان هذه الاقتراحات تتجاوب مع بعض تمنيات شركائنا الغربيين وتقوم في الوقت نفسه ، على المبدا الرئيسي الذي يمكن ان يضمن تقدما حقيقيا في المباحثات ، اى مبدا الامن المتساوى لكل المشتركين . هذا يشكل القاعدة لبلوغ الاتفاق .

ان السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ، الذي هو اعلى هيئة لسلطة الدولة السوفيتية ، قد اكد من جديد وبكل قوة ، في دورته التي انعقدت بموسكو مؤخرا ، على خط السياسة الخارجية اللينينية ، الرامي الى تعزيز الانفراج وايقاف سباق التسلح ، ذلك النهج الذي انعكس في برنامج الاجراءات المقترح على كافة الدول .

ثم قال الخطيب ان الاقتراحات السوفيتية لا تنطلق من مبدا اما الكل او لا شيء ، بل تستهدف بلوغ اتفاقات معقولة . كما ان هذه الاقتراحات ليست انذارات ، بل تفتح امكانيات لمناقشة المواقف وتغييرها بالاتفاق . ان موقفنا ، كما قال الرفيق ليونيد بريجنيف ، ينطلق من انه ليس هناك نوع من الاسلحة ، وفي مقدمتها الاسلحة المبيدة بالجملة ، الا والاتحاد السوفيتي مستعد للحد منه وتحريمه بصورة متبادلة وعلى اساس الاتفاق مع الدول الاخرى لنزعه فيما بعد من التسليح .

لقد تبين الان تماما ان جميع مسائل السياسة الخارجية بما في ذلك مسائل نزع السلاح تمس بصورة مباشرة او غير مباشرة ، المصالح الحيوية لكافة الشعوب . واتباعا للتقليد اللينيني نرحب بمشاركة الراى العام في السياسة الدولية . ويسرنا ان الاوساط الاجتماعية تبرز ، بصورة اكثر فاكثر جلاء ، كقوة دولية مؤثرة . ويسرنا ازدياد تاثيرها في رسم وتنفيذ المناهج السياسية الخارجية للدول وفي قرارات المنظمات الحكومية الدولية .

ان ذلك عامل جوهري للنضال في سبيل اعادة بناء متمل [illegible] لنظام العلاقات الدولية على اساس من العدالة والديمقراطية . وان مجرى الاحداث على الصعيد الدولي يظهر ان النجاح الواقعي في النضال ضد خطر الحرب يتطلب ان تقوم الجماهير الشعبية بافعال نشيطة دائبة ضد الحرب وسباق التسلح وضد الذين يقفون وراءه .

من الواضح تماما ان ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح لن يتما من تلقاء ذاتهما . فان قوى العدوان والعسكرية والمجموعة العسكرية الصناعية لا تزال كبيرة . وينبغي ان تجابه تلك القوى الشريرة بعمل موحد جبار للمناضلين في سبيل قضية السلم والديمقراطية والتقدم ، اي كل من يرى هدفه في خير الشعوب وسعادتها لا في ابادة البشر وتدميرهم .

ان الحياة تؤكد ان في متناول الشعوب اليوم مزيدا من الامكانيات للتاثير فيما يسمى «بالسياسة الكبيرة» . وتتزايد هذه الامكانيات بقدر ما تترسخ مبادئ التعايش السلمي . ومن المهم الان استخدام هذه الامكانيات على افضل وجه . وسيخدم ذلك بدوره ، مواصلة تعميق الانفراج وتخفيف خطر حرب عالمية .

اننا نعلم جيدا كم كان كبيرا ذلك القسط ، الذي اسهمت به حركة التضامن مع الشعب الفيتنامي في وقف عدوان الامبريالية الاميركية ، وكم كان كبيرا ذلك التاييد الذي قدمته الاوساط المحبة للسلام ، لوطنيي شيلي ، ولكثير من البلدان الاخرى .

ان اعمال التضامن الاممية قد ساعدت على اطلاق سراح الوف السجناء من زنزانات الامبريالية والرجعية .

لنتذكر حملة جمع التواقيع على نداء ستوكهولم عام ١٩٥٠ ، التي كانت مرحلة هامة — بل ويمكن القول — مرحلة تاريخية في حياة حركتكم . واليوم بعد مضي ربع قرن ، لجات قوى السلام من جديد الى هذا الشكل المجرب الفعال للعمل الجماهيري واعلن روميش تشاندرا رئيس مجلس السلام العالمي نتائج حملة جمع التواقيع على نداء ستوكهولم الثاني . انها هي اعظم بكثير . ولا يقتصر الامر على عدد التواقيع ، بل من المهم انه اتسع في هذه الحملة اشتراك قوى سياسية مؤثرة كاحزاب تشترك في حكومات عدد من البلدان ونقابات ومنظمات فلاحية ومجموعات برلمانية .

لن نبالغ اذا قلنا ان هذه الحملات كسائر الاعمال الجماهيرية الواسعة لاوساط السلام تؤثر تاثيرا كبيرا في معالجة القضايا الدولية على المستوى الحكومي . ولا يقتصر تاثيرها على خلق جو معنوى سياسي مناسب ، فحسب ، بل وتؤثر بصورة ملموسة اكثر فاكثر . فقد انعكس كثير من متطلبات الراى العام المحب للسلام في قرارات هيئة الامم المتحدة وفي عدد من المعاهدات والاتفاقيات .

وثمة ناحية اخرى هامة . ان تجربة التعاون المكتسبة في تحقيق مثل هذه الحملات قد ساعدت ومهدت الطريق لقيام القوى الاجتماعية بالحملة الحالية للاحتجاج على المخططات الخطرة للبنتاغون وحلف الاطلسي ، هذه الحملة التي سمتها الشعوب بحملة الاحتجاج على الموت النيتروني . ان تاثير مظاهراتها الجبارة هو الذي عرقل ، الى حد كبير اقدام حكومات بلدان حلف الاطلسي في اوروبا على قبول القنبلة النيترونية ، اما الرئيس كارتر فاعلن كما هو معروف ، عن تاجيل البت في انتاج هذه القنبلة .

ولكن لا يمكن الاستبعاد ان قرار ادارة الولايات المتحدة هذا ليس الا مناورة ، تهدف الى التخفيف من شدة الحملة الجماهيرية وادخال السلاح النيتروني الى تسليح حلف الاطلسي ، بصورة غير مباشرة اذا فشلت في تحقيق ذلك بصورة مباشرة ولذلك لا يمكن اضعاف اليقظة وينبغي توسيع وتصعيد الحملة ضد السلاح النيتروني .

لقد نشا الان تحالف شرير بين صناع الاسلحة وصناع الكذب . وان سلاح صناع الكذب قد دخل حيز العمل . ومن اهدافه الرئيسية — ضرب الانفراج الذي اطلقت عليه نيران كثيفة .

في الغرب تبذل جهود عنيدة لكي يصدق الناس الخرافة القائلة بان الاتحاد السوفيتي يسعى الى التفوق العسكري ليهاجم سائر بلدان العالم ، الطيبة النية ، والضعيفة التسلح وغير المدركة للخطر المحدق .

ان هذا الافتراء ، الذي يتكرر يوما بعد يوم بالوف الاشكال والصيغ هو الاداة الدعائية الرئيسية التي تدفع للموافقة على برامج جديدة للتسلح .

ولكن الشخصيات الرسمية في الولايات المتحدة وغيرها من دول حلف الاطلسي كثيرا ما تعلن ان ثمة توازنا في الاسلحة والقوات المسلحة بين الاتحاد السوفيتي وبلدان معاهدة وارشو من جهة وبين الولايات المتحدة وبلدان حلف الاطلسي من جهة اخرى . فقد صرح الرئيس الامريكي كارتر مؤخرا : «بيننا وبين الاتحاد السوفيتي استقرار ثابت في مجال الاسلحة الاستراتيجية وفي تناسب القوات المسلحة العادية في اوروبا» .

ثم قال بونوماريوف : في مثل هذه الظروف هناك ما يكفي من الاسباب للحديث عن التهديدات المكشوفة الموجهة الى الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، لا عن «الخطر السوفيتي» .

ومضى بوريس بونوماريوف يقول ان الموقف السوفيتي من الشؤون الدولية يقنع كل انسان شريف وغير متحيز بان الاتحاد السوفيتي يخوض بلا كلل او ملل ، معركة ذات اهمية تاريخية عالمية في سبيل السلم .

ان الموقف السوفيتي من الشؤون الدولية يقوم على انه لا توجد في بلادنا ايه فئات اجتماعية ، تجني ارباحا من الانتاج العسكري ، ان القانون في بلادنا يحظر الدعاية للحرب . وليست لدينا مطالب اقليمية الى اية دولة . وتهدف خططنا ، الموضوعة لاعوام بل ولعشرات السنين الى البناء السلمي ، من اجل سعادة الناس ورفاهيتهم .

اذن فان كل شيء يؤكد ان الشعب السوفيتي ليس بحاجة الى الحرب وانه يمد يده الصلبة والقوية والنظيفة الى كل من يسعى الى التعاون وضمان السلام الوطيد على الارض .

وتشهد الاعوام الاخيرة نشاطا ملحوظا بوجه خاص ، لحركة قوى السلام ، وسعى تياراتها المختلفة الى التفاهم والعمل المشترك . وتدل على ذلك نتائج المؤتمر العالمي لقوى السلام واجتماعات بروكسل التي بدات بها الحركة الاجتماعية الجديدة من اجل الامن والتعاون في اوروبا . وتشهد على ذلك ايضا الندوات العديدة التي تعقدها النقابات ومنظمات النساء والشباب وغيرها من المنظمات ذات الاتجاهات الفكرية المتباينة واجتماعات العلماء ورجالات الثقافة من مختلف البلدان .

اننا نرى اليوم حركة قوى السلام المتجددة نوعيا نتيجة تغير تركيبها الاجتماعي واتساع قاعدتها السياسية ان سعة الحركة والطابع الجماهيري الفعال لاعمالها هما اللذان يجعلانها عاملا مؤثرا في العلاقات الدولية .

من المفهوم تماما انكم تبحثون في هذه الظروف عن سبل لتحسين طرق التعاون على اساس من مساواة المشتركين واحترام الشركاء المتبادل ومن المهم كذلك تاييد اشكال جديدة للعمل تولد لدى الجماهير وفي البلدان والقارات على حدة وكذلك استخدام اشكال العمل التي اظهرت فعاليتها استخداما مبدعا ، اكرر مبدعا يتلاءم مع الظروف الجديدة . فان طرق العمل التي كانت منطقية وحتى وحيدة قبل بضعة اعوام ، يمكن ان تنفد امكانياتها الان بسرعة . ومن المهم جدا ان يعمل مجلس السلم العالمي في هذا الاتجاه بالذات اى لا يدعي الاحتكار في تعيين مناهج وسبل لعمل قوى السلام بل يسعى الى اقامة اتصالات مع اوسع طائفة من المنظمات الاجتماعية .

وليست الان ، بالطبع ، رسالة انبل واكثر الحاحا من توحيد مختلف القوى للتوصل الى تعميق الانفراج وايقاف سباق التسلح .

وقال بوريس بونوماريوف في الختام : ان نشاط الجماهير الشعبية السياسي الموجه الى هدف معين يتوقف اليوم اكثر مما كان في اى وقت مضى ، على ادراكها الصحيح للمعنى الحقيقي للاحداث الجارية في العالم . وتبذل القوى الرجعية كل الجهود للحيلولة دون ذلك وتحاول تضليل الراى العام لمصالحها المغرضة . لذلك من المهم جدا ان تعلم اوسع الجماهير عن خطر الحرب ومصادره وهو حلف الاطلسي العدواني .

ان تجربة حركتكم تظهر ان جهود اوساط السلام تزداد فعالية وتؤثر مطالبها تاثيرا اكبر قدر ما تدعمها الاعمال الجماهيرية على نطاق وطني وعالمي على السواء .

ان حركة قوى السلام توحد ، حول قاعدة النضال ضد الحرب ، الناس على اختلاف ارائهم السياسية ومواقفهم الايديولوجية ، وانتمائهم الاجتماعي والمهني واجيالهم . وتتوفر لدى مجلس السلام العالمي امكانيات كبيرة للمساعدة على ان تشترك في هذه الحركة بمزيد من النشاط شتى الجماعات والاتحادات غير الحكومية مثل المنظمات النقابية والنسائية والشبابية والدينية ومندوبي البرلمانات والعلماء والكتاب ، فهذا يعود بالخير على الجميع .

ومما له اهمية فائقة اليوم الدفاع عما تحقق في عملية الانفراج وتشديد النضال ضد اولئك الذين يضعون عقبات جديدة في طريق سباق التسلح ونزع السلاح الواقعي .

وعلى مجلس السلام العالمي في هذه الظروف كما قال رئيسه روميش تشاندرا بحق ، ان يقوم بعمل كبير لايضاح اهدافه بين اوسع فئات الراى العام . ومن الضروري لا دق النواقيس فحسب بل يجب ايصال الى اذهان الجماهير الشعبية الواسعة مدى خطر الحرب وماذا يجب اتخاذه لمكافحته .

ان تضامن قوى السلام كلها والعمل السلمي في مختلف البلدان والاقاليم ، في وجه الامبريالية يحتفظ باهميته الخالدة . والتضامن الاممي هو مفهوم واسع غني . فمن هذا التضامن كانت الشعوب ولا تزال تستمد قوة والهاما للنضال ضد العدوان الامبريالي وضد الفاشية والرجعية والاضطهاد العنصري ، وفي سبيل الاستقلال الوطني ويستمد منه القوة والالهام اولئك الذين يقفون ضد اعمال القوى الرجعية والعسكرية في بلدانهم ويطالبون بتحقيق تقدم حاسم في مجال ايقاف سباق التسلح . كما تستمد منه القوة والالهام شعوب البلدان الاشتراكية المناضلة من اجل صيانة السلم باستمرار .

البيان السوفيتي - الملغاشي المشترك

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومن الحكومة السوفيتية قام ديديه راتسيركا رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي استغرقت المدة من ٢٩ حزيران (يونيو) حتى ٥ تموز (يوليو) عام ١٩٧٨ .

وقد زار رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية ومرافقوه ، عدا موسكو ، جمهورية ارمينيا السوفيتية الاشتراكية والقرم ، حيث اطلعوا على مختلف جوانب حياة الشعب السوفيتي ومنجزاته في مجال الاقتصاد والعلم والثقافة . وقد استقبل ديديه راتسيركا ومرافقوه استقبالا وديا حارا ، كان تعبيرا عن مشاعر الاحترام والصداقة التي يكنها الشعب السوفيتي للشعب الملغاشي .

وجرت مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير الخارجية السوفيتي من جهة ، وبين ديديه راتسيركا رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية ، من جهة اخرى .

وتم اثناء المباحثات التي سادها جو الود والثقة والتفاهم التي تطبع العلاقات بين البلدين ، تبادل شامل وبناء للاراء في مسائل العلاقات السوفيتية والملغاشية ، وفي طائفة كبيرة من القضايا الدولية الراهنة .

ولدى بحث واقع وآفاق تطور العلاقات السوفيتية — الملغاشية اعرب المشتركون في المباحثات عن سعيهم المشترك الى مواصلة توطيد وتوسيع هذه العلاقات في المجال السياسي والاقتصادي والتجاري والتكنيكي والثقافي وغيرها من المجالات على اساس مبادئ التكافؤ التام واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض والنفع المتبادل .

وتاكد تقارب مواقف الجانبين ، ووحدتها ، من اهم قضايا الوضع الدولي الراهن ، وتضامنهما في النضال من اجل حرية واستقلال الشعوب وتقدمها الاجتماعي ، ومن اجل السلام الوطيد في العالم كله .

وقد زار ريشار وزير خارجية جمهورية مدغشقر الديمقراطية وزازا كابونا وزير المالية والتخطيط لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية كما زار سولوفوسون مدير المكتب المدني للرئيس وزارة الخارجية السوفيتية ، واجروا محادثات بناءة مع الرؤساء والمسؤولين في هذه المؤسسات .

واتفق الجانبان على تاسيس جمعيتي الصداقة «الاتحاد السوفيتي — جمهورية مدغشقر الديمقراطية» و«جمهورية مدغشقر الديمقراطية — الاتحاد السوفيتي» وعقد في موسكو في ٢٩ حزيران (يونيو) من العام الجاري اجتماع فريق ممثل الاوساط الاجتماعية السوفيتية المبادر الى تاسيس جمعية «الاتحاد السوفيتي — جمهورية مدغشقر الديمقراطية» في الاتحاد السوفيتي واشتركت في الاجتماع رابيساهالا وزيرة الفن والثقافة الثورية .

وقد اطلع الجانب السوفيتي قادة جمهورية مدغشقر الديمقراطية على النجاحات التي احرزها السوفيتيون في نضالهم من اجل اقامة المجتمع الشيوعي ، وعلى المبادرات الاخيرة التي تقدمت بها على الصعيد الدولي الدولة السوفيتية التي تتمسك بثبات بمابرة برنامج مواصلة النضال من اجل السلم والتعاون الدولي ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي .

واشار الضيف الملغاشي السامي الى الاهمية الكبيرة لخبرة الاتحاد السوفيتي في بناء المجتمع الجديد ، ونوه كذلك باهمية المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي الى شعوب افريقيا واسيا واميركا اللاتينية ، المناضلة من اجل التحرر الكامل والنهائي من السيطرة الاستعمارية ومن اجل تصفية العواقب الوخيمة للاستعمار .

واطلع الرئيس ديديه راتسيركا القادة السوفيت على النجاحات التي احرزها الشعب الملغاشي في السنوات الاخيرة في الميدان الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وغيرها من الميادين وفي تحقيق المهمات التي طرحها «ميثاق الثورة الاشتراكية الملغاشية» حول اعادة بناء الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبلد . واطلع كذلك على تدابير حكومة مدغشقر الموجهة الى تصفية سيطرة الامبريالية والاستعمار في هذا البلد ، والى تنشيط دور مدغشقر في النضال من اجل السلم والامن في افريقيا وفي العالم كله .

واشار الجانب السوفيتي بارتياح كبير الى ان الشعب الملغاشي ، قد توصل في تحقيقه مبادئ ومهمات «الميثاق» الى توطيد استقلاله الوطني في النضال ضد قوى الرجعية الداخلية والخارجية الامر الذي ساعد كذلك على توطيد مواقع البلد الدولية .

ونتيجة تبادل الاراء في مسائل الوضع الدولي اكد الجانبان ان الوضع الراهن يتميز باستمرار تغير نسبة القوى لصالح قضية السلام والتحرر الوطني والاستقلال ، وهذا نتيجة تصاعد نضال الشعوب والقوى السياسية والاجتماعية ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية ومن اجل السلم والتقدم الاجتماعي . وفي الوقت نفسه اكد الجانبان ضرورة رفع اليقظة ومواصلة تنشيط الجهود الموحدة للدول المحبة للسلام ، والشعوب التي تقف بوجه النشاط الهدام للامبريالية والرجعية الذي يلحق الضرر بقضية السلم والتقدم الاجتماعي .

واكد كلا الجانبين ضرورة زيادة الجهود بغية مساعدة العمليات الايجابية للانفراج الدولي . وقد اشارا بهذا الصدد الى الاهمية البالغة لبيان تعميق وتعزيز الانفراج الدولي ، الذي اقر في الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

وبعد ان نوه رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية بالطابع البناء للاقتراحات بصدد السبل العملية لايقاف سباق التسلح ، التي قدمها الاتحاد السوفيتي في الدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، اكد دور الاتحاد السوفيتي الهام في النضال من اجل السلام والانفراج الدولي ، وايقاف سباق التسلح . وايد الجانبان ضرورة عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح باسرع وقت .

واعرب الرئيس ديديه راتسيراكا عن ارتياحه لبيان الاتحاد السوفيتي بانه لن يستخدم السلاح النووي ابدا ضد الدول التي تمتنع عن انتاج واقتناء هذا السلاح ، ولا تملكه على اراضيها . وناشد الجانبان جميع الدول النووية الاخرى ان تسير على هذا المنوال .

ويرى الاتحاد السوفيتي ومدغشقر ان من الهام بذل جهود اضافية بغية عدم السماح بانتشار السلاح النووي . واكدا في هذا الصدد الخطر الخاص الذي تسلطه على شعوب افريقيا وقضية السلام في العالم كله مخططات صنع السلاح النووي في جمهورية افريقيا الجنوبية واسرائيل . وهما يؤيدان عدم السماح بتحقيق هذه المخططات .

وقد اولى اهتمام خاص لتطور الوضع في افريقيا حيث تهدف الاونة الاخيرة تدخل بلدان حلف شمال الاطلسي برئاسة الولايات المتحدة الاميركية الهادف الى الالتفاف على طموح الشعوب المشروع نحو الحرية والاستقلال ، والى كبح عملية التحرر الوطني وعرقلة التطور التقدمي للدول الافريقية الفتية . وقد اطلع الجانب السوفيتي رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية على موقف الاتحاد السوفيتي من الوضع في افريقيا ، والوارد في بيان الحكومة السوفيتية الذي نشر مؤخرا .

ان الجانبين يدينان بحزم تدخل بلدان حلف شمال الاطلسي في الشؤون الداخلية لجمهورية زائير ، وكذلك محاولات تشكيل مايسمى «القوات الافريقية المشتركة» برعاية ومساعدة هذه البلدان من اجل التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الافريقية .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي وجمهورية مدغشقر الديمقراطية اقامة علاقات السلام وحسن الجوار في القرن الافريقي باسرع ما يمكن وتسوية العلاقات بين الصومال واثيوبيا .

ويشجب الاتحاد السوفيتي وجمهورية مدغشقر الديمقراطية بحزم الانظمة العنصرية في جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا الجنوبية ، واحتلال ناميبيا غير المشروع من قبل عنصريي افريقيا الجنوبية . وهما يطالبان بنقل كامل السلطة فورا الى شعب زيمبابوي ، ممثلا بالجبهة الوطنية وانسحاب جمهورية افريقيا الجنوبية من ناميبيا وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة ، ونقل السلطة الى شعب هذا البلد ، ممثلا بمنظمة «سوابو» ويطالبان بايقاف سياسة الابارتيد في افريقيا الجنوبية . وهما يشجبان بحزم المحاولات الامبريالية للاستعاضة عن تصفية بقايا الاضطهاد الاستعماري والعنصري بخلق انظمة عميلة ولتامين مصالح الاستعمار الجديد في افريقيا بهذه الصورة .

وجرى تاكيد ان دورا كبيرا ، في الوضع القائم حاليا في القارة الافريقية ، يلعبه تنشيط جهود القوى التقدمية في افريقيا ، الموجهة الى توطيد وحدة البلدان الافريقية ، المضادية للامبريالية والاستعمار ، وتعاونها مع حلفائها الطبيعيين بلدان المنظومة الاشتراكية ، ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية مدغشقر الديمقراطية يؤيدان مواصلة توطيد الصداقة والتعاون بين المنظومة الاشتراكية والدول الافريقية ، ويعلنان انهما سيردان ردا قويا على اية محاولات للاضرار بهذه الصداقة .

وفي سياق تبادل الراى حول الوضع في منطقة المحيط الهندي اعرب الجانبان السوفيتي والملغاشي عن تاييد طموح شعوب هذه المنطقة لتحويل المحيط الى منطقة للسلام ، ودعوا الى تصفية جميع القواعد الاجنبية الموجودة في حوض المحيط الهندي والى عدم فسح المجال لاقامة قواعد جديدة .

وقد نوه الاتحاد السوفيتي وجمهورية مدغشقر الديمقراطية بالقسط المتنامي لحركة عدم الانحياز في النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية ، وضد السياسة الامبريالية ، سياسة العدوان والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، ومن اجل السلام والامن والانفراج الدولي ، ومن اجل توطيد الاستقلال الوطني . وهما يستنكران محاولات القوى الامبريالية والرجعية الاخرى لشق واضعاف هذه الحركة .

ويؤكد الجانبان احترامهما وتقديرهما الرفيع لهيئة الامم المتحدة ويعلنان مجددا تمسكهما باهداف ومبادئ ميثاق هذه المنظمة . وينوهان بالدور الايجابي الذي تلعبه في قضية توطيد السلام والامن الدولي .

واعرب الرئيس ديديه راتسيراكا لقادة الشعب الاتحاد السوفيتي عن شكره على الاستقبال الودي والضيافة ، اللذين قوبل بهما مع اعضاء الوفد المرافق له .

وقد اشاد الجانبان بنتائج زيارة الرئيس ديديه راتسيراكا الى الاتحاد السوفيتي وبنتائج المباحثات التي كانت اسهاما كبيرا في قضية تعزيز الصداقة والتفاهم والتعاون المثمر بين البلدين ، واقرا بضرورة اجراء اتصالات واستشارات لاحقة على مختلف المستويات حول المسائل التي تهم الطرفين .

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفيتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة في الاتحاد السوفيتي . وتجدون في ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفيتية .

ويضمن الاشتراك في الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التي تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية .

Moscow NEWS
Les Nouvelles de MOSCOU
NOVEDADES DE MOSCU
انباء موسكو

اشتركوا في الجريدة الأسبوعية

ايها القراء الاعزاء :

اذا رغبتم بالاشتراك في صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد—٤٧
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
الشركة التسويق السودانية لما بين الافرع
عبد الحليم عثمان اورتاشي
الخرطوم

* الصومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
الدار الوطنية للاعلان ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية
بغداد

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٥٤١٠
كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١
بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين-ايم
صفناوي، الطابق الثاني، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع شارع مراكش ٣
تونس

* المغرب
منظمة شريشان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة باندونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق للنشر والتوزيع
اديب تتبكجي
شارع بورسعيد
دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلي مقابل نادي الضباط
حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٧٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء


كوزنيتسكي موست (جسر الحدادين) .

استعدادا لاولمبياد — ٨٠

تساهم الدول الاشتراكية في التحضير لاولمبياد موسكو ، وقد عقد عدد من الاتفاقيات مع اللجان الاولمبية التابعة للدول الاشتراكية ، والتي نالت بموجبها اللجنة التنظيمية الحق في طبع الشارات والرموز الاولمبية الاخرى على المنتوجات المستخدمة بكثرة في هذه الدول وللاتحاد السوفيتي علاقات مباشرة بالشركات ومؤسسات التجارة الخارجية للدول الاشتراكية والتي تتولى بشكل رسمي تجهيز الاولمبياد ومنها شركة «ليرفيربيت ارونسد ويبوراتور-تيرك» الالمانية الديمقراطية التي تجهز الاولمبياد بمعدات الرمي من المسدس ، والشركة التشيكوسلوفاكية «موتوكوف» والشركة البولونية «بولينا» التي ستقدم مجموعات جميلة من الاشياء الضرورية للرياضيين والشركة المجرية «ايليكترايمبيكس» التي ستعد لوحات الاعلام الكهربائية وتجهيزات الملعب ، ومنظومات النقل الاذاعي والتلفزيوني ، واجهزة التلفزيون الملونة .

وستظهر على لوحات الاعلام ، الى جانب النتائج واسماء الرياضيين وبلدانهم، كما تشاهد على شاشة كبيرة لحظات شيقة من المباريات وكذلك الافلام السينمائية وبرنامج التلفزيون المركزي .

في خدمة ضيوف العاصمة

(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركي دار رقم ١ ، هاتف ٢٠٣ ٦٩ ٦٢
ايروفلوت ٢٤٥ ٣٨ ٧٧
مكتب العناوين المركزي في موسكو
شارع بوشيتشنايا ، دار رقم ٣
هاتف ٢٩٤ ٤٧ ٩٥
مكتب المشاورات والمراجعات القانونية للاجانب ، شارع غوركي ، دار رقم ٥
هاتف ٢٠٣ ٥٠ ٩٥
اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية
شارع كالينين ، دار رقم ١٤
هاتف ٢٩٠ ٦٩ ٣٢
اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكي ، دار رقم ٥ ، هاتف ١٢٦ ٥٧ ٣١
مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦
هاتف ٢٩٠ ٩١ ١١
اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ في موسكو ، زقاق كوستيانسكي دار رقم ١٣
هاتف ٢٠٩ ٢٦ ٤١
المكتب المركزي للسياحة في موسكو شارع غوركي دار رقم ٩
هاتف ٢٠٣ ٦٤ ٦٣
ادارة الحسابات المالية للاجانب سيربوخوفسكي فال دار رقم ٨
هاتف ٢٣٢ ٥٣ ٠٠
ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ ، هاتف ٢٩٢ ٠١ ٧٧
ادارة التامين الحكومية للاجانب
شارع بياتنيتسكايا ، دار رقم ١٢
هاتف ٢٣١ ١٦ ٧٧
مستوصف التوريست (مجاني) زقاق فروزيلسكي ، دار رقم ٣ قرب محطة مترو «بيلوروسكايا»
هاتف ٢٥٤ ٤٣ ٩٦
الغرفة التجارية الصناعية السوفيتية
شارع كويبيشيف دار رقم ٦
هاتف ٢٢١ ٠٨ ١١
مخازن بيريوزكا
رقم ٩ ، روستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥
هاتف ٢٤٧ ٠٦ ٦٣
رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ١٤٨ ٤٦ ٣٠
رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٢٤٣ ٧٠ ٦٩

ارتياح عميق

اقيم في دار الصداقة بموسكو حفل بمناسبة اعياد تموز المجيدة في العراق وافتتاح ايام الصداقة السوفيتية العراقية في الاتحاد السوفيتي . وقد حضر الحفل الى جانب ممثلي الراي العام السوفيتي وفد من اتحاد جمعيات الصداقة العراقية وجمعية الصداقة العراقية السوفيتية .

وقد القى كلمة امام المجتمعين ميخائيل بروكوفيف رئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفيتية العراقية وزير التعليم السوفيتي ، وقال ان المواطنين السوفيت تسرهم النجاحات التي حققتها الجمهورية العراقية خلال عشرين عاما ، ويستحسنون نهجها لتحقيق الاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي واقامة السيادة الوطنية على الثروات الطبيعية في البلاد .

ثم ذكر الوزير بان اكثر من مئة مشروع على اختلاف انواعها بنيت او تبنى في العراق بمساعدة الاتحاد السوفيتي ، كما انشئت فروع كاملة من الصناعة الوطنية كصناعة النفط مثلا ، وصناعة الهندسة الكهربائية وصناعة المكائن الزراعية وصناعة الادوية وغيرها . ويعمل الوف الخبراء السوفيت في مواقع المنشآت والمشاريع الصناعية في العراق ويساعدون العراقيين على استخراج النفط وبناء اقنية الري والمصانع والمعامل واعداد الكوادر التكنيكية .

وقد اعرب السيد مرتضى سعيد عبد الباقي سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفيتي في خطابه بالحفل ، عن ارتياحه العميق لتطور علاقات الصداقة العراقية السوفيتية ، التي تتوسع وتتعمق باستمرار لصالح شعبي البلدين ، واشار الى ان عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين كان مساهمة كبيرة في توثيق اواصر الصداقة . واشار السفير العراقي الى ان المؤسسات الصناعية والنفطية والقنية الري المبنية بمشاركة الاتحاد السوفيتي ، مثال ساطع على الصداقة والتعاون المثمر بين البلدين .

في دار الصداقة



* تم التوقيع على خطة التعاون بين اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى وجمعية الصداقة السوفيتية التونسية وبين جمعية الصداقة التونسية السوفيتية للسنتين ١٩٧٨—١٩٧٩ .

وتنص الخطة على القيام باجراءات عديدة مكرسة للاعياد الوطنية والاحداث المشهورة في حياة شعبي البلدين . وكذلك على تبادل الوفود من رجال العلم والثقافة وفرق السياح والمعارض ومواد مختلفة عن تاريخ كلا البلدين وحياتهما المعاصرة وان كل هذا سيساعد بلا شك على تقوية الثقة المتبادلة وتعميق الصداقة بين الشعبين السوفيتي والتونسي .

* اقام ممثلو الاوساط الاجتماعية حفلا مكرسا للعيد الوطني الفرنسي—يوم سقوط الباستيل . وقد اشار غيورغي جوكوف عضو هيئة رئاسة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي—فرنسا» عند افتتاحه الحفل الى نجاح تطور العلاقات بين البلدين وتعميق التعاون الجاري في مختلف فروع الاقتصاد والعلم الثقافة .

ثم نوه باللقاء السوفيتي الفرنسي الخاص بقضايا نزع السلاح والنضال ضد القنبلة النيترونية الذي جرى مؤخرا في موسكو ، حيث عبر كل من اشترك فيه من سوفيت وفرنسيين عن عزمهم على الوقوف بحزم ضد مشاريع الولايات المتحدة الامريكية للبدء بانتاج القنبلة النيترونية وتوزيعها في اراضي اوروبا الغربية .

ثم القى فرانسوا جاللوو المستشار الاول في السفارة الفرنسية في الاتحاد السوفيتي كلمة في الحفل .

* جرى لقاء بين ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية وبين سياح من فرنسا وبلجيكا وفنلندا وجمهورية المانيا الديمقراطية والولايات المتحدة الامريكية .

تم في دار الصداقة في العاشر من تموز (يوليو) ١٩٧٨ التوقيع على برنامج التعاون الثقافي للسنوات (١٩٧٨—١٩٨٠) بين جمعيتي الصداقة التونسية—السوفيتية والسوفيتية—التونسية .

وقد وقع البرنامج نور الدين المتره رئيس جمعية الصداقة التونسية السوفيتية وبليتوف وزير العدل لجمهورية روسيا الاتحادية ورئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية التونسية .



الانسان في ظل الاشتراكية المتقدمة



يوري تشابليغين
المرشح في العلوم الاقتصادية

لقد رسخت ثورة اوكتوبر في روسيا الملكية العامة لوسائل الانتاج فحطمت بذلك الاسلوب الفوضوي لتنظيم وادارة الاقتصاد . وقام على انقاضه نظام من نوع جديد مؤسس على مبادىء التخطيط الاقتصادي الموجه .

والنظام الاقتصادي الحالي للمجتمع السوفيتي هو نظام ديناميكي يؤمن تطور الاقتصاد الوطني تطورا فعالا متناسبا في سبيل زيادة رفاهية الشعب باطراد .

الاساس الاجتماعي

وتتلخص اهم ميزة لهذا النظام بانه يشمل كل الاقتصاد الوطني ويوحد الفروع والقطاعات الاقتصادية وكافة ميادين نشاط الناس الاقتصادي في بنية واحدة . للاقتصاد الوطني الموجه بشكل منتظم . تحدد الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج طابعه الاجتماعي–الاقتصادي وتكون ملكية الدولة صيغته الرئيسية . فالارض والثروات الباطنية والمياه والغابات وجميع وسائل المواصلات والقسم الاعظم من وسائل النقل والمصانع كل هذه ملك الدولة السوفيتية ، اى جميع الشعب . ويعود ٩٠٪ من وسائل الانتاج للدولة (الجزء الباقي ١٠٪ يعود للجمعيات التعاونية الزراعية والحرفية) والقسم الاعظم من المرافق ذات الصفة الاجتماعية–الثقافية واكثر من ٧٥٪ من ابنية المدن . ورغم ان القسم الاعظم من الارض ملك الشعب باسره ، فقد سلم لجمعيات تعاونية مستقلة للاستفادة الدائمة والمجانية .

ومع ازدياد رفاهية الشعب تزداد مقتنيات المواطنين . ففي الوقت الحاضر تملك كل ١٠٠ اسرة ٨١ جهاز راديو وبيك آب و٧٧ جهاز تلفزيون و٦٧ ثلاجة . ويحصل السكان في العام الواحد بالمتوسط على مليون سيارة خاصة . كما ازدادت المدخرات المالية للكادحين ففي بداية عام ١٩٧٨ بلغت ايداعات السكان في صناديق التوفير ١١٦ مليار روبل .

الثروة الوطنية

وماذا في حوزة الشعب السوفيتي اليوم ؟ يبلغ مجموع الثروة الوطنية ، تريليون روبل (باستثناء الارض والغابات) وتشكل الالات والمعدات والاجهزة والمباني والمنشآت المختلفة التي تبلغ قيمتها تريليونا و٤٣٨ مليار روبل الجزء الاعظم من هذه الثروة .

لكن الثروة الوطنية الرئيسية والعنصر الاهم في النظام الاقتصادي السوفيتي هو عمل الناس الابداعي الحر من الاستغلال . ويعمل حاليا ٧٥٪ من المواطنين في مجالات الانتاج المادي . وان الدخل القومي هو المحصلة الاجمالية لجهودهم . وقد بلغ الدخل القومي في العام الفائت ٤٠٣ مليارات روبل اى بزيادة ٤٠ في المئة تقريبا على ما كان في عام ١٩٧٠ .

ويحق لكل مواطن سوفيتي بموجب الدستور الحصول على عمل ذي اجر يتناسب مع كمية ونوعية الجهد المبذول بشرط الا يقل ذلك عن الحد الادنى المقرر رسميا للاجور . وللمواطن الحق في اختيار المهنة ونوع العمل حسب مواهبه ومؤهلاته ومستوى دراسته واعداده المهني . وهكذا توفر لكل انسان قادر على العمل الظروف الاجتماعية–الانتاجية والنفسية ، الملائمة لبروز مواهبه ولتطوره الشامل والمنسق .

وفي هذا الاتجاه تؤثر ايضا انجازات الثورة العلمية–التكنيكية المستخدمة في الانتاج ، فان حصة كل انسان يعمل في الصناعة من الطاقة الآن ٩ اضعاف ما كانت عام ١٩٤٠ . وازدادت انتاجية العمل خلال هذه الحقبة الزمنية ٧،١ ضعف اما متوسط الاجر الشهري فقد ازداد خمس مرات تقريبا .

ان السعي لسد حاجات الشخص المادية والروحية المتنامية بالشكل الاكمل هو الدافع المحرك لتطور الاقتصاد السوفيتي ، ذلك هو جوهر الاشتراكية كنظام اقتصادي . ولقد سبق ان اكد لينين منذ اوائل القرن ، ان الانتاج الاشتراكي يهدف الى تامين "... الرفاهية الكاملة والتطور الحر والشامل لجميع افراد الشعب" .

هذه المهمة هي نتيجة موضوعية لعلاقات الانتاج الاشتراكية . ان كل افراد المجتمع بكافة طبقاته وفئاته الاجتماعية متساوون في علاقاتهم بوسائل الانتاج .

وذلك يعني ان نتاج العمل الجماعي ايضا وكل ثروات المجتمع تعود لكل افراده اما الانتاج فهو يخدم بصورة مباشرة سد حاجات الفرد والمجتمع فيكتسب بذلك مكانه الطبيعي ان صح التعبير .

اثر السياسة

كان الحزب والدولة خلال جميع مراحل البناء الاقتصادي يوجهان تطور الاقتصاد الجماعي على نحو يمكن معه ، بقدر المستطاع ، تامين زيادة رفاهية الشعب بصورة أكمل . فماهي نتائج هذه السياسة ؟

لناخذ المداخيل الفعلية–وهي من اكثر الدلائل نطقية على مستوى معيشة الشعب . فخلال ربع القرن المنصرم (١٩٥١–١٩٧٥) ازداد دخل الفرد ٣،٧ اضعاف . وبتعبير آخر ، في غضون اقل من ثلث حياة جيلنا (يبلغ متوسط عمر الفرد حاليا ٧٠ عاما) ارتفع مستوى معيشة الناس السوفييت اربعة اضعاف على وجه التقريب . زد على ذلك انه امكن خلال الخطتين الخمسيتين الثامنة والتاسعة (١٩٦٦–١٩٧٥) التوصل الى زيادة معينة لرفاهية الشعب تكاد تعادل ما تم خلال تاريخ البلد الماضي كله .

فمن أين جاء ذلك ؟ لقد تحقق ذلك قبل كل شيء عن طريق زيادة مداخيل السكان من العمل فبعد عام ١٩٤٠ خاصة ارتفع مستوى متوسط الاجر للعمال والمستخدمين الى اكثر من خمسة اضعاف مع حساب المدفوعات والتخفيضات التي تقدمها الدولة من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . وقد ازدادت اجرة العمل هذه بسرعة اكبر بكثير من زيادة اسعار البضائع والخدمات ، فان اسعار المفرق الرسمية للمواد الاستهلاكية في الوقت الحاضر تزيد بـ١،٤ مرة على ما كانت عام ١٩٤٠ . ان اسعار المواد الغذائية قد ارتفعت خلال هذه الاعوام بنسبة ٥٤٪ ، اما المواد غير الغذائية فقد ارتفعت اسعارها بنسبة ٢٢٪ . وفيما يتعلق بتكاليف السكن والخدمات العامة التي تنفقها اسرة العامل الصناعي ، مثلا ، فهي في الوقت الحاضر اقل مما كانت منذ ٣٦ عاما .

وتمت في العامين الاخيرين خطوة جديدة لزيادة المداخيل الفعلية للسكان . وتشير حسابات الخبراء الى ان هذه المداخيل ازدادت خلال هذا الوقت بنسبة ٨٪ على وجه التقريب ، وبصورة رئيسية عن طريق زيادة اجرة العمال والموظفين بنسبة ٦٪ بحيث يصل متوسط الاجر الشهري الى ١٥٥ روبلا وزيادة مداخيل الكولخوزيين من الزراعة التعاونية بنسبة ١١٪ .

واثرت في ذلك ايضا زيادة المدفوعات والتخفيضات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية [illegible] بلغ مجموعها بحساب الفرد الواحد من السكان في العام الماضي ٢٨٤ روبلا ونورد على سبيل المقارنة الرقم التالي : كان هذا المبلغ في عام ١٩٦٥ [illegible] ١٨٢ روبلا .

ان البرنامج الاجتماعي الثالث ينص على تحسين كافة جوانب معيشة الناس ، فهو يمس مصالح جميع الكادحين كل فئات السكان ، ويؤمن هذا البرنامج في نهاية الامر اطراد التحسن الدائم في نمط الحياة الاشتراكي . وهذا يعني ايضا تامين تقدم مجتمعنا نحو هدفه الاسمى .

اللقاء التاريخي

ان استمرار زيادة رفاهية الناس المادية يصحبه ضمن ظروف الاشتراكية ازدهار القوى الروحية للانسان ، لتعمق التفكير في [illegible] فقط .

الواقعة الاولى : خلال حياة جيل واحد تخلص كادحو الاتحاد السوفيتي من نير الامية . فكيف كانت البداية ؟ ان ثلاثة ارباع مواطني روسيا القيصرية لم يتلقوا العلم على الاطلاق . اما الآن فان كل ستة اشخاص من اصل عشرة من مواطني الاتحاد السوفيتي قد حصل على التعليم الثانوي والجامعي . وظهرت من صفوف الشعب الكادح طبقة مثقفة جديدة اشتراكية . وهكذا حصل لقاء تاريخي باهميته الاجتماعية [illegible] بالثقافة . وهذا مكسب من مكاسب الثورة الثقافية الاشتراكية الاصلية .

الواقعة الثانية : تم في بلدنا حل المسألة القومية–وهي احدى المسائل [illegible] في تاريخ البشرية . ان مساواة وحدة اكثر من مئة امة وقومية اصبحت حقيقة بديهية [illegible] حيث كانت الانانية القومية [illegible] والعادات ، متاصلة منذ مئات السنين [illegible] على اسس جديدة وبالوان زاهية الثقافات [illegible] القومية الروح والاشتراكية المضمون وهي يغني بعضها بعضا ، هذه هي المحصلة الرائعة من السياسة القومية السوفيتية .

ويصح القول تماما ان المنجزات العظيمة للاشتراكية الفعلية هي توطيد المساواة الاجتماعية بين الناس ، والعدالة الاجتماعية ، والشعور بالثقة بالرفاهية المادية وامكانية ايجاد مكان لكل انسان في الحياة والكشف عن مواهبه ومؤهلاته بصورة كاملة .

كيف نحسن ظروف العمل

الاتحاد السوفيتي بلد يبلغ فيه عدد حوادث العمل ادنى حد في العالم . كيف استطعنا تحقيق ذلك ؟ للاجابة عن هذا السؤال نذكر المثال التالي :

حدث في المنجم انفجار رمى بماكنة شق الفحم البالغ وزنها ٦٠ طنا الى مسافة ٥٠ مترا لكن الحادثة لم تذهب بحياة اى عامل . ذلك لان قائد الماكنة ومساعده كانا يديرانها بالوسائل الاوتوماتيكية من مكان مامون يقع على بعد ١٥٠ مترا عن الماكنة .

لقد بدأنا حديثنا مع غيناذي كاليغين رئيس قسم وقاية العمل لمجلس النقابات لجمهورية بيلوروسيا بالتعليق على هذه الحادثة . قال كاليغين ان مثل هذه الحوادث المؤسفة تقع احيانا رغم كل ما يتخذ من الاجراءات الوقائية . ولكن يجدر بالذكر ان الحادثة لم تصب احدا من عمال المنجم . وذلك لان ملايين [illegible] تنفق على مجمعات [illegible] على وقاية العمل . وتستبدل بهذه المعدات القديمة بالجديدة وتحسن سبل الوقاية ، وتعمل الاجهزة الاوتوماتيكية بدلا من [illegible] في اخطر الاماكن . ويستحيل ان ينزل عمال المناجم الى اعماق الارض دون [illegible] التعليمات الخاصة بالوقاية الفردية .

– هل يعني ذلك ان الشيء الرئيسي في تحسين وقاية العمل في بلادنا هو تحسين الاجهزة وادوات العمل والتكنولوجيا ؟

– نعم ، هذا صحيح . ان مهمتنا هي تقليص العمل اليدوي وذي المستوى الواطيء الى ادنى حد وتبديل المعدات القديمة . وقد حدد منهجنا في هذا المجال ليونيد بريجنيف في خطابه في المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية اذ قال "ان الحزب يرى في اعادة تجهيز الصناعة والزراعة والبناء والمواصلات التي تخصص لها اموال طائلة ، وسيلة حاسمة لتحسين ظروف العمل وجعل كل انواع الانتاج امينة ومريحة للانسان . ويمكن صياغة هدفنا على الصورة التالية :

من وسائل وقاية العمل الى التكنيك الذي يضمن الامن . اننا بدانا السير في هذا الطريق وسوف نسير فيه الى النهاية .

– هل تقدمنا الكثير في هذا الاتجاه ؟

– يمكن القول انه تجهز الآن بالتكنيك الجديد كافة المؤسسات . ففي الخطة الخمسية الماضية وحدها تم تركيب حوالي ثلاثة الاف سلسلة ممكننة ومؤتمتة ، واستبدلت الاف الماكينات القديمة بالجديدة . وقد كلف ذلك ٢٠٤ ملايين روبل اي ما يزيد بنسبة ٧٠٪ عما كان في الخطة الخمسية الماضية . ونتيجة ذلك بلغ عدد العمال الذين تركوا العمل اليدوي الشاق واخذوا يديرون الماكنات الاوتوماتيكية ١١٠ الاف شخص ونتيجة لذلك انخفض عدد حوادث العمل بنسبة ١٥٪ كما انخفض عدد المصابين بالامراض المهنية بنسبة ٥٠٪ . وفي الخطة الخمسية الحالية يخصص لتجديد التكنيك وتهيئة ظروف ملائمة للعمل ما يزيد ٢،٦ مرة عما انفق على ذلك الغرض في الخطة السابقة .

– ولكن من المعروف ان التكنيك مهما كان متكاملا لا يحل بحد ذاته قضية وقاية العمل .

– ان كل شيء يتوقف على الهدف الذي يخدمه هذا التكنيك . فاذا ادخلت الماكنات الحديثة الى جديد اذا لم يضمن فيه للانسان نظام الحرارة والرطوبة الضروريين والمستوى غير المضر من نتيجة استخدام هذه الماكنات يمكن ان تكون على العكس .

ولكن التقدم العلمي التكنيكي في بلادنا يخدم قضية تحقيق البرنامج الشامل لتحسين ظروف العمل وزيادة وقايته . ولن توافق اللجنة النقابية في بلادنا على تشغيل مصنع او قسم جديد اذا لم يضمن فيه للانسان نظام الحرارة والرطوبة الضروريين والمستوى غير المضر من الذبذبة والضجة واذا لم تعمل اجهزة تنقية الجو كما يجب .

اننا نبحث عن الحل [illegible] لتعاقب العمل والاستراحة . ويعمل التكنولوجيون من استخدام السلاسل الاوتوماتيكية لتخليص العامل من العمل [illegible] وتخصص اموال طائلة لانشاء دور ومصحات جديدة للمصانع .

– لقد قلتم [illegible] .. [illegible] هل يعني ذلك ان النقابات هي المسؤولة عن وقاية العمل في بلادنا ؟

– هذا ليس صحيحا بكامله .

فالنقابات ونشطاؤها العديدون يراقبون كل شيء لتحقيق هذه الاجراءات مع انهم يشاركون في وضعها . ان وقاية العمل في الاتحاد السوفيتي قضية عامة . ولهذا تحقق فيها النجاحات .

ان حق المواطن السوفيتي في وقاية العمل يضمنه الدستور السوفيتي في المادة الحادية والعشرين . ويذكر القانون الاساسي السوفيتي في مادته الثانية والاربعين بين ضمانات صحة المواطن ، تحسين وسائل وقاية العمل . وبالمناسبة ، ان بلادنا تضع الآن لاول مرة في العالم نظام المقاييس لوقاية العمل .

ولتغيير قواعد وقاية العمل وفقا لظروف الانتاج الجديدة ، كما ندرس علميا [illegible] القانون يدافع عنه .

وتتخذ المقاييس الجديدة قوة القانون ويعاقب القانون كل من لا يراعي تلك القواعد .

– واذا وقعت حادثة رغم كل ذلك ؟

– هذه حادثة استثنائية ، حتى اذا كانت اصابة العامل خفيفة . [illegible] في القضية لمعاقبة المذنبين [illegible] ولكن حتى اذا كان العامل مذنبا [illegible] القانون يدافع عنه .

فياتشيسلاف [illegible]

شمس اصطناعية

اجرت في معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية التجارب على جهاز "توكاماك–٧" ، وهو اضخم جهاز لتوليد الحرارة النووية في العالم . ويحتوي هذا الجهاز على ملفات مغناطيسية ذات قدرة هائلة على التوصيل . كما تمت البرهنة على امكانية تكوين منظومة مغناطيسية للغرض الحافظ على بلازما تبلغ درجة حرارتها المليون درجة مئوية .

وقد كتب مراسلنا فلاديمير ريكورلوف تحقيقا صحفيا في المعهد المذكور قال فيه :

ان مبنى التجارب الجبار هو اشبه بورشة مؤسسة ضخمة . والمزية الرئيسية هنا هي الاجهزة التي تصمم وتجري فيها العمليات التي تحدث في اعماق الشمس وفي قشرة النجوم البعيدة .

ويحاول العلماء السيطرة على المادة بشكلها الاول عند التكون والذي يسمى بالبلازما . وتدل الحسابات النظرية وخبرة ثلاثين عاما من التجارب على انه اذا امكن تسخين مزيج من ١٤١٠ من ذرات النظائر المشعة الثقيلة للهيدروجين–ديتيريا وتريتيا–الى مئة مليون درجة والحفاظ على هذه الخاثرة المشعة ولو لفترة ثانية واحدة سيبدا اشعاع ذري ذاتي الامداد وقابل للادارة وعندئذ تشع شمس ارضية لا تنطفىء قادرة بضوئها على ازاحة ضباب التوقعات المفزعة حول قحط الطاقة الذي لا مفر منه . لان مياه البحر ستكون وقود المحطة الكهربائية الكوكبية بل على وجه التحديد ، اصناف الهيدروجين الموجودة فيها بوفرة .

وهذا هو مشاعل المستقبل . وان (التوكماك) الذي اقترحه العلماء السوفيت هو اكثر تقدما (ان كلمة "توكماك" هي عبارة عن المقاطع الاولى لعدة كلمات تعني العناصر الرئيسية للجهاز) وان نجاحات العلماء السوفيت بالذات في نهاية الستينات قد هدمت حاجز الابتعاد الذي بدا بالتكون حول امكانية كبح "طاقة القنبلة الهيدروجينية" ، وقد تمت الآن في معهد الطاقة الذرية ، مهد "التوكماك" خطوة كبيرة اخرى في طريق الحرارة النووية الشائك . فلاول مرة في العالم تمت بواسطة (توكاماك–٧) البرهنة عمليا على امكانية الجمع بين البرد الفضائي الذي اوصل الى وضع الملفات المغناطيسية ذات القابلية الهائلة على التوصيل مع مواد كوكبية تبلغ حرارتها مليون درجة ويفصل بينهما ٣٥ سم فقط .

ويعلق على هذا الخبر الاكاديمي بوريس كادومتسوف رئيس المجلس العلمي لمسائل "فيزياء البلازما" في اكاديمية العلوم السوفيتية فيقول : ان "توكماك–٧" قريب من ناحية مقاييسه الى "توكماك–١٠" وهو اقوى جهاز للطاقة الحرارية النووية . ولكنه يختلف عن الاخر لكونه يستخدم ملفة ذات قدرة هائلة على التوصيل مهمتها تكوين مجال مغناطيس لكي لا تمس البلازما جدران المستودع . ما هي فضائل الملفات الجديدة؟ لقد امكن رفع درجة حرارة البلازما بواسطة جهاز "توكماك–١٠" الى ١٣ مليون درجة ، وبذلك احتاج الجهاز لاجل تكوين اشعاع حراري نووي استمر لمدة نصف ثانية الى كمية من الطاقة تعادل الكمية التي تنتجها محطة كهربائية قدرتها ٢٠٠ الف كيلوواط .

ان الملفات الجديدة ذات القدرة الهائلة على التوصيل تستهلك من الطاقة الكهربائية اقل بالف مرة مما تستهلكه الملفات النحاسية . ولا بد من الاشارة الى مزية اخرى . فالتجربة بواسطة جهاز "توكماك–١٠" تستمر اقل من ثانية لذا يقتضي ايقاف الجهاز لكي لا يتم تجاوز درجة تسخين الملفات . اما جهاز "توكماك–٧" فيعمل لفترة غير محددة .

اصدقائي
فاديم ..
وفاديم ..
وفاديم ..

– ١ –

منذ اللحظة الاولى احسست ان هناك سرا عميقا بيننا .

انا وفاديم لم نكن قد تعارفنا قبل . في حياتنا [illegible] نعيش في بلدين يفصلهما الالاف الكيلومترات احدهما عن الآخر وتفصلهما مسافات زمنية وتاريخية وحياتية .

ولكن امرا غريبا قد حدث ، اذ بعد مرور اقل من [illegible] على تعارفنا ، ويوم واحد فقط على وصولي الى موسكو ، اصبحت انا وفاديم نفهم بعضنا جيدا ، رغم انه لا يتحدث سوى الروسية وانا لا احدث سوى العربية !

لقد تحدثنا في كل شيء ، فاديم قال لي انا [illegible] الشعوب العربية [illegible] يجب ان تعلموا اننا معكم [illegible] نضالكم [illegible] .

فاديم قال كل ذلك وانا فهمت كل ذلك ، اما كيف فهمت فالجواب بسيط ومعقد في آن معا : ففاديم كان يتحدث بقلبه وعقله ويديه وعينيه واصابعه . فاديم كان يتحدث بنبضه .. ولذلك فهمت كل شيء من دون مترجم ومن دون ان اعرف الروسية .

سعد الدين امين مجي
مراقب جريدة «السفير»
(لبنان)

وفي مساء يوم تعارفنا ، انفجرت عواطفنا معا لقد ضحكنا بصوت مرتفع وبكينا بمشاعر عميقة ضحكنا لاننا كنا نتحدث معا كالخرسان . وبكينا معا حين صرخ فاديم وصرخت معه بقبضة اليد : [illegible] !

من هو فاديم ؟

لا اعرف اية تفاصيل عنه ، فقط اعرف انه مواطن سوفيتي . انه الانسان الجديد !

– ٢ –

في اليوم الثالث توجهنا الى مطار موسكو انا ومترجم ومرافقي يوري في طريقنا الى تبليسي عاصمة جورجيا .

وكم كانت دهشة يوري عظيمة حين وجدني اتفاهم مع السائق بالاشارات والتعابير . فقصتي مع فاديم تكررت بشكل مذهل !

لقد عرفت انه شيوعي وانه له ابن بالغ واشياء كثيرة اخرى . والاهم من ذلك اني فهمت بانه يعرف جيدا تطورات الوضع في لبنان ومشاكلنا مع الصهيونية والامبريالية .

وقبل خطوات من وصولنا الى المطار تحدثت مع يوري بالعربية قائلا : لا اعرف لماذا اشعر ان هذا السائق هو فاديم نفسه او ربما كان والد فاديم .

وحين ترجم يوري للسائق هذه الكلمات ، جاء جوابه كالصاعقة على راسي لقد قال لي السائق : ولكن ابني الضابط اسمه فاديم ايضا !!

– ٣ –

في تبليسي كانت مفاجاتي الثالثة : لقد فوجئت بالسائق في هذه المدينة يسارع الى القول بفخر "انا كردي من جورجيا" . لقد قالها دون ان يشعر باي مشاعر نقص او تردد ، بل الواقع ان العكس كان صحيحا . فالسائق شاليكو كان يشعر ان الاوضاع الاشتراكية تفرض عليه ان يعي قوميته وذاتيته القومية .

والواقع ان تعجبي قد ازداد حين علمت انه يوجد في مدينة تبليسي وحدها ٧٦ قومية تتعايش جنبا الى جنب وتحترم كل منها ذاتية الاخرى [illegible] .

"ان تبليسي اشبه بامم متحدة ، وانا لا اصدق انه لا توجد مشاكل بين القوميات في هذه المدينة" .

هذا ما قلته للرفيق داليد فاجابني داليد بهدوء : "اسمع . انت تنتمي للقومية العربية وانا انتمي للقومية الجورجية ، ونحن التقينا قبل ساعة واحدة فقط ، ومع ذلك [illegible] اصدقاء . هل يجعلك ذلك تفهم كيف تتعايش ٧٦ قومية هنا ؟"

واضاف داليد "[illegible] تخلصنا من المشاكل القومية قبل زمن طويل منذ اندلاع ثورة اكتوبر ١٩١٧ . ولكنني اعلم انكم لم تتخلصوا من هذه المشاكل بعد في الوطن العربي ولكن لا باس لديكم الآن النموذج والمثال الحي على كيفية حل المشكلات القومية" .

ان كلمات داليد المنتشي ، خصوصا واني رايت وسمعت الكثير من النماذج عن التعايش الخلاق والتعاون السلمي بين قوميات الاتحاد السوفيتي .

ولكني اعترف اني حتى الآن غير مقتنع بشيء واحد : ان اسم داليد هو داليد وان اسم شاليكو هو شاليكو . اني لا ازال اعتقد بان اسم داليد هو فاديم ، وان اسم شاليكو هو فاديم !! .

من مراسلينا

ضد تلويث البيئة

صمم فريق من الاختصاصيين في حماية البيئة الطبيعية بجامعة تارتو ، برئاسة [illegible] المخترع المعروف ، جهازا لاحراق الشحوم التي تتبقى بعد غسل وتنظيف المعدات في المصانع وكذلك بقايا المواد الجامدة من زيوت النفط والطين الصلصي . ويمكن احراق ٥٠٠ كيلوغرام من الشحم في هذا الجهاز كل ساعة . وقد كانت هذه النفايات تنقل سابقا الى خارج ساحة المصانع وتلوث التربة والاحواض المائية . اما الطاقة الحرارية التي تنجم عن هذا الاحراق فيمكن استغلالها لتلبية الاحتياجات المنزلية .

الزهور في تالين

ان اهالي العاصمة الاستونية من هواة الزهور . لتظهر في حدائق المدينة من عام لآخر اصناف جديدة من الزهور ، كما تتنوع الزهور التي تباع في متاجر الزهور الخاصة . ويتلقى زراع الزهور في تالين النباتات من كل انحاء الاتحاد السوفيتي وكذلك من الخارج . وقبل ان تزرع النباتات الجديدة في الحدائق تتاقلم على الظروف الجديدة في منبت خاص حيث تجرى كذلك تجربتها لكي لا تنقل الى مزارع الزهور [illegible] خطرة .

وتنبت الآن على ضفاف نهر بيريتا في تالين مزرعة جديدة [illegible] . وقد تم هناك [illegible] منابت زجاجية تبلغ مساحتها ٦٠٠ [illegible] ومشاتل . في العام الجاري ثلاثة منابت [illegible] وبناية للادارة ومختبر ومحطة للضخ [illegible] ان هذا المنبت بعد انهاء اعمال البناء [illegible] اصناف الزهور من مختلف البلدان .

اخبار قصيرة

كاسحات الجليد تنقذ السمك

تلقت مراكز مراقبة الوضع المائي والكيماوي لخزانات المياه في غرب حوض البحر الاسود اشعارا مستعجلا في اواسط الشتاء الماضي . ونص الاشعار على ان كمية الاوكسجين غدت غير كافية في اكبر خزان للمياه على نهر دنيستر الذي يغطيه الجليد . ولذلك كان وضع السمك في خطر . واتجهت نحو مكان الحادث زوارق خاصة لتحطيم الجليد . وقامت بتحطيمه وبذلك اغتنت المياه بالاوكسجين .

لغز المياه الثلجية

لاحظ الناس ، منذ قديم الزمان ، ان المياه المتشكلة من ذوبان الثلوج ، تتمايز ، لبعض الوقت ، عن المياه العادية فهي تعتبر محفزا بيولوجيا فريدا من نوعه . وفيها تنبت البذور اسرع وافضل . كما ان شتلات النبات تصبح اكبر . وحتى الكتاكيت ، التي تشرب "ماء الثلج" تفوق اترابها في النمو . وعند تحليل الخواص الكيميائية الفيزيائية لهذه المياه ، وجد فيها العلماء انحرافا في اللزوجة وكذلك في قابلية التوصيل الكهربائي . وبعد عدة ايام فقط تعود المياه الى "مجاريها" وسبب هذه الظاهرة غير معلوم لحد الآن ، وتقول احدى الفرضيات ان لغز المياه الثلجية يكمن في التغيرات الدقيقة في تركيب جزيئاتها .

عدو الرجال

كان في بيت آل فاسيليف بمدينة نوفوسيبيرسك ١٥ دجاجة وديك من جنس ليغورن كان هذا الديك ضخما جميلا [illegible] وكان يصيح بصوت عال ، كانه سيد في مملكته ، لكنه كان يكره الرجال كرها شديدا [illegible] ولا يدع احدا منهم يمر دون ان ينقره اما اذا دخل فناء الدار احد الرجال الغرباء [illegible] الديك [illegible] آل فاسيليف لديكهم .

غابات الجوز

طاجيكستان–احدى بقاع الارض القليلة التي تحتفظ ليومنا هذا بغابات جوز طبيعية ، ففي غرب جبال بامير ، في اطراف سفوح فيساوسكي ودارواوسكي ، يمكن مشاهدة اشجار جبلية تصل اعمارها الى ٢٥٠–٣٠٠ سنة . في الاعوام الاخيرة بدا العمل على قدم وساق من اجل زيادة غابات الجوز . فقد استنبتت مشاتل الجمهورية في الوقت الحاضر اكثر من ٦٠ مليون شتلة ونبتة لاشجار مثمرة وللزينة ، من بينها اشجار الجوز وستزرع الف هكتار ببساتين الجوز . وهي ترتفع على شكل مدرجات ، الى اعالي الجبال . وتبلغ المساحة المزروعة بالجوز اكثر من ٤٠ الف هكتار .

مستودع الاصوات

في ارشيف التسجيلات الصوتية المركزي بموسكو اكثر من ١٥٠ الف وثيقة صوتية فريدة . ويحتفظ الارشيف بتسجيلات صوتية للاجتماعات الاحتفالية المكرسة للمناسبات [illegible]

تحياتي للأرنب

هذه قصة تروى كيف كاد ان يتزوج ميخائيل الكسندروفيتش يجوروف ، الدكتور فى فلسفة العلوم ، الطويل القامة ، ذو النظارة وهيئة الشخص المستغرق فى التفكير . كانت هناك فتاة ... أمرأة تتحدث ببطء وتدلله باسم «ميشيل» . وانزعج ذو النظارة قليلا من كونه اصبح «ميشيل» . فقد كان رجلا روسيا ذكيا ولذلك كانت كل هذه الـ.. كل هذا الخليط الغريب الرنـان : «ميشيل» .. «بازيل» .. «انجى» .. كان كل هذا يحرجه ، ويثير فيه الخجل ، ولكنه قرر انه سيستطيع فيما بعد

فى وقت لاحق ، أن يصلح حال صديقته ويجعلها أكثر بساطة ، اما الآن فكان يصبر على «ميشيل» وعلى اشياء أخرى كثيرة . كان مرتاحا مع صديقته وسعيدا . كان اسمها كاتيا ، ولكنها ياللشيطان هى ايضا «كات» . وقد تعرف ميشيل على كات عند بعض الاشخاص الذين كانت [illegible] وكانوا يحتفلون هناك بشىء ما ، ربما عيد ميلاد وكانت هناك . وشرب ميشيل أكثر من المعتاد قليلا فتجاسر ، وتصادف دون ترتيب مسبق أن صاحب كات الى بيتها ودخل معها ، وقضيا الليل معا يتضاحكان بمرح ويثرثران فى شقتها الصغيرة اللطيفة حتى الصباح . و[illegible] انها امرأة ذكية ، سريعة البديهة [illegible] بالارهاق من هذا الحديث البطىء [illegible] ، والتراخى ، والنظرات الساهمة المبالغ فيها ... بالطبع ليس هذا شيئا شديد السذاجة ، ولكن ما الداعى ؟ وظن الدكتور




ان نتاج الاديب السوفييتى الراحل والمخرج السينمائى الكبير والممثل الموهوب فاسيلى شوكشين معروف على نطاق واسع فى بلادنا وخارجها وقد نشرنا لهذا الكاتب فى العام الماضى قصة قصيرة بعنوان «القادم» . ونستهل اليوم مجموعة القصص التى سننشرها له بهذه القصة الساخرة .

المسكين أن كات تريد ان تنال اعجابه ، بل وشعر فى قريرة نفسه بالفخر . انها تريد أن تبدو عصرية جدا وجذابة ... يالها من حمقاء فهل العصرية فى هذا–فكر ميشيل وهو يسير فى الصباح عائدا الى بيته . كان الدكتور يحمل فى قلبه شعورا قويا بالثقة والتحرر ، هذا الشعور النادر العزيز واكتسبت حياته فجأة معنى جديدا هاما . وقال الدكتور فى نفسه : «ساكشف لها بالتدريج عن الحقيقة البسيطة الخالدة : ان الشىء الجذاب هو الشىء الطبيعى . ساكشف عن ذلك مهما كلف الأمر» .

وتطورت الامور .. واصبح ميشيل دائب التردد على كات ، ومن حين لحين يبدأ فى القول بان رواية «المطار» ليست هى الأدب كله ! وتضحك كات بصوت خافت «ربما» ، ويتلاطفان ويغاص ميشيل فى عالم رخو بطىء بلا هموم ، ولم يعد يزعجه كثيرا أن الموسيقى تتردد طوال الوقت ، مكرورة متواصلة وأن الضوء ياتى من مكان ما تحت الأقـدام ، وان حركات كات ظلت متراخية وكلماتها بطيئة ... اذ لم يعد يسمعها .. وقرر انه يجدر به فى الغالب ان يسترخى قليلا ، وسيعود كل شىء فيما بعد الى مجراه الطبيعى ، فالطبيعة فيها الربيع ، وقت الفيضان .. سيترتب كل شىء على احسن صورة فيما بعد . انها ليست غبية ، وستدرك ان «المطار» ليست هى الأدب كله . بل ان القضية ليست فى هذا ، فلتكن رواية «المطار» ، ولكن فلتكن الى جانبها معايير واقعية للاشياء . مثلا ، ان تعيش يومك ثم تلتفت لترى انك عملت شيئا فتشعر فى قريرة نفسك بعيد كبير ، واذا لم تشعر احيانا بمثل هذا العيد فذلك اعظم بؤس . وفكر ميشيل وهو يقلب بين اصابعه جدائل شعر كات الناعم العطر : طبعا ، طبعا هى تعرف فن الرقة والعناق معرفة الخبير .. ولكنا سنضيف الى ذلك شيئا جديا وعمليا ، نعم سنكتسبه .

قال ميشيل :

– كات .. ماذا لو اننا ... قريبا ساخذ اجازة .. هيا بنا ننطلق الى سيبيريا .. الى الطاى ، ولناخذ معنا اكياس الرحلات ، ولنمضى سيرا على الاقدام الطب الشعبى هناك متطور جدا ، واود لو جمعت بعض المواد العلمية ...

فاجابت كات بكلمات اجنبية لتغيظه عمدا وهى تضحك :

– ناين .. نو يا ميشيل .

وكان ضحكها ساحرا ، بطيئا ، خالتا ، واعدا ومثيرا ... ياللشيطان ، وكم يحتمل التاويل . وهب ميشيل ليقبلها ، ولكن كات اخذت تصده بضعف وهى تقول :

– كفى يا ميشيل ، كفى .

وقال ميشيل لنفسه : «يالى من رجل قروى» وشعر بارتياح . واستمر هذا الحال قرابة شهر وذات مرة جاءها ميشيل فى المساء . جاء ... وذهل : فعلى الكنبة التى كان مضطجعا عليها فى حرية بالأمس فقط ، كان يضطجع الآن وبحرية بالغة فحل قوى فى قميص غير معقول ، يبدو شبعان ، حتى لونه كان رائقا من الشبع .

قال ميشيل :

– مرحبا .

وجاهد كى يقول ذلك بهدوء ، ولكن قلبه مرض وبعد ذلك طار لبه تماما . فقد كانت كات ترتدى الروب ، وان لم يلاحظ ذلك للوهلة الأولى . ولكنها كانت ترتدى الروب فى حضرته ، فلماذا ترتديه الآن فى وجود شخص آخر ؟

ما معنى هذا ؟

وجلس الفحل ذو القميص المشجر على الكنبة وتطلع الى الدكتـور الطويل المهندم بشىء من السخرية وبشىء من التعالى .

وقالت كات بهدوء وبطء :

– تعارفا .. لقد حدثتك عنه يا سيرج ..

واوما سيرج براسه .

وظل ميشيل واقفا ببلاهة ، فلم يكن يدرى كيف يتصرف . ثم جلس . كان الجو فى الغرفة مشبعا بدخان السجائر ولكنه لم يكن خانقا بل ذا طعم حلو يبعث على الغثيان ، وترددت موسيقى خافتة . وكان مزاج الدكتور فى غاية السوء .

ونهض واقترب من سيرج وقدم نفسه :

– ميخائيل الكسندروفيتش–ومد له يده وهو يقول لنفسه : «ربما كان أحد اقربائها ؟» ومد له سيرج يده بتعال . واوما بتعال .. واعتدل مزاج الدكتور قليلا : اى قريب هذا ! الاقارب لا يتطلعون بهذه السخرية وبهذا التعالى .

انه غريم وقح . وجلس الدكتور ثانية .

وسالت كات وكان شيئا لم يكن . كانت رقيقة وهادئة :

– قهوة ؟ كونياك ؟

– ماذا تفضل ؟–سأله أيضا بهدوء وببطء ذلك الفحل ذو القميص الاستوائى . لقد كانا يجيدان التحدث باسترخاء وببطء . «كما فى افضل بيوت لندن»–وردت على خاطر الدكتور هذه العبارة الحمقاء الى درجة القرف والتى كان يسمعها هنا وهناك من حين لآخر ، وها هو الآن يتذكرها لسبب لا يدريه وغضب من نفسه لذلك ، وغضب ايضا لانه ارتبك ولانه ايضا لا يستطيع ان يجد النبرة المناسبة لهذا الموقف .. فلم يسبق له ابدا ان وجد نفسه فى مثل هذا الوضع الأحمق .

– كونياك اعتقد ...–قال الدكتـور ببطء على غير المتوقع ، وظهرت فى بطئه سخرية واضحة وانتعش الدكتور ، يبدو انه وجد النبرة المناسبة النبرة الوحيدة الممكنة–وانت ؟

– نعم ، اعتقد–قال الفحل ببطء دون ان يفطن الى سخرية الدكتور . ولكن كات فطنت اليهما فنظرت باهتمام الى ميشيـل ... وضحكت لسبب غير مفهوم .

وقالت :

– فى الثلاجة يا سيرج . ...

ونهض سيرج ومضى ببطء الى المطبخ .. وعندما خرج سيرج سأل الدكتور :

– ما الموضوع ؟

زدق قلبه بعنف ، واحس حرارة واهانة الى درجة ان صوته تهدج [illegible]

– ماذا ؟–ونطقت [illegible] «كت» فى المطلقاة–ماذا تقصد [illegible]

– من هذا ؟

– معرفة ...

– الى اى درجة ؟

– معرفة قريبة . [illegible]

– ولكن [illegible] الدكتور [illegible] معنى «القريبة» ؟

وضحكت كات ببطء ...

(البقية فى العدد القادم)

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تأليف : [illegible]

الدرس العشرون
فى المتحف
(تتمة القسم الثانى)

– بكل سرور . اذا كان هذا يهمكـم فبامكانكم بعد انتهاء الجولة ان تعودوا الى هنا وتشاهدوا كل شيىء مرة اخرى .
С удовольствием. Если вас это заинтересует, после окончания экскурсии вы можете вернуться сюда и ещё раз всё осмотреть.
– س اوداولستفييم . ييسل فاس ايتـا زاينتيريسويت بوسل اوكانتشانيا إكسكورسى فى موجت فيرنوتسا سودا اى يشو راس فسو اسموتريت .

– وهل يمكننا ان نشترى دليل هذا المتحف ؟
А мы можем купить путеводитель по этому музею?
– امى موجيم كوبيت بوتيفوديتل بو ايتامو مزيو ؟

– نعم ، ثمة كشك فى الطابق الاول حيث يمكن اقتناء دليل وصور المعروضات الممتعة .
Да, на первом этаже есть киоск, где можно приобрести путеводитель и репродукции интересных экспонатов.
– دا ، نا بيرفـام ايتاج ييست كيوسك غدى موجنـا بريابريستى بوتيفوديتـل اى ريبرودوكتسى اينتريسنيخ إكسبوناتوف .

– شكرا جزيلا . لقد اعجبتنا الجولة جدا .
Большое спасибо. Нам очень понравилась экскурсия.
– بلشويـه سباسيبـا . نـام اوتشين بونرافيلاس اكسكورسيا .

– يسعدنا ان تاتوا الينا مرة ثانية .
Мы будем рады, если вы снова придёте к нам.
– مى بوديم رادى ييسلى فى سنوفا بريديوت ك نام .

– نود أن نسجل شكرنـا فى كتـاب الملاحظات والاراء بالمتحف .
Мы хотели бы записать свою благодарность в книгу отзывов музея.
– مى ختيلى بى زابيسات سفويو بلاغودارنوست فى كنيغو اوتزيفوف موزيا .

الدرس الحادى والعشرون
رسالة الى الوطن
(القسم الاول)
صيغة كتابة الرسالة

– الرفيق (المدير) ، الرفيق (العميد) المحترم ، الرفيق (المدير العام) المحترم .
Товарищ (директор), уважаемый товарищ (ректор), уважаемый товарищ (генеральный директор).
– تفاريش (ديركتور) ، اوفاجايمى تفاريش (ريكتور) ، اوفاجايمى تفاريش (غينيرالنى ديريكتور) .
صيغة المخاطبة الرسمية لانسان لا تعرفه .

– الرفيق ايفانوف المحترم ، الرفيقـة سيرغييف المحترمة .
Уважаемый товарищ Иванов, уважаемая товарищ Сергеева
– اوفاجايمى تفاريش ايفانوف ، اوفاجايمايـا تفاريش سيرغييفا .
صيغة المخاطبة الرسمية لانسان تعرفه قليلا . بالكنية فقط دائما .

– السيد نيكيتين المحترم ، السيدة اليكسييفا المحترمة .
Уважаемый господин Никитин, уважаемая госпожа Алексеева.
– اوفاجايمى غسبادين نيكيتين ، اوفاجايمايا غسبـاجا اليكسييفا .
صيغة المخاطبة الرسمية للناس من بلد آخر . بالكنية فقط دائما .



برغـى الفـيركا
بقلم : بوبروفسكى

كان ذلك اثناء الدرس .

كان الاولاد منكبيـن على المخارط وكانت المساحـل تئز ويسمع رنيـن المطارق الصغيرة والفيركا وحدهـا كـانت واقفة وظهرهـا الى المخرطة .

فهمس فى اذنها اليوشـا الذى يعمل بجوارها قائلا :

– حبذا لو تعكفيـن على العمل . الاحرى بك ان تخجلى من فاسيل كولدراتيفيتش .

قطبت الفيركا حاجبيهـا غاضبة ولفت على ضفيـرة شعرها المنسدل ، ولم تقـل حرفا واحدا .

فدفع اليوشا صندوقه الى الامام ودس لها برغيا جاهزا فقالت له :

– ابعده عنى ، ابعده عنى فورا .

– حسنا ، اصنعى بنفسك برغيا . والا حصلت من جديد على علامة سيئة .

فقالت الفيركا :

– فليكـن . لست انت الذى سينالها .

واستدارت غير راغبة الى ملزمتها .

وشرعت الفيـركا تبـرم الملوى وهى تنظر حينـا الى السقف ، وحينا اخر الى الجدار وفكرت بامتعاض «وضـع لى علامة «٢» ومع ذلك يريدنى ان اعمل ، لو كانت المسالـة تتعلق بالتطريز او التوشيـة لهان الامر . ولكن البرغى !...

وفجأة سمع صريف مضـن فسأل اليوشا :

– هل استلت الحفر من جديد؟

واستدارت الفيركا مذعورة . كان الجميع منهمكين بالعمـل وخيـل اليها ان فـاسيل كولدراتيفيتش قد نظر اليهـا من خلف نظارتيه باستحسان .

قال اليوشا :

– ابدئى مـن جديـد وانتبهى الى ما تعملين . شىء تافه وتعجزين عنه ، وكـانك اسوا الجميع !

– يوسعنى ان اعمل بشكل ليس اسوا منك ، متى شئت . وادارت الساعد ثم اعادته بحذر ، وكررت ذلك من جديد واخيرا انسحب خيط الحفر على القضيب الفولاذى المصقـول [illegible]

فقال اليوشا منوها :

– حاولى هكذا ، وسـوف تنجحين .

وبعد مرور بضع دقـائق جـربت الفيركا الصمولـة ونظرت الى اليوشا بابتسامة .

وفى تلك اللحظة دخـل الى المشغل ميكانيكى الرافعة الذى كان يشتغل فى ورشة بنـاء مجاورة ، وقال مخاطبا الاولاد :

– هل يمكننى ان اجـد عندكم برغيا من عيار ٨ ملم . لقـد عطب برغى الرافعـة وبذلك توقف العمل .

وهرولت الفيركا اليـه وعرضت عليه برغيها الجديـد قائلة :

– هل يناسبك هذا البرغى؟

واخذه الميكانيكى وتفحصه وادار الصمولة ، ثم قال :

– برغى جيد ! تسمحـون باخذه ؟

فصرخ جميع من كان فـى المشغل مع الفيركا بصـوت واحد تقريبا :

– خذه ، خذه .

وقد مرت على ذلك اليـوم اسابيع ، ثم اشهر .

ومـع ذلك فان الاولاد يتذكرون :

– انظرى يا الفيركـا ان برغيك شرع يبنى الطابـق الرابع ...

– بفضل البرغى ، الـذى صنعته ، يـا الفيركا ، تنقل الرافعة مواد البناء الى الطابق السابع ...

وفى ذات يوم من ايـام الصيف رات الفيركا الرافعـة والميكانيكى [illegible] ورشة بناء جديدة . فسألته :

– الا يزال البرغى حتـى اليوم سالما ؟

فاجابه الميكانيكى :

– طبعا انه لن يفنى ! انه فولاذ !

– ولمعـع الحديـد ، واذ بذراع الرافعة يرتفع الى الاعالى كومة ضخمة من الطوب .

القنفـذ
بقلم : فيكتور غوليافكين



جلبت الى الصف ومعى قنفذ . لم الاحظه–وانما بقى قابعا فى الحقيبة . لم يكن هناك احد يعلم عنه شيئا . وفجأة سأل المعلم :

– ما هذا ؟

اجبت :

– قنفذ .

سأل المعلم :

– اين القنفذ ؟

قلت :

– هنا .

لكن المعلم اضطر [illegible] الى السبورة :

– لم اسألك انت . بل ميشا مالكين .

– هذا اسم–اجاب ميشا .

قال المعلم :

– صحيح . اما انت يا فالوديا فاخرج الآن مع قنفذك .

داغستان

جبال مهيبة وتاريخ حي

. يعيش في داغستان ، احدى جمهوريات الحكم الذاتي في جمهورية روسيا الاتحادية ، شعب موهوب ذو اصالة وثقافة عريقة تصان بعناية فالشعر والادب واسرار الفن التطبيقي تنتقل من جيل الى جيل ، وتكتسي بمواضيع وصور جديدة . في هذا البلد الجبلي الممتد من شواطىء بحر قزوين الى سلسلة الجبال الرئيسية في القفقاس ، تعيش اقوام عديدة لكل منها ، مهما قل عدده ؛ اساطيره وابطاله وحرفه وفنه . لكن الكرم شيء مشترك بينهم . وليس الكرم بمعنى الاطعام والايواء لحسب بل الهم يطلعونك على اثارهم القديمة ويرافقون الجولة بالاساطير عن ابطالهم القدامى وترسم القرى التي شيدتها ايدي النحاتين القدماء في المنظر العام للجبال والهضاب بشكل انيق جميل .

فلما تجتذب المناطق عسيرة البلوغ افواج السياح . والمركز السياحي الوحيد «عش النسر» في منطقة غونيب يعطي صورة عن جمال هذا الاقليم الذي لم تكتشف اسراره بعد ويتمتع السياح بمشاهدة القلعة الروسية القديمة في غونيب ويزورون قرية «تشوخ» المجاورة التي صور فيها فيلم «الجبلية» الماخوذ عن قصة بهذا الاسم للشاعر السوفييتي المعروف رسول حمزاتوف . وهنا بالضبط تبدأ بالاحساس لاول مرة باصالة القرى الداغستانية الجبلية حيث تؤلف المساكن مجموعات لفن الفن المعماري لا مثيل لجمالها . مثل صفوف مدرج تعلو بعضها بعضا ، مع ممرات عمودية وافقية مستورة وحيث يكون سطح احد البيوت فناء او جارها للبيت او سقف المنزل الذي يعلوه . والشرفات المفتوحة غير المسورة تتجه نحو الجنوب ، الى جهة الشمس وتحمي المسكن صيفا من القيظ ، وتساعد في الشتاء على احتفاظه بالدفء .

وفريدة كذلك هندسة المساكن في المناطق الجبلية النائية . فهي تتالف عادة من حجرة واحدة هي بمثابة مأوى لكل اجيال عائلة الجبلي فالاجداد والاحفاد كانوا يعيشون هنا معا ، محافظين على تقاليد المشاعية وفي وسط «الفرفة» الكوخ ذي الارض الترابية ، يوجد موقد مكشوف مرصوف بالحصى ، وهو مصدر الدفء والضوء ، ومكان اعداد الطعام الساخن . كان الناس يجلسون حول النار متربعين على جلود الحيوانات اما الدخان المتصاعد من النار فيخرج من لتحة في السقف . وتغلق «المدخنة» من السطح بحجر مسطح وللمسكن ميزة طريفة اخرى وهو العمود الخشبي الكبير المنصوب قريبا من وسط الحجرة ، وكان الناس يرون فيه رمز وحدة وقدرة العشيرة ويحمونه من الاعداء وياخذونه معهم اذا انتقلوا الى مسكن اخر .

وتتدلى من السقف فوق الموقد سلاسل حديدية علقت بها آنية لاعداد الطعام ، وكذلك كانت القناديل الباهتة التي ينبعث منها الدخان تعلق على السلاسل ، ويذكر شكلها بمبخرة الكنيسة .

والمساكن نفسها مبنية بطريقة غريبة اذ تبنى الجدران من حجارة مختلفة الاشكال انما صفت بدقة وعناية بعضها الى بعض وهي تبقى قرونا بالرغم من انعدام مادة كالاسمنت او الطين تجمع بين مختلف الاقسام . ويصادف بين حجارة المنازل القديمة حجر او عدة احجار نقش عليها صنوبر بشر او حيوانات او متاهات او يد انسان كانت تسبغ عليها خصائص سحرية مفروقة لحماية البيت وطرد الارواح الشريرة .

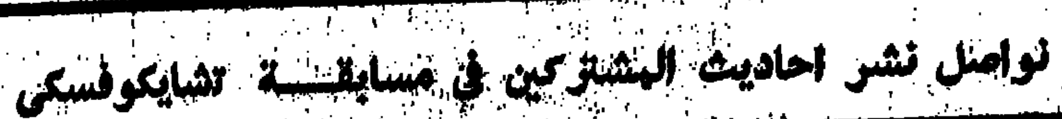
وليست هندسة البيوت ، وحدها فريدة في شكلها بل كذلك تصميم القرى نفسها . فهي مشيدة على ذرى صخور شديدة الانحدار ، وتشكل الجروف الساقطة حصونا حربية طبيعية للقرى . ودروب المشاة مغلقة بابراج قتالية ذات اشكال رباعية تتصل فيما بينها بممرات مكشوفة وارضية . وتبنى القلاع بشكل يستطيع فيه اربعة محاربين موجودين في البرج من سد الطريق على عدو كبير العدد ، يضطر للاقتراب من القرية عبر درب وحيد ضيق .

ويمكن الصعود عبر دروب جبلية متعرجة ضيقة تنزلق بازاء الجرف الهابط الى قطعة ارض بقي فيها المعبد المسيحي «داتونى» الذي بني بين القرنين التاسع والحادي عشر بعد الميلاد . وقد بقيت في كل قرية تقريبا مساكن ومرافق وابراج للقتال والحراسة ومنارات ومآذن ومساجد ومدافن ، وبقايا العصور .

ولا يزال سليما في احدى القرى حتى الان احد الينابيع الباطنية العميقة ومتاهات ودروب سرية تحت الارض .

ومناخ داغستان جبل جاف مشمس ودرجة الحرارة مستقرة طوال اليوم

مئذنة من القرن الثالث عشر



نواصل نشر احاديث المشتركين في مسابقة تشايكوفسكي

عيد حقيقي للصداقة

ناتاليل روزين
الولايات المتحدة الامريكية

س : هلا تحدثتم عن سير استعدادكم للمسابقة الدولية السادسة ؟

ج : قررت الاشتراك في هذه المسابقة قبل اكثر من سنة وكنت حتى ذلك الوقت قد شاركت في مسابقة تشايكوفسكي . وكنت اعرف جيدا المتطلبات الصارمة من الموسيقيين الذين يشتركون في هذه المسابقة ، وسعة برنامجها وتعقيده ولهذا كان استعدادي للمسابقة طويلا ودقيقا وقدر لي ان اعمل في هذه السنة اكثر من المعتاد ولكن ينبغي ان اقول ان الاستعداد [illegible] متعة حقيقية بالنسبة [illegible] الموسيقى الروسية [illegible] وان الفن [illegible] لدى [illegible] تشايكوفسكي وموسورغسكي وتجديدية في الموسيقى السوفييتية مثلا [illegible] الاجيال [illegible] المؤلفات الموسيقية في عصرنا .

س : هل اضطربتم قبل العزف ؟

ج : طبعا ، اضطربت . لقد كانت [illegible] لجنة تحكيم خبيرة وذات وزن وكذلك عدد من عشاق الموسيقى . ومن الطبيعي انني كنت ارغب في [illegible] الامكان [illegible] تقريبا [illegible] جهدا كبيرا . ان العزف الناجح لا يتطلب موهبة ومهارة فنية وحسب ؛ بل ومقدرة على التركيز في الوقت المناسب وضبط النفس ؛ فلا يمكن التعبير عن القوة المتألقة للموسيقى وعن كل الوان المؤلف الموسيقي الا عند توفر الهدوء الداخلي والانعتاق .

س : هل سيؤثر اشتراككم في المسابقة على نشاطكم الفني اللاحق ؟

ج : طبعا ، سيؤثر تأثيرا كبيرا . فالاشتراك في المسابقة يساعد على ان يكتشف الانسان في نفسه امكانيات وطاقات جديدة ويحفز الرغبة في رفع مستوى العزف . وبالرغم من انني سعيد جدا بنتائج هذه المسابقة لسوف احمل معي الى وطني من الجائزة العزم الراسخ على العمل دون كلل والبحث عن سبل جديدة لبلوغ مستوى رفيع من المهارة الفنية .

لقد منحتني مسابقة تشايكوفسكي شحنة ابداعية كبيرة لقد كانت المسابقة عيدا حقيقيا للصداقة بين شعوب مختلف البلدان ، ونظرا [illegible] للفن الذي يساعد على التقارب والتفاهم المتبادل بين الناس .

سفيتلانا دومبروفسكايا

كان صراعي مع منافسين اقوياء

ادت لودميلا شيمتشوك (الاتحاد السوفييتي) ارق امتحان جدي في حياتها في مسابقة هلسنكي الموسيقية التي اقيمت في تبيليسي في عام ١٩٧٥ ، ثم في المسابقة الدولية التي جرت في ريودي‌جانيرو ، وها هي الان قد فازت في مسابقة تشايكوفسكي الدولية .

توجهت اليها بهذا السؤال :

— هل تغنين منذ زمن طويل ؟

فابتسمت واجابتني قائلة :

— يخيل لي انني ولدت وانا اغني . وجميع افراد اسرتنا تقريبا يغنون . فامي مثلا تغني حتى الان في فرقة هواة ، وقد بلغت من العمر اثنين وستين عاما . وانا كذلك بدأت الغناء في فرقة هواة ، ثم درست في مدرسة موسيقية وبعد ذلك في الكونسرفاتوار بمدينة اوديسا ، وها انا الان اعمل منذ سنة في مسرح البلشوي .

— ما هي الادوار التي تتدربين عليها للموسم المسرحي الجديد ؟

— دور الاميرة ايبولي في اوبرا «دون كارلوس» ومارفا في اوبرا «خوفانشينا» .

— من الذي اعجبك من المشتركين في مسابقة المغنين ؟

— يصعب ان اجيب فورا ، فقد كان بين المغنين منافسون اقوياء مثل ايفا بودليش وليل بوجكوفا وماريانا تشوروميلا . فيرا [illegible] [illegible] الفنية جاكلين بيج غرين [illegible] الراقي والقادرة على التعبير عن احاسيسها بصورة تلقائية . واعجبني [illegible] وفي العموم كان المشتركون الاميركيون كاملوا [illegible] جدا في اداء الحان المؤلفين السوفييت والالحان الكلاسيكية الروسية ، وقد استطاعوا ان ينقلوا بدقة فائقة اسلوب تشايكوفسكي وراشماليوف . وقد برز هذا بجلاء خاص لدى جاكلين بيج غرين في دور ليزا في اوبرا «ملكة البستوني» وتسلي لاديولسد تولفير ان يؤدي بصورة رائعة دور غريمين في اوبرا «يفغيني اونيغين» .

سفيتلانا تشورنايا

الى اللقاء

تقول هاري فودزيوارا (اليابان) : انني سعيدة جدا لحصولي على جائزة مسابقة تشايكوفسكي التي تتمتع بسمعة عالمية في العالم . لقد كنت احلم بان اجرب مقدرتي منذ زمن بعيد ، ولقد ادهشتني مسابقة موسكو بسعتها وضخامتها وان برنامجها معقد جدا ومتعدد الاوجه ويسمح لكل مشارك باظهار مواهبه . وهذه المسابقة هي مدرسة رائعة للموسيقيين الناشئين الذين يتجهون الى بلدان مختلفة ، فهي تعلمهم وتمكنهم من فهم الفن بصورة افضل وتوسع الاتصالات الابداعية . انها فرصة جيدة اذ تعرفنا على عازفي التشيلو السوفييتيين الموهوبين [illegible] [illegible] ولقد كرهت تكنيكهما في العزف ومرونة ونقاء النغم الذي الاثر في نفسي . وانني اود جدا ان اسمعهما في المستقبل ، وانتظر بفارغ الصبر لقاءات جديدة في مسابقة تشايكوفسكي [illegible] ان اكون فيها لا كمشاركة وانما كمستمعة . انني شاكرة جدا [illegible] التحكيم والجمهور الموسكوفي بالطبع الذي استقبلني بحرارة . ان طيبة وحسن [illegible] المستمعين واستحسانهم الصادق قد ساعداني ومداني بالقوة . شكرا جزيلا والى لقاءات جديدة .

[illegible]

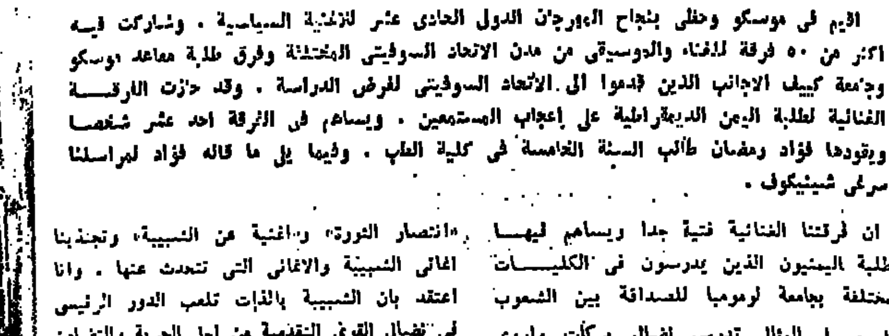
اغاني التضامن

اليم في موسكو وحفلي بنجاح المهرجان الدولي الحادي عشر للاغنية السياسية . وشاركت فيه اكثر من ٥٠ فرقة للغناء والموسيقى من مدن الاتحاد السوفييتي المختلفة وفرق طلبة معاهد موسكو وجمعة كييف الاجانب الذين قدموا الى الاتحاد السوفييتي لفرض الدراسة . وقد حازت الفرقة الغنائية لطلبة اليمن الديمقراطية على إعجاب المستمعين . ويساهم في الفرقة احد عشر شخصا ويقودها فؤاد رمضان طالب السنة الخامسة في كلية الطب . وفيما يلي ما قاله فؤاد لمراسلنا سرغي شينيكوف .

ان فرقتنا الغنائية فتية جدا ويساهم فيها الطلبة اليمنيون الذين يدرسون في الكليات المختلفة بجامعة لومومبا للصداقة بين الشعوب فعلى سبيل المثال تدرس نضال بركات واروى سعيد عبد الله في كلية الهندسة اما عمر علاي فيدرس في كلية الاقتصاد والقانون ؛ وسبق ان قدمنا عروضا ، الا اننا نشارك كفرقة غنائية لاول مرة .

واضاف فؤاد قوله : لقد اعددنا اغنيتين من تاليفنا لمهرجان الاغنية السياسية خصيصا ، وهما «انتصار الثورة» واغنية عن الشبيبة» وتجذبنا اغاني الشبيبة والاغاني التي تتحدث عنها . وانا اعتقد بان الشبيبة بالذات تلعب الدور الرئيسي في نضال القوى التقدمية من اجل الحرية والتضامن ضد الاستعمار وفي سبيل السلم والصداقة بين الشعوب . ونحن مولعون بالغناء . فالفن شكل من اشكال النضال . اما الاغنية السياسية فهي كالمعركة سلاح فعال بيد الشبيبة .

لقد ارسلني وطني الى الاتحاد السوفييتي لفرض الدراسة ، لان الجمهورية الفتية بحاجة ماسة الى الاختصاصيين الذين يبنون المجتمع الجديد .



الفرقة تؤدي احدى اغنياتها

الرياضة

كانت العاب القارة الافريقية التي تختتم الان في الجزائر واحدا من الاحداث الرئيسية في الحياة الرياضية خلال الاسبوع المنصرم . فبالرغم من حداثة سن المشاركين في المباريات فقد ضربوا ارقاما قياسية بارزة ومنحوا جوائز رفيعة .

وقد عقد قبيل افتتاح الالعاب اجتماع الهيئة العامة للمجلس الرياضي الاعلى في افريقيا وشارك في اعماله الوفد السوفييتي برئاسة ايغناتي نوفيكوف رئيس اللجنة التنظيمية لاولمبياد-٨٠ ونائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وقد صرح لمراسل تاس بما يلي :

ان مشاركة الوفد السوفييتي في اعمال الهيئة العامة وحضوره الالعاب الافريقية الثالثة هي دليل ساطع على التعاون المتسع بين المنظمات الرياضية للقارة الافريقية وبين اللجنة التنظيمية لاولمبياد-٨٠ والمنظمات الرياضية في الاتحاد السوفييتي .

انتهاء الجولة الاولى

حفل الاسبوع المنصرم باحداث رياضية كثيرة بالنسبة للاعبي كرة القدم بدأت الجولة الثانية من بطولة الدوري في الاتحاد السوفييتي وقد افتتحت الجولة في موسكو بلقاء فريقين من العاصمة وهما «طوربيدو» و«لوكوموتيف» . وفاز في هذا اللقاء فريق «طوربيدو» الحائز على الجائزة الثالثة في بطولة العام الماضي بهدفين مقابل هدف واحد . وكان هذا اللقاء لقاء الفرص الضائعة لان اغلب الضربات قد اخطات الهدف وهذه النواقص ليست الان من صفات لاعبي الفرق التي تشغل مراتب في وسط القائمة وانما تشمل لاعبي الفرق التي تشغل المراتب المتقدمة . فمثلا فاز فريق «دينامو» من تبليسي الذي يتصدر القائمة والحائز على الميداليات الفضية في البطولة السابقة على فريق «دنيبر» من مدينة دنيبروبتروفسك ، ويشغل المرتبة الاخيرة الان بهدف واحد مقابل لاشيء . وبذلك جمع فريق «دينامو» ٢٥ نقطة بعد ١٦ مباراة اما فريق «دنيبر» فجمع ٨ نقاط .

وخسر فريق «تشيرنوموريتس» من مدينة اوديسا ، الذي لم يذق طعم الخسارة في المباريات الاحدى عشرة الاخيرة ، خسر امام فريق «شاختيور» بهدف واحد مقابل ثلاثة اهداف وهو يشغل الان المرتبة الثالثة وجمع ٢١ نقطة كما جمع فريق «شاختيور» هذا العدد من النقاط الا انه قد خاض ١٥ مباراة .

اما فريق «دينامو» من مدينة كييف بطل الدوري في العام الماضي — فقد جمع ١٩ نقطة ويشغل الان المرتبة الخامسة ويحتل فريق «ارارات» من ايريفان الذي كان مشهورا [illegible] والذي استطاع قبل خمس سنوات ان يحوز بطولة الدوري وكاس الاتحاد السوفييتي [illegible] يحتل المرتبة قبل الاخيرة ، وقد جمع [illegible] نقاط ، وليس باستطاعة الاختصاصيين [illegible] يفسروا تفسيرا مقنعا سبب انخفاض مستوى لاعبي كرة القدم الارمن .

اختتام سباق الدراجات

انتهت المرحلة الثالثة والاخيرة لبطولة البلاد في سباق الدراجات ، وفاز بنتيجة المراحل الثلاث بطل العالم الكسندر افيرين من مدينة كويبيشوف والبالغ من العمر ٢٤ عاما بالمرتبة الاولى . اما بطل العالم السابق وبطل الالعاب الاولمبية في مونتريال والحائز على بطولة الاتحاد السوفييتي في السنتين الماضيتين الو بيكووس من مدينة تارتا والبالغ من العمر ٢٣ عاما فقد فاز بالمرتبة الثانية ، واحتل بيكووس في الموسم الحالي مركز الصدارة في المرحلتين الاولى والثانية .

وابتدات المرحلة الثالثة من مركز مدينة تالين حيث كان على ٧٠ مشتركا اجتياز طريق دائري طوله ٢ كم اثنين واربعين مرة وعبور ١٤ نقطة نهاية ، وكان بيكووس اثناء النصف الاول من المسابقة ضمن الثلاثة الاوائل ، الا انه سقط في نقطة انعطاف شديد على الاسفلت المبلل اثر سقوط الامطار ، ولكنه استمر في السباق برجولة ، وبالرغم من اضطراره الى تبديل دراجته مرتين بسبب العطب فانه شغل مركزا متقدما وحاز على الجائزة الفضية .

ويستعد الفشل ويافي سباق الدراجات الان للاشتراك في بطولة العالم التي ستقام في جمهورية المانيا الاتحادية في النصف الثاني من شهر اب (اغسطس) .

العيد اليوبيلي لكرة اليد السوفييتية

«كاس كييف» — هذا هو اسم الدورة العالمية الجديدة في كرة اليد للفرق الرجالية . وقد شاركت خمس فرق من الاتحاد السوفييتي وبولندا والمانيا الغربية في المباريات التي جرت في قاعة قصر الرياضة في عاصمة اوكرانيا للتنافس على هذه الجائزة . وفاز بالكاس المنتخب الاول للاتحاد السوفييتي الذي هزم في المباراة الختامية منتخب بولندا الحائز على الميداليات البرونزية في اولمبياد مونتريال باربع وعشرين نقطة مقابل ٢٢ نقطة . اما المركز الثاني فقد شغله منتخب القوات المسلحة السوفييتية والذي تغلب على منتخب المانيا الاتحادية باثنتين وعشرين نقطة مقابل ٢٠ نقطة ، وشغل منتخب بولندا المرتبة الثالثة .

الا ان الحدث الرئيسي في هذه المباريات كان المباراة التي جرت بين منتخب الاتحاد السوفييتي ومنتخب العالم والمكرسة للذكرى الخمسين للمباريات الدولية الاولى التي خاضها لاعبو كرة اليد السوفييت ، وتكريم اللاعبين البارزين يوري كليموف وفلاديمير ماكسيموف اللذين ودعا عالم الرياضة ، وقد سجل كليموف البالغ من العمر ٣٨ عاما ٦٦٧ هدفا في ١٧١ مباراة شارك فيها خلال سنوات عديدة . اما ماكسيموف الذي يبلغ ٣٥ عاما فقد سجل ٧٣١ هدفا في ١٨٨ مباراة .

وبالرغم من ان منتخب العالم/شكل «فريق النجوم» للمرة الثالثة فقط قد تكون من احسن لاعبي كرة اليد في هنغاريا والدانمارك وبولندا ورومانيا والمانيا الاتحادية والسويد ويوغسلافيا لقد فاز اللاعبون السوفييت بثلاثة وعشرين هدفا مقابل ١٨ هدفا ، وان الامر الاخر الذي جعل هذه المباراة تحظى باهتمام كبير هو ان المنتخب السوفييتي الحائز على بطولة الاولمبياد قد غير اغلب لاعبيه بعد بطولة العالم في هذا العام .



[illegible] من المباراة الدولية في كرة اليد بين الفرق الرجالية . وقد خسر فيها فريق بولونيا الحائز على الجائزة البرونزية في اولمبياد-٧٦ ، امام فريق القوات المسلحة السوفييتية بنتيجة ٢٢-٢٣

لاعبو الكرة الطائرة يستعدون للبطولة

انتهت في ليننغراد مباريات ودية في كرة الطائرة بين منتخبي لنساء الاتحاد السوفييتي واليابان ، استعدادا لبطولة العالم الثامنة في الكرة الطائرة للفرق النسوية التي ستفتتح هناك بعد شهر ونصف ، وقد فازت الرياضيات اليابانيات بطلات الالعاب الاولمبية في المباراة الاولى بنتيجة ٣-صفر ، وبهذه النتيجة نفسها فازت الرياضيات السوفييتيات في المباراة الثانية وكان الغرض من هذه المباريات هو التدريب ولذلك فهي لم تعكس توازن القوى بين الفريقين وعلى اية حال فان بطولة العالم ستبدأ في ٢٥ اب (اغسطس) ، والى جانب ليننغراد ستجرى العاب التصفية في مينسك وريغا وفولغوغراد .

ويقول فيكتور تيورين المدرب الاول للمنتخب السوفييتي ان بطولة العالم ستبين توزيع القوى للفرق النسائية في الكرة الطائرة على اعتاب الالعاب الاولمبية في عام ١٩٨٠ . ويعتبر تيورين انه بالاضافة الى منتخبي الاتحاد السوفييتي واليابان يشترك في احراز بطولة العالم فرق كل من كوريا والمانيا الديمقراطية وهنغاريا وبولندا وبيرو التي يتبع فريقها الطريقة الاسيوية . ويستعد منتخب الولايات المتحدة ايضا بصورة جدية . لقد شكل مبتدعو هذه اللعبة (ابتدعت اللعبة في الولايات المتحدة) فريقا يضم لاعبات يتمتعن بعضلات فريدة بالنسبة لهذا اللون الرياضي اذ يبلغ طول [illegible] ١٩٦ سم .

[illegible] ان الفريق السوفييتي يامل بالفوز [illegible] من نصف عدد اللاعبات واصبح [illegible] اللاعبات الان بالنسبة لمحترفات الفريق [illegible] المرتبة الثانية في دورة مونتريال [illegible] اللاعبات الجديدات يبذلن الجهد [illegible]

[illegible]